وسم على أديم الزمن

"لمحات من الذكريات"

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الثالث عشر

الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

فهد الدهمش



وسم على أديم الزمن

« لمحات من الذكريات »

الجزء الثالث عشر

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م


عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر ، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن (لمحات وذكريات) - الجزء الثالث عشر/ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر. ـ الرياض ، ١٤٣٠هـ

٥٥٠ ص ؛ ١٦ × ٥ر٢٢ سم

ردمك : ١-١٧٥٩-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله - مذكرات . أ - العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٢٩/٦٩٣٥

رقم الإيداع : ١٤٢٩/٦٩٣٥

ردمك : ١-١٧٥٩-٠٠-٦٠٣-٩٧٨



دار القمرين للنشر والإعلام

الرياض - ١١٤٩٩ - ص ب ٤٠١٠٤ - هاتف ٤٥٦٢٢٠٦

مقدمة

هذا هو الجزء الثالث عشر من: «وسم على أديم الزمن»، وهو عن ذكرياتي بعد أن عدت إلى المملكة، والتحقت بالعمل الحكومي سكرتيرا للجامعة (أمينا عاما لها) في بادئ الأمر، ثم وكيلا لها .

هذا هو الجزء الثاني لمذكراتي في المملكة، إذ أن ما ذكرته عن حياتي في إنجلترا بدأ بالجزء الثامن وانتهى بالجزء الحادي عشر. هذا الجزء الثالث عشر ركز على عملي في الجامعة في حقبة الإنشاء التي مرت بها، ولهذا جاء فيه بعض الوصف لمباني الجامعة، وما مرت به من خطوات،

واحتوى على أمور الأساتذة المتعاقدين والمعيدين، ورؤساء المعامل والمحضرين، وبيّن الجهد المبذول للتعاقد، وسدّ الخانات في الكليات المختلفة، وما قابلناه من صعوبات، وما بذلناه من جهد لملء الفراغات، محاولةً لمقابلة التوسع في الكليات، والنمو في قبول الطلاب .

وهناك لمحة في هذا الجزء عن الخطة في تهيئة هيئة تدريس سعودية، بأخذ معيدين، وتهيئتهم للابتعاث إلى الخارج، وما اتخذ من خطة لذلك، وما جاء من نتائج. وكان ما اتخذ أساساً لما استمر يُتّبع في هذا الجانب المهم. وفي هذا الجزء يتبين إقبال الطلاب على بعض التخصصات، وتفضيلها عن

غيرها، وما صاحب هذا من علاج يخدم المصلحة العامة .

ولعل من أبرز ما جاء في هذا الجزء ما جاء عن إنشاء معهد الإدارة، والخطوات التي سار عليها في الطريق المرسوم له بنضج واقتدار، أوجبه ما تبين من أهميته للإدارة الحكومية في المجالات المختلفة. وعدد اجتماع مجلس إدارته يُري مدى الاهتمام به، لحاجة البلاد إليه .

وقد جاءت نبذة قصيرة عن بعض أشخاص كان لهم دور عام، أو خاص، مسؤولين أو أصدقاء.

ويحدث أحيانا أن يوحي الحديث عن أحدهم بأمر يوجب التفصيل، والتطرق

لبعض العادات والتقاليد، وهذا يعطي فكرة عن المجتمع، في ذلك الوقت، والروح السائدة فيه. وقد يوصل الحديث عن بعض الأشخاص إلى أخبار طريفة، أُمِّل أن تكون فيها إراحة لذهن القارئ.

والتعاقد، والحديث عنه، أدى إلى ذكر ما كان يقف مشجعا أو معوقا، خارج بلادنا، عند طلب إعارة شخص ما، مما أعطى فكرة عن صعوبة تهيئة هيئة تدريس متكاملة في عددها ونوعها. ويدخل في هذا مشاكل الاقتصار في التعاقد على جنسية واحدة، ومشاكل التعاقد مع جنسيات مختلفة. وكان لابد للجامعة أن تعاني إلى أن يكون في هيئة التدريس فيها مواطنون يحدّون من

شدة المشاكل في هذا الجانب .

والامتحانات عنصر مهم في العمل الجامعي ، وقد ذكر عنه نبذة تُري ما فيه من فوائد ، وما يصاحبه من عقبات وأتعاب ، ويبين كنه هذه العقبات ، وطريقة التخلص منها ، والوسائل التي اتبعت . وفي النبذة ما يشير إلى التطور في هذا الجانب ، وما للامتحانات ، ونتائج الطلاب ، من سمعة ورد فعل لدى الناس ، وما تعاني الجامعة منه ، في هذا الجانب ، من جهل بعض الناس بالحقائق ، واعتمادهم على ما يدور في المجتمع ، دون علم بالحقائق ، التي لو عرفت بحق ، لأصبحت محل فخر عندهم ، وكيف أن هذه الامتحانات ، والدقة في إجرائها ،

كانت سبباً في الاعتراف بالجامعة عالمياً، وهو سبب من عدة أسباب .

أما السنة فهي عام ١٣٨٠هـ ولكنها تداخلت مع العام الذي يليها ١٣٨١هـ .

ولم يخل هذا الجزء من إشارة إلى تدريسي تاريخ المملكة العربية السعودية، مع عملي الإداري، والتدريس كان له أهميته عندي، لأنه يتيح لي أن لا أبتعد عن الجانب الأكاديمي، ولأنه يتيح لي أن يكون لي إنتاج يبقى، لأن الإدارة عمل لا يبقى، أما التدريس فحصيلة باقية، ليس فقط فيما أكتبه، أو أنشره، ولكن فيمن يتخرج على يديّ من طلاب، يحملون العلم من جيل إلى جيل، وقد بيّنت مدى اعتزازي بتلاميذي .

هناك مظهر اجتماعي وقفت عنده وقفة غير قصيرة، وهو مظهر الدعوات للغداء أو العشاء، سواء كان ذلك بمناسبة أو بدونها، وقد كتبت ذلك للتاريخ الآتي، وأنا أرى بعض ما كان عليه الأمر يختفي، وأخشى أن لا يبقى منه إلا الذكر، عندما يتطور إلى ما يستوجبه العصر الحديث. رأيت تسجيله كما كان حينئذ، وأرجو أن لا يمل القارئ من تكريري إياه، فهذا مقصود، وهو جزء من الأمل في أن تكون الصورة به كاملة.

أشرت إلى بعض الطرائف، وهي أمور مغرية، لا يستطيع أحدنا إلا أن يلتفت إليها بعناية، عندما تطل برأسها، ووجهها الباسم.

المنتسبون من الطلاب إلى الجامعة عنصر مهم فيها، أخذ منا وقتاً وجهداً، وُجد لمساعدة فئة من الطلاب هي في حاجة إلى العلم، وكانت التجربة جديدة على الجامعة، ومرت بأطوار مختلفة، يتبين في دور منها بعض الخلل، فيعالج مرة أو مرتين أو ثلاثا، حتى يصبح متقنا، يأتي بالنفع، ولا يتعرض لإحداث ضرر. كانت الفئة المستفيدة الرئيسة هم الذين حصلوا على شهادة المرحلة الثانوية، ثم التحقوا بعمل، لحاجتهم للعمل، فأشبعوا رغبتهم للعلم بالانتساب.

معالي الأستاذ ناصر المنقور رجل له فضل على الجامعة كبير، كما ورد في الكتاب، وبعض الصورة الحقيقة المشرفة تتبين مما

ذكـرته عنه في عـدة مناسبـات في الكتـاب، وهذا يبين لُحمتـه بالجامعة، وأن فائدته لهـا، عندمـا كـان مـديراً لهـا بـالنيـابة، عـظيـمـة، ولكـنهـا لـم تنقطـع عندمـا أصـبح وزيـراً، وابتـعـد عنهـا وظـيفـة، وكـمـا سـوف يرى القارئ هو معها بكل قواه - رحمه الله رحمة الأبرار.

من الأمـور التي أمّلت أني رسـمت لهـا صـورة صـادقـة، السـبـاق بين توسع المبـاني، وازدياد المدرسين والطلبـة، وكـيف أننا لا نكاد نحل نقص المباني حتى نبدأ من جديد نهـيئ لأعـداد جـديدة، لأن أعـداد المدرسين والطلاب تتضـاعف كل عـام، ونحن نجـري ونلهث لنوفي الجانبين حقهما. لهذا سعينا

إلى حل الصعوبة من جذرها، بإيجاد حرم جامعي، يستوعب الأعداد المخطط لها في المدى البعيد .

لم تحرم مكافأة الطلاب من كلمة تشرح وضعها، وتُري بعض الجوانب التي مرت بها، وما استقرت عليه، وما نظر إليه فيها في وقت من الأوقات، وهي مهمة، لأنها حتى اليوم تُرجح كفةً ماليةً في ميزانية الجامعة .

في الجامعة جنود مجهولون، تعوقد معهم من مصر، فقاموا بعملهم على أكمل وجه، وأبهى صورة، وزادوا على هذا أنهم جَنَّدوا أنفسهم لخدمة الجامعة، فكانوا يتعدون حدود واجبهم إلى عمل أمور

إضافية، تطوعوا مختارين لخدمتها، والبهجة تطفح على وجوههم، لأنهم ينظرون إلى عملهم نظرة الهاوي المغرم بما يفعل، العاشق له، وكانوا وسيلة فرج في كثير من أمور الفن العَسِرة، وهم رؤساء معامل، قاموا بعمل مجيد، جعلهم أثمن للجامعة من بعض الأساتذة، وقد أعطيت مثلا باثنين صلاح وحاتم عارف - رحمهما الله.

نوهت كثيراً ببعض الأساتذة، لأني عددتهم من المؤسسين للجامعة، وكانوا ينظرون إليها، وكأنهم مسؤولون عن شموخها سلم المجد، والسير الحثيث إلى الأمام. كانوا لا ينظرون إلى المال، ولا يهمهم التعب والإجهاد، وضربت مثلا

لهؤلاء بالأستاذ أحمد مختار صبري، وعزة النص، ومصطفى عامر، وعبدالرحمن قدري - رحمهم الله جميعا.

المكتبة عنصر مهم في الجامعة، وكان الاهتمام بها عظيما، ولا غرو، فهي مرجع كل باحث، ومقر كل دارس، فيها رفد لطالب العلم، وملجأ للباحث، ولهذا اختير للعناية بها خبير أثبت أنه أهل للثقة، وأنه أساس في تكوينها، والإبقاء على مستواها العالي، وتهيئتها للمراجعين، ولم يكن ليسلم للصعوبات، بل نذر نفسه للتغلب عليها، وقد وفى بنذره، هو الأستاذ عبدالعزيز اسماعيل، كان عمودها الرئيس، الذي قام عليه كيانها - رحمه الله رحمة

واسعة. جاهد وكافح حتى أمّن لها المقر الخاص بها، وأمّن لها الموظفين، وأمّن لها الأثاث، وأمّن لها الكتب والمراجع والمجلات والوريات والنشرات، بترتيب بديع، ونظام فائق، وتكامل ملحوظ .

الخميس ٢٧ شوال ١٣٨٠هـ
(١٣ ابريل)

الأستاذ مصطفى عامر:

مرّ ذكره فيما سبق أكثر من مرة بمناسبة أو أخرى، وفي هذا اليوم يرد اسمه بمناسبة دعوة الأستاذ ناصر المنقور له على الغداء. وكان بين الرجلين الفاضلين مودة قوية، واحترام متناه متبادل. والأستاذ ناصر هو الذي في الأساس اختار الأستاذ مصطفى ليعمل مستشاراً فنيا، لكفاءته ومقدرته، في ضوء عمله مديراً لجامعة فاروق الأول في الأسكندرية، وفاوضه على المجيء، وحصل على موافقته، وكانت مفاوضات موفقة،

وموافقة مباركة .

واليوم الخميس ٢٧ شوال (١٣ أبريل) يرد اسمه بمناسبة دعوة الأستاذ ناصر له على الغداء، وكان بينهما مودة قوية، واحترام متبادل، ولعل الأستاذ ناصر عندما فاوضه على المجيء للجامعة، كان قد تقاعد حينئذ من منصبه مديراً لجامعة فاروق في الاسكندرية، وهذه فرصة لي أمهد فيها لما سيأتي عنه في الأيام والتواريخ اللاحقة لأن دوره في الجامعة كبير بصفتة المستشار الفني، وهو من ناحية المرتب أعلى شخص في الجامعة لمدة غير قصيرة.

واختصاصه في الجغرافيا، ومن البارزين في هذا الحقل، وأغلب ظني أن عنده شهادة

الماجستير من إنجلترا، ولم يكن صغير السن، وكانت صحته جيدة، وذهنه صافياً، وعنده خبرة واسعة في أمور الجامعات ولعل تخصصه في علم الجغرافيا، وتميزه فيه هو الذي جعل قسم الجغرافيا في كلية الآداب يحظي بعدد واف من أساتذة هذه المادة.

ويبدو أنه أقام مدة غير قصيرة في إنجلترا مكنته من اللغة الإنجليزية، وقد حدثني مرة عن بعض جوانب الفرق بين اللغة الانجليزية الفصحى واللغة الدارجة، وقال: إن السيدة التي سكن عندها تقول: إنك تتكلم بلغة الكتاب، بمعنى أنك تراعي القواعد أكثر مما نراعيها، ولا عجب في هذا فقد كان جيله من الجيل الذي درس على أساتذة إنجليز

أقوياء وبمناهج قوية، ولسنوات متعددة، ومنذ الصغر، ودراسة الطفل للغة أجنبية تمكنه من سرعة تعلمها وإتقانها، وهذا أمر مشاهد، وواضح، وزيادة على هذا فالأستاذ مصطفى خريج دار المعلمين العليا، وكانت أعلى كلية في مصر في ذلك الوقت، وفيها من العلوم ما جعل خريجها من أوسع الطلاب ثقافة، وأذكر أن أستاذنا الكبير مبروك نافع – رحمه الله –كان يدهشنا عند ما تأتي المناسبة والحديث عن موضوع متشعب يخرج عن نطاق التاريخ الذي هو مادة الدرس، ومما كان يدهشنا أكثر عند ما يرسم خريطة من الذاكرة لجزيرة العرب في أدوار مختلفة، وما قد يعن له من رسوم

حيوانية، وفي تاريخ ما قبل الإسلام عندما يخرج الحديث عن الخط المرسوم للمحاضرة، فيتطرق إلى اللغات، ويكتب حروف هجائها مثل الهيروغليفية وغيرها، ويكتبها بسرعة فائقة ووضوح مما يدل على أنه درسها دراسة وافية ومتأنية، وبتدريب مثابر.

وقد حمل الأستاذ مصطفى - رحمه الله - عبء التدريس في الجغرافيا في وقت شح فيه مدرسو الجغرافيا، في أول إنشاء قسم الجغرافيا، ولم يطلب مقابل التدريس مالاً، لأنه كان يرى أنه يجب على الإداري أن لا يأخذ مقابلاً لما يعطيه من دروس أثناء الدوام، ولقد أفادنا في هذا القسم كثيراً، لأن احترام أعضاء القسم له منع وجود مشاكل فيه، أو

تجاوزات ، كما يحدث في بعض الأقسام ، وكان رئيس القسم يستشيره ، ويراجعه ، ويستعين به ، مما أوجد انسجاماً تاماً بينهما .

وكان رجلاً محترماً ، يترفع عن الصغائر ، ويبعد عن الشبهات ، وقد أبعد نفسه عن السياسة ، في وقت كانت العلاقة بين المملكة ومصر ليست على ما يرام، ولم يكن راضياً عن الثورة وإدخالها السياسة في الجامعات ، مما أثر على كفاية من يبتعثون ، وكان هذا من الأسباب التي جعلته يترك جامعة الإسكندرية لأنه من جيل غير الجيل القادم، ووجد الجو المناسب له في المملكة ، ولهذا أخلص لجامعتها كل الإخلاص ، وعاش فيها مقدراً محترماً ، كان - رحمه الله - كريماً

كثير الدعوات لمعارفة وأصدقائه في الرياض، وبقي مدة غير قصيرة وحده، وزوجه الكريمة في مصر، حتى كبر أولاده، وسافروا في بعثة، وكان له ولدان هشام وعصام، وكان يسكن في فندق اليمامة، وهو فندق الدرجة الأولى، والوحيد بهذا المستوى في تلك الأيام.

قدمت زوجه الكريمة فيما بعد، فسكن معها في شقة جميلة في أحدث عمارات الرياض في ذلك الوقت، وهي عمارة النور في شارع الخزان، وزادت مظاهر كرمه، وزوجه سيدة محترمة، ويبدو أنهما كلاهما من أسرتين عريقتي الأصل، يدل على هذا مظهرهما، وطريقة حياتهما، واتزان

تصرفهما، ومسكنهما في القاهرة في جاردن سيتي، وهذا حي من أرقى الأحياء، وأذكر أن سكنهما ليس بعيداً عن سكن مصطفى النحاس باشا.

وكان رجلاً يستحق الإكرام، لخلقه وأدبه ولباقته، وتميز تصرفاته بما يحبب إليه، ويوجب احترامه، ومن إكرام الجامعة له خصصت له سيارة، بسائق، تكون تحت طلبه ليل نهار، ومن زيادة التصاقه بالجامعة، وحرصه على إفادتها ما أمكنه ذلك أنه كان لا يتأبى من أي عمل يطلب منه عمله، هذا غير اقتراحاته ابتداع أمر في مصلحة الجامعة في مجال أو آخر، ويلح أحياناً في المساعدة في مراجعة قوائم أسماء الطلبة لغرض من

الأغـراض، ويصـر على المشـاركـة في هذا وأمـثـاله، وهـذا يأتي من إدراكـه لنقص عـدد الموظفين أو تدني كـفـايتـهم، وكـانـت عنده غـيـرة على الجامـعة وكـأنه المسؤول عنهـا، ويهـتـم اهتمـامـاً كـبـيراً إذا مـا شـعـر أن هنـاك ما يمسها من قريب أو بعيد.

كـان علـمـه يجـذب احـتـرام جـمـيع من يتـصـل به. وسـابق مـكانتـه في الجـامـعـة، وقبلهـا، ومنزلته في التعليم الجامعي، وتقدم سنه، تبـرر هذا الاحتـرام، كان لا يهـتم بالمادة ويلوم مـن يرى من المدرسين ممن تنسـيـه المادة واجبـه العلمي، ومـا يلزمـه من تـرفع، كـان زمـلاؤه ومنسـوبوهم من مـعـيـدين أو رؤسـاء معامل أو أمناء متاحف أو موظفين، يلجؤون

إليـه إذا مـا أشكل الأمـر عليـهم، أو قـامت بينهم مـشكلة سـواءٍ بينهمٍ أو مع إدارةٍ من إداراتهم، فكان حكماً عادلاً، وكان صريحاً بلباقـة ومنطق هادئ، سواء كان حديثه مع فرد، أو مع مجموعة، وكان ميزانا عدلاً في نقاشه في اللجان والمجالس.

لقد وجدت فيـه العضد القوي عندما جئت إلى الجامعة، إذ لم تكن لي خبرة في الإدارة، فكان خير مستشار لي، وخير سند لي في مجلس الجامعة، هو والأستاذ أحمد مختار صبري والأستاذ حسين السيد - رحمهم الله - إذ كنت السعودي الوحيد، قبل مجيء الدكتور رضا عبيد، وكان يدرك دقة موقفي من واقع مسؤوليتي، (وَمَنْ رجله

في النار ليس كمن رجله في الماء)، وتنتهي مسؤوليته عند خروجه من المجلس، ويقع العبء، في النهاية عليّ، فكان نعم العضد الذي يدرك تماماً هذا الأمر. وكانت صلتي الوثيقة به تجعل أفكارنا متبلورة قبل العرض على المجالس، أو اتخاذ إجراء من صلاحياتي، ولعل دراستنا في انجلترا أثرت على اتجاه تفكيرنا في ترجيح العقل على العاطفة، وعلى احترام النظام، وعلى إعطاء الوقت قيمته، وكان يمر بي في المكتب عند مجيئه لعمله في الصباح، ويمر بي قبل خروجه ظهراً، وأحياناً أمر به، ومروري به كان أثناء الدوام في الغالب ونجتمع حسب الظروف عنده أو عندي.

وكنت أطلب من الأستاذ حسين السيد، أمين مجلس الجامعة، أن يعرض عليه جداول الأعمال قبل أن يعرضها عليّ، لمعرفة رأيه أولاً، وقد نجتمع ثلاثتنا إذا ما أوجب الأمر النظر في بند من بنود جدول الأعمال.

وأذكر موقفاً طريفاً يدل على سرعة بديهته وحبه مثل كل المصريين للنكتة إذا حَبَكت، ولا يغلب المصريين في سرعة البديهة عندنا إلا أهل شقراء، فلنباهتهم تلحظ سرعة البديهة عندهم، وقد يوجب الرد بسرعة أن يكون نبيهاً، ولهذا من يداعبهم، ويزيد معيار بارورد المداعبة، يكون ردهم عليه كاسحاً!.

كنا أنا والدكتور عبدالله الوهيبي

مدعوين على الغداء عند الشيخ عبدالله بن عدوان - عليه رحمة الله - في منزله في الشميسي، واتفقنا أن نذهب معا بعد نهاية الدوام، ثم تقابلنا عند سيارتينا تحت مبنى الإدارة، فأخذنا نتداول الأمر هل يركب معي، أو أركب معه، وكان التعازم بيننا على أشده عندما نزل الأستاذ مصطفى عامر، ورآنا، وظن أنه ليس معنا سيارة، فقال:

تفضلوا معي أوصلكم.

فقلنا: إن مع كل واحد منا سيارته، وإننا نبحث أينا يركب مع الثاني، لأننا ذاهبون إلى دعوة.

فقال: إذاً أنا ماليش دعوة!.

فكانت نكتة انطلقت منه بسرعة فائقة.

بقي الأستاذ مصطفى في الجامعة معي ما يقرب من أحد عشر عاما، حتى خرجت من الجامعة سنة واحد وتسعين وثلاث مئة وألف من الهجرة إلى ديوان المراقبة، فلم يبق بعد ذلك إلا أشهراً قليلة هي تكملة عقده، وانسحب بهدوء مودعاً الجامعة، التي كان - رحمه الله - جزءاً لا يتجزأ من تاريخها، وبقي تأثيره فيها إلى اليوم، فبصماته كانت في التأسيس، وإن كان قليلون يعرفون عنها، فالحقيقة تثبتها، وما بقي له من آثار تدل على إخلاصه، وحبه العميق للجامعة وللمملكة، ولعل الجامعة، عندما تسنح لها فرصة، تسمي أحد مدرجات قسم الجغرافيا باسمه، إقراراً منها بتقدير علماء تركوا

بصمات نبيلة على تاريخها – رحمه الله – فقد كان من بصمات إخلاصه، وحرصه على فائدة طلابه أنه كان يأخذهم بانتظام إلى رحلات فيها دروس عملية لهم، يأخذهم إلى شعاب وادي حنيفة وما حوله، أيام الجمع، ويدلهم على مظاهر الاستيطان في العصور البائدة، متتبعا آثار الرجل الحجري، وهي ظاهرة، على جوانب الوادي، للخبير في هذا الحقل، وكثيراً ما عاد هو وطلابه ومعهم بعض الأدوات التي كان يستعملها رجل العصر الحجري في نجد، وهي أشياء قبل أن يكشف – رحمه الله – خفاياها، لا تختلف في نظر العامي عن بقية الأحجار المتناثرة هنا وهناك.

لم يبق بعد عودته إلى مصر طويلاً، فقد انتقل إلى رحمة الله، بعد مدة قصيرة، لقد كان يمثل - رحمه الله - جيل ما قبل الثورة في مصر، وهو جيل نذكره نحن طلاب البعثة، بكل خير، فقد كانوا في مصر لاينادوننا، ولا يشيرون إلينا، إلا (بيا شيخ العرب)، وكان لنا مراعاة خاصة في الكليات، وفي النوادي، وفي الأسواق وكان الملك فاروق - عليه رحمة الله - يخصص لنا كل سنة إفطار يوم في رمضان معه في قصر عابدين، وكان يحضر المأدبة طلاب بعثتنا، ويؤمنا بعد الإفطار إما المفتي أو شيخ الأزهر، وبعد الصلاة نجلس مع الملك على المائدة الملكية في حديقة داخلية مكشوفة

جميلة في قصر عابدين، وحافلة بالأشجار ذات الرائحة الزكية، وتركتُ القاهرة وهذه العادة باقية لم تنقطع رحم الله الملك فاروق، ورحم أيام رمضان معه.

الأستاذ محمد عبد الهادي:

كان الأستاذ محمد عبدالهادي في وزارة المعارف يشبه الأستاذ مصطفى عامر في الجامعة، كان الأستاذ محمد عبدالهادي صديقاً له، وكان يشبهه في عزة النفس، وفي الكرم، وفي الاستماتة في العمل والإخلاص له، وعدم المحاباة أو اللين، أو التساهل فيما يعتقده كل منهما.

والأستاذ محمد عبدالهادي ممن تعاقد

معه الأستاذ ناصر المنقور، وقد تقاعد من منصب وكيل وزارة التربية والتعليم في مصر، والأخ ناصر عنده قدرة على اقتناص أمثال هؤلاء الرجال الأفذاذ، في وقت المملكة كانت في أشد الحاجة إليهم، وكان للأستاذ ناصر طرقه في الإقناع، وتهيئة السبل لذلك، والتغلب على الصعوبات المادية، وما قد يقف في الطريق من عقبات نظامية، مع صبر طويل، وأناة متناهية.

أفاد الأستاذ محمد عبدالهادي وزارة المعارف فائدة كبرى، وكان لآرائه القيمة قبول من الوزارة، مما جعل مدة بقائه في الوزارة طويلاً، وشارك المسؤولين بخبرته في هذه الحقبة المهمة من سير التعليم في

المملكة العربية السعودية، وهي تخطو خطواتها الوطيدة الواسعة الطموحة، في سبيل اللحاق بأخواتها من الدول العربية التي بدأت في التعليم قبلها بسنوات، ووصلت فيها إلى مستوى يجعلها تنافس في مجال الجامعات والتعليم العالي.

كان هذا في زمن وزارة الأمير فهد (الملك فهد فيما بعد) للمعارف، وسموه هو الذي وضع الأساس لهذه الوزارة، وخطة سيرها، ووضع اللبنات الأولى التي سار عليها خلفه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ، الذي كان وكيلاً للوزارة حينئذ، ثم صار وزيراً لها فيما بعد، وقد

استعفى الأستاذ محمد عبدالهادي عندما تعين الشيخ حسن بن عبدالله بن حسن وزيراً للمعارف، ولعل الأستاذ محمد عبدالهادي رأى أن المدة التي قضاها توجب عليه أن يرتاح، بعد أن أدى واجباً يشكر عليه، وأصبح له فيه مريدون بإمكانهم أن يحملوا العبء وحدهم، وقد رجعوا مؤهلين تأهيلاً جامعياً يسمح لهم بأن يحملوا عبء المسؤولية بجدارة، يرجح القيام بها أنهم أبناء الوطن، وسيبقون في عملهم يفيدون، ويستفيدون، وبعد جيل يسلمون الأمانة إلى جيل آخر، جاء ومعه آخر ما توصل إليه العلم الحديث في أمور التربية والتعليم.

الأخ أحمد المنصور:

في هذا اليوم الخميس ٢٧ شوال (١٣ أبريل) دونت في المفكرة أني ذهبت أنا والأخ أحمد إلى محل عبدالعزيز بن نصار التجاري، في شارع الثميري، وكان هذا الشارع يلي شارع الوزير المهم في الرياض، يليه في الموقع والأهمية. وعبدالعزيز بن نصار عنده محلان تجاريان حينئذ، أحدهما للأدوات المكتبية والآخر للمفروشات، بما في ذلك السجاد العجمي، والصيني، والفرش الذي يلصق بالأرض (الموكيت) وقد استعنت بالأخ أحمد لخبرته في هذا المجال، إذ إنه ممن أخذ فيلاً من فلل الدولة، وفرش بيته، إضافة إلى ما مر عليه من تجارب

في أثاث وزارة المعارف التي كان موظفا فيها حينئذ، إذ كان يعمل في إدارة الشؤون المالية تحت إدارة الأخ عبدالوهاب عبدالواسع - رحمهما الله -، وكان جار يوسف الأحيدب في السكن.

كثيراً ما كنا نجتمع في بيت يوسف، ويأتي بانتظام بعد العصر أو بعد المغرب، الإخوان أبو محمد، سليمان أبا نمي، وأبو محمد صديق قديم صار لي حظ بمعرفته في لندن، عندما جاء لمتابعة أعماله التجارية، ونعم الصديق الذي امتاز بالعقل والهدوء، والنضج، مما جعله ناجحاً في عمله، وقبله حظيت بمعرفة أخيه عبدالرحمن أبا نمي، عندما جاء في البعثة العسكرية مرسلا مع

إخوان آخرين من الحرس الملكي، وقد تحدثت عنهم في حديثي عن ذكريات لندن(١).

عبدالكريم أسعد:

ومن يجتمع عند الأخ يوسف بانتظام الأخ عبدالكريم أسعد، (فيما بعد الدكتور عبدالكريم)، وصالح المساعد - عليه رحمة الله ورضوانه - وكان النقاش يحتدم أحياناً، خاصة وأن هذه الحقبة ساخنة في المجال السياسي، ويدور محورها حول الرئيس جمال عبدالناصر. وموقفه من فلسطين، وصوت العرب، وحماس المذيع أحمد سعيد

---

(١) انظر الجزء الثامن من «وسم على أديم الزمن» ص ص: ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٣٠.

فيه، ولهجته التي أصبحت معروفة، وكان المجتمعون بينهم المهاجم، وبينهم المدافع، تأثراً بما كان يذيعه صوت العرب، وعبدالكريم، لأنه أصلا من فلسطين، كان يؤمل في أن ما كان يسمعه من حماس سوف ينتهي بتحرير فلسطين، ولكنه سرعان ما صار له رأي آخر.

عبدالكريم جاء من فلسطين إلى عنيزة مدرساً، وتعرف على شبابها من مدرسين وطلاب، واندمج معهم وصار عنيزياً بحتاً(١)، ثم انتقل إلى الرياض، وأصبح له

---

(١) أصدر كتابا عن ذكرياته بعنيزة سماه « من أحاديث الذكريات في عنيزة بالذات ». أصدره مركز ابن صالح عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

أصدقاء من موظفي وزارة المعارف، وصار هو أحدهم فيما بعد، وشارك في تأليف بعض كتب اللغة العربية والنحو في المراحل المختلفة، وكان كثيراً ما يتطارح الأسئلة المعضلة في النحو، والمعجّزة في الإعراب، والشاذة في التخريج، مع الأخ أحمد المنصور - رحمه الله -.

وطموح عبدالكريم العلمي جعله يذهب إلى مصر ليدرس لشهادة الدكتوراه في حقله المحبب إلى نفسه «النحو»، وقد حصل على شهادة الدكتوراه تتويجاً لما بذله من جهد، ولما لديه من استعداد، وبما أصاب من حسنٍ اختيار لمادته، وعند عودته التحق أستاذاً بجامعة الملك سعود حيث أتيح له أن يفيد

تدريساً، وينتج تأليفاً، وقد ألف كتباً في النحو وتاريخه، وتوج إنتاجه بعمل شريف إذ أعرب القرآن الكريم، وجاء هذا في خمسة أجزاء ضخمة، غطت على كل ما سبق أن ألف.

والأستاذ الدكتور عبدالكريم عنده مقدرة نادرة على تخريج ما صعب من الإعراب، وما قد يكون فيه من إغلاق وشبهة، وهي ملكة أصبح معروفاً بها، ولا يقف أمام مقدرته أي نص، وهو الآن مرجعي الأول في النحو، وما قد يشكل عليّ فيه، ولعله من القلائل في العالم العربي صاحب الخبرة المتميزة، والأفق الواسع في هذا الفن، وقد نفعته حياته الجامعية، إذ ثبتت محبته لهذا

العلم الدقيق، واصبح هائماً به، وزاد تعلقه به تدريسه له في المراحل المختلفة، آخرها الجامعة في الرياض.

بقي أن أنبه إلى أنه الآن سعودي، وقد تقاعد، وله نشاط في مشاركته في الكتابة في الصحف في أمور الساعة، والآن وهو في هذه السن، وقد أجهده المسير، وأخذ منه الجهد والزمن ما هو حق له، ندعو الله أن يلبسه الصحة والعافية وأن يطيل عمره ليمتعنا بإنتاجه الفكري، ولنحظى بمجلسه الذي لا يمل.

وابو أسعد من أكمل الناس وفاءاً لأصدقائه ومعارفه، يخدمهم، ويسأل عنهم، ويتابع أمورهم، يهتم لما يهمهم، ويفرح لما

يفرحهم، والآن وقد ثقل على الأرض أصبح الهاتف أداته الرئيسة في هذا.

لجنة الطلبة:

كما سبق أن ألمحت كان هناك لجنة للطلبة، وكنت أحضر اجتماعاتها، ضماناً لأدائها لأهدافها، والسعي لتطورها تدريجاً، وكانت تهتم بشؤون الطلبة، وتتألف من بعض البارزين في الكليات، خاصة الذين في السنوات النهائية، أو التي قبلها، وكانت هذه الاجتماعات مفيدة، لأنها تحلل أمور الطلبة، وتنظر في حاجاتهم، وتقترح أنواع النشاط الذي يفيدهم في المجالات المختلفة، وتتفحص ما يقوم من إشاعات، وما يدور في

أجواء الكليات، والمساكن من أمور، وكان دورها كذلك بلورة أمورهم الخاصة إلى ما يسعدهم من التغلب على مشكلة، أو توجيه ظاهرة، وتحرص في نتائج دورها، أن تشعر الطلبة بالرعاية المتواصلة تجاههم، وقد تطورت وسائل رعايتهم منها فيما بعد مع تطور الكليات والجامعة، وكانت تجتمع الساعة الواحدة ظهراً، وقد اجتمعت اليوم السبت ٢٩ شوال (١٥ أبريل).

مجلة الجامعة:

سبق أن تحدثت بإيجاز عن مجلة الجامعة(١)، واليوم الأحد الأول من

---

(١) انظر ما سبق، ص: ٢٤٨

ذي القعدة (١٦ أبريل) أجد قصاصة سألتقط منها ما لم يرد في تلك العجالة، لقد اكتملت المادة اللازمة لمجلة الجامعة في عددها الحالي، وسوف تبدأ إجراءات طبعها عند مطبعة الشيخ حمد الجاسر.

لم تكن الأعداد منتظمة، أو محددة بتاريخ معين، وهذا ساعد على جعلها في مستوى يليق بمجلة جامعية، فلا تاريخ إصدار يعجلنا، ولا التزام يوجب أن نضع ما يقلل من المستوى.

والالتزام للمجلات والصحف له آفة معروفة، وما في المجلة من المواد هي بحوث علمية موثقة، أو محاضرات ألقيت في المواسم الثقافية، التي يلقيها في الغالب

أساتذة من الجامعة، أو كبار الزائرين، وأذكر أن أستاذاً في القانون من جامعة نيويورك زار المملكة بدعوة من معالي الأخ أحمد زكي يماني، وهو أستاذه عندما كان يَدْرس القانون هناك، وقد اقترح الأخ أحمد زكي أن يلقي الرجل محاضرة في الجامعة، وأذكر أني قدمته للحاضرين عندما جاء لإلقاء محاضرته، وكانت باللغة الإنجليزية، وفي مادة تخصصه من القانون.

ومن بين من أذكر أنه ألقى محاضرة عامة الشيخ عبدالله بن حمود الطريقي، وكان وزير بترول حينئذ، وكانت محاضرة مختصرة واحتوت على ما كان سبق أن

صرح به واعتمد في باقي الوقت على الأسئلة، التي أمل أن تكشف ما لدى الجمهور من أمور يريدون معرفتها.

من الدعوات:

تحدثت من قبل عن كثرة الدعوات في مجتمع الرياض، ولتبيان بعض هذا الجانب هنا أذكر أنه في يوم الثلاثاء ٢ القعدة (٨ أبريل) هناك دعوة غداء عند الأستاذ ناصر المنقور، وفي اليوم التالي هناك دعوة الساعة ٨ ظهراً، عند الأستاذ عثمان الناصر الصالح (أنبه إلى أن التوقيت كان في ذلك الوقت بالغروبي).

الانتساب إلى الجامعة:

تحدثت من قبل(١) عن الانتساب، وأبديت بعض الحقائق، وهنا بعض ما جاء في القصاصات الملحقة بالمذكرة.

كان الانتساب في تلك الأيام محل جدل كبير، وقد فُتِح الباب للانتساب في أول الأمر، على مصراعيه، تلبية لرغبة المجتمع ولم توضع القواعد التي تحميه من إحداث ضرر، وتحمي منافعه. وكان الطلاب الذين تمكنوا من الالتحاق بالجامعة منتسبين قليلين، وكان الذي شجع على فتح الباب، كما ظهر لي فيما بعد، أن هناك أعداداً محدودة من خريجي الثانوية لم يتح لها

---

(١) انظر ما سبق، ص:

الابتعاث، وأنها من النضج والرغبة في الدراسة الجامعية بحيث أعطيت الفرصة لتستفيد من الانتساب.

ولكن سرعان ما تبين الضرر من إطلاق الأمر دون قيود تضمن فائدته، وتحقيقها كاملة، وتجنب ما قد يأتي من ضرر يغطي على الفائدة لجسامته، لقد صار الطلاب المتخرجون من المرحلة الثانوية يلتحقون بعمل، ثم ينتسبون في الوقت نفسه إلى الجامعة، ونتج عن ذلك أن كلية التجارة، وهي التي كان عليها الإقبال للانتساب أكثر، صار لا يتقدم لها منتظمون إلا قليل منهم، ووصل الأمر في إحدى السنوات إلى أن المتقدمين منهم ثمانية طلاب فقط، أما

المتقدمون للانتساب فوصل عددهم في العام نفسه إلى أكثر من ثمانين طالباً، وهذا اضطر مجلس الجامعة أن يعقد جلسة قبل أسبوع من القبول، لمعالجة هذا الخلل لما حدث، واضطر المجلس أن يشترط أن يكون عدد المنتسبين نصف المنتظمين فتحسن الوضع، وصار المنتسبون أربعون والمنتظمون ثمانين وكان هذا مثار جدل في الصحف.

كان هناك كاتب غاضب على الجامعة، (ومع الخيل يا شقرا) فإذا هوجمت الجامعة أدلى بدلوه مع المهاجمين، وكان في هجومه - سامحه الله - قاسياً وعنيفاً، ومن جملة ما قاله أحد المهاجمين عن الخريجين المنتسبين: (نريدهم سلق بيض)!، ولم يكن

يخلو بعض هؤلاء من هوى، وكانوا ينتهزون فرصة الامتحانات وظهور النتائج، التي تبين عادةتدني نسبة النجاح بين المنتسبين، فيجدون في هذا مرتعاً خصباً.

وكانت الجامعة تَرُدُّ، وتوضح بأن الأمر طبعي، لأن الطالب لا يعطي الدراسة حقها من الوقت، ولا يأخذ الأمر مأخذ الجد، فإن لم ينجح في الدور الأول فقد ينجح في الدور الثاني، ولا يستبعد بعضهم أن يعيد السنة مرة أو مرتين، ولا يهمه التقدير، لأنه يريد الشهادة فقط، والشهادة لا يسأل عن التقدير فيها، ويضيف إلى ضعفهم جدتهم على الدراسة الجامعية، ولهذا فهم إذا وصلوا إلى السنة الثالثة تحسنت تقديراتهم، وقد

خفت الحملة بعد أن صارت الجامعة ترد، وتبين الحقائق، وتري أنها تراعي مصلحة المنتسب، ولو لم يكن الأمر كذلك لما قبلت المنتسبين بتاتاً، وهي لم تقبلهم الا مساعدة لهم، لتحسين وضعهم الوظيفي، وتشجيعهم على الاستفادة من العلم، من مبدأ: (هل يستوي الذين يعلمون، والذين لا يعلمون).

وإذا كانت الجامعة نظمت الأمر فهي في الحقيقة، تساعد الطالب على نفسه، وتحمله على الاجتهاد، والحرص على النجاح، وتبين الفرق بين الجاد وغير الجاد، لأن الانتساب في عين بعض الناس ليس دراسة، فالمنتسب لا ينظر إليه نظرة تسره، وهذا حدا

بالمنتسبين إلى أن يحرصوا على أن ينقذوا سمعتهم.

وأمر الانتساب أخذ من تفكير الجامعة كثيراً، ومن ذلك ما جاء من دراسة عن فرض رسم على المنتسب، حتى يتبين الجاد من غير الجاد، وكان الرسم المقترح مبلغ مئتي ريال في الشهر، والمبلغ بتقويم اليوم طفيف، ولكنه لم يكن كذلك في ذلك الوقت، لأنه مرتب سائق متميز حينئذ، ولكن الذي سيدفعه طالب موظف، والطالب إذ استمر ونجح يعادله المبلغ، ويستعاد منه السند، وإلا فإنه يصادر، وما جاء في المفكرة اليوم هو تأكيد إعطاء السند.

كتب من أمريكا:

في هذا اليوم ٧ القعدة (٢٢ أبريل) سجلت شيئاً يخص جلب كتب من أمريكا، ولعله كالمعتاد، قد كتب عنها للملحق الثقافي هناك، الدكتور عمر أبو خضرة، وهذه الكتب، في الأغلب، كتب علمية لأقسام الكليات العلمية.

نظام الجامعة:

تحدثت من قبل باختصار عن نظام الجامعة في خانة يوم الإثنين (٩ ذي القعدة) ٢٤ أبريل، ويحسن الآن أن أتوسع في ذلك هنا.

بعد وفاة الدكتور عبدالوهاب عزام –

رحمه الله - أوكل إلى الأستاذ ناصر المنقور - رحمه الله - أمر الجامعة، وحسناً تم هذا الاختيار، وهذا التكليف، لما عرف عن الأستاذ ناصر من نشاط، ومقدرة عجيبة على ابتداع مشاريع نافعة للجهة التي يُوكل إليه أمرها، أينما عمل، وقد حرص على أن يقوم بعدة أمور تساعد الجامعة على أن يبرز كيانها في المجتمع، الذي لم يكن عنده آنذاك علم بحقيقتها، أو أهميتها، وكان يريد لها أن تحتل مكانها اللائق بها في المجتمع العلمي العربي، وأن يلفت النظر إليها في جميع المجالات، وأن تلتفت إليها جيع الفئات، ليُثَبِّت بقاءها، إذ لا يزال هناك بقايا أصوات تلوح بعدم الجدوى، الاقتصادية من وجود

الجامعة بل انعدامها ، إذا ما قورنت بالمبالغٍ التي تصرف عل الابتعاث ، وكان حريصاً ، بتوجيه الوزير ، أن يقطع السبيل على هؤلاء ، وأن يجعلهم ييأسون ، ويسلّمون ، ولهذا حرص على تمهيد اعتراف من الجامعات العربية بها أولاً ، ثم الهيئات العالمية ، فدعا بعض مديري الجامعات العربية إليمؤتمر في الرياض ، يضع نظام الجامعة ، والأمر عادة لا يستدعي ذلك ، ولكن الهدف من وراء ذلك كان يتطلب ذلك ، والتفكير في هذا يدل على عمق في البصيرة ، ونضج في فهم الأمور ، وإدراك للنواحي النفسية لدى الناس داخل المملكة وخارجها ، فالذي سوف يُطلب منه

الاعتراف في أي بلد عربي هو مدير الجامعة الذي ساهم في مؤتمر شهده ثفاة، وشهدت عليه شعوب وأمم.

ولم يكن مبنى الجامعة ذا تأثير على أي مؤثر، فرأى الأستاذ ناصر أنه على الأقل يجب أن يكون، أي المؤتمر، في داخله شيء يخطف البصر، فتم هذا بتأثيث معامل، وأهم من هذا المكتبة، وهي أهم معلم في أي جامعة، فسارع - رحمه الله - ونقل مكتبة المعهد الصناعي، وهي متميزة، وعامرة بالكتب القيمة، التي أهداها لها الملك سعود - رحمه الله -، وقد أخذ جمعها وقتاً طويلاً لدى جلالته من أيام الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وكان أخذها لا يهدف إلى

الإعارة فقط، ولكنها بقيت في الجامعة، ولم تعد بعد ذلك إلى المعهد الصناعي، لأنه وجد أن بقاءها في الجامعة أكثر فائدة.

وعقد المؤتمر في وقته بنجاح، ووضع النظام على عجل، ورن اسم الجامعة في الأرجاء، وعرف الرياضَ أناسٌ لم يكونوا يعرفونها من قبل، ورأوا ما أدهشهم، مقارناً بما كانوا يتصورونه مما يسمعونه، فأدى العمل أُكُلَه، وأثمر الثمرة المرجوة، وعاد مديرو الجامعات يمدحون ويثنون على الحفاوة، وعلى الأصالة، وعلى الطموح، وفي داخلهم - وهم العلماء - عطف على هذا الوليد، وهذا ما أراده الأخ ناصر بتوجيه وتعضيد من سمو وزير المعارف الأمير

فهد بن عبدالعزيز (الملك فيما بعد)، وتأخرت هذه الخطوة إلى أن وكل أمر الجامعة إلى الأخ ناصر.

جئنا نحن فيما بعد لنجني الثمرة، ونتمتع بفائدة هذا الإنجاز، عندما تسلمنا العمل، ووجدنا الطريق ممهداً، وتعلمنا من هذه الخطوة التي ابتدعوها، فصرنا بين آن وآخر ندعو مدير جامعة جديد، وكان لمساعدة الأستاذ مصطفى عامر يد طولى في الإرهاص والتهيئة لدعوته، أو استقطابه دون دعوته إذا تعذر ذلك لظروفه، كل هذا في سبيل تسهيل أمور التعاقد.

أوجب هذا الشرح ما جاء مكتوباً باختصار في المفكرة يوم الإثنين ٩ من

ذي القعدة (٢٤ أبريل) ، كما ذكرت وكان فيها إشارة إلى البحث عن بعض الصلاحيات في النظام، وتبين أنها لم تقر ، لأن النظام نفسه لم يقر من مجلس الوزراء حتى الآن ، وتأخر بسبب تغير الوزراة، وتغير الأشخاص الذين على علم تام بأمر النظام، وكان في هذا التأخير فائدة قصوى، لأنه كان مرتجلا ، فجاء ناقصاً ، وغير متقن في حد ذاته ، في ظل تطور الجامعة وزيادة كلياتها ، والنظرة إليها ، ونتيجة تجربتنا للأمور عملياً ، سواء في الكليات أو في إدارة الجامعة.

وفي هذا الاجتماع اليوم في الساعة الخامسة (غروبي) تم بحث الصلاحيات ، ما يُعطى لمجالس الكليات ، وما يكون لمجلس

الجامعة، وما يكون لمديرها، أو الوكيل، أو الأمين، وهذا سوف يساعد على تسيير الأمور بسهولة، ما دام الكل قد وافق على ما اتفق عليه في هذه الجلسة.

ويبدو أن مشروع النظام المعد كان مجمّعًا من أنظمة الجامعات القائمة في البلدان العربية، فجاء دون ترابط بين أجزائه، وبدا فيه بعض التناقض والنقص والتكرار، ولا يلام الذين صاغوه فلم يكن عندهم الوقت الكافي لوضعه ومراجعته مراجعة دقيقة، وتصور تطبيقه العملي، فقد كان المؤتمر قد حُدِّدَ، والوقت قصير، ومن المؤكد أنه لم يكن لدى مديري الجامعات القدرة على دراسته دراسة يستحقها النظام،

ولم تكن عندهم المقدرة، فالنظرة القانونية لابد منها، ولا أظنها قد توافرت التوافر الكافي.

شيء عن مجتمع الملز:

مجتمع الملز يكاد يكون كله مكوناً من موظفين شباب يعملون بالنهار، ويتزاورون غالباً عصراً، وليلاً، ومعظم هؤلاء يجتمعون على الورق، وأصبح بينهم تجانس في الطباع، وهم مجموعات، ويكون بينهم من يضفي على الجلسة روحاً من المرح بطريقة أو أخرى، وأذكر من بين هؤلاء الأخ محمد بن منديل عليه رحمة الله .

ومحمد بن منديل موظف في الديوان

الملكي وكثير الصلات ببعض المسؤولين، ويمتاز بالذكاء، وحسن تحليل الأخبار، التي يبدو أنه مغرم بمتابعتها في الراديو أولاً بأول، ولهذا عند النقاش يكون له اليد الطولى، وكانت تقوم بينه وبين الأستاذ يعقوب الرشيد مناقشات حادة، وينتقد كل واحد منهما الآخر مزاحاً، فيضفيان على الجلسة نوعاً من الروح التي تجعل الوقت يمر بسرعة.

كانا يأتيان إلى المجموعة التي تجتمع عند الأخ محمد المشعل -رحمه الله- وكان يزور هذه المجموعة كثيراً الفريق سعيد كردي، رئيس الاستخبارات حينئذ، وكان رجلاً رزيناً عاقلاً مجرباً حنوناً، يتصرف مع

الجميع كأنه والدهم، وكان حضوره لأجل معرفة ما يدور في المجتمع، ومدى تأثير الإذاعات المغرضة على هؤلاء الشباب، الذين تلاحقهم الدعايات الجوفاء أينما اتجهوا فكان - رحمه الله - يزجي النصيحة، ويعطي من حكمته ما يؤمل أنه يخفف من هذا التأثير الذي يملأ موجات الفضاء، وخلافاً لما هو معهود من نفور الناس من رؤساء الاستخبارات، ورجالها، فقد كان محبوباً بين هؤلاء الشباب، لأنهم متأكدون من عقله ومحبته لهم، وأما هو فكان متأكداً من أنهم خمائر صالحة، ولكن تحتاج إلى حماية من المضللين، وكان الوقت عصيباً، وكانت البلدان حولنا تغلي بالأنظمة التي

لم يتبين سوؤها إلا فيما بعد، وإن كان المفكرون يدركون ما وراءها، وما ترمي إليه، وما هو ظاهر من أمورها أو باطن.

(ع الفلاني):

سبق أن مر ذكر (ع الفلاني) هذا، وكنت أعرفه من عنيزة ونحن في الكتاب، ثم جاء إلى مكة وعمل عند أحد رجال الأعمال فيها، حتى شب عن الطوق، وشعر بنفسه القدرة على أن ينفرد بعمل له هو خاصة، وتعثر في أول الأمر، ولكنه استمر في المحاولة، وقد جاء إلى لندن، عندما كنت هناك، واتصل ببعض الشركات التي لها صلة بالمسجلات، وكان حتى الآن مركزاً

على تسويق جهاز صغير جديد، وقد وجد له سوقاً تبشر بخير، وكانت هذه الحقبة هي حقبة الإقبال على المسجلات، التي أصبحت متنوعة، وبأحجام مختلفة في الماركات، وفي الميزات وفي الأحجام، ووجد الناس فيها وسيلة للتوثيق فتحت لهم بابا واسعاً، وسهلت لهم أموراً كثيرة لم تكن متيسرة من قبل للأفراد الاعتياديين.

ولقد استفدت منها كثيراً، إذ أعطتني اطمئنانا على ما أكتبه، وأسلمه للطابعة، أو لأستاذي المشرف، لو ضاع أعود إلى المسجل، فأنقل منه ما فيه مرة أخرى، وأستفيد أيضاً من المسجل إذا أعادت طابعة المذكرات ما طبعته، حينئذ أُعمِل المسجل،

وأتابع معه ما طبعته، وهذا ينبهني إلى ما قد تقفزه الطابعة في الطبع من صفحات أو أسطر، أو جمل، وهذا ليس بقليل الحدوث.

كان المسجل الذي أستعين به صغير الحجم، ألماني الصنع، وكنت ابتعته من لندن. لهذا في هذا اليوم الأربعاء ١١ من ذي القعدة (٦ أبريل) ذهبت إلى دكان يبيع أنواع المسجلات وابتعت منه أشرطة للمسجل.

حالة طالب منتسب:

تحدثت سابقاً عن الانتساب وتنظيمه(١)، وما تم في هذا، وأمامي في هذا اليوم الأربعاء

---

(١) انظر ما سبق، ص :

قضية طالب كان منتسباً وأحب أن ينتظم، وهذه أول حالة تمر بنا، ولم يكن لها قاعدة ضمن القواعد التي وضعناها عن الانتساب، وكادت أن تتعقد عند ما اقترح عرضها على مجلس الجامعة، بحجة أنه لو سهل له الأمر فقد يشجع آخرين من المنتسبين إلى الانتظام، وهذا قد لا يكون بدون ذيول، فهل يصرف له مكافأة منتظم، وماذا عما دفعه من رسوم وهو منتسب، وقد اضطررت أن أحسم الأمر، وأوجه بقبوله على مسؤوليتي أمام مجلس الجامعة الذي سوف يعرض عليه الأمر عند إجتماعه، وقد عرض فعلاً، وقد أقر المجلس قبوله منتظماً بعد نقاش كان من جملته أن هذه الخطوة ربما

تكون حيلة في المستقبل على القبول ممن هم عادة لا يقبلون منتظمين لتدني درجاتهم، ولكنهم يقبلون منتسبين في حدود درجات معينة، ولكن الخوف من ذلك ترك إلى وقت حدوثه، فإن حدث، وأصبح ظاهرة فلن يعجز المجلس عن إيجاد تنظيم يأتي بالفائدة ويحجب الضرر (١).

وقد ستر الله فلم تصبح ظاهرة، وكانت الأعداد التي تطلب الانتظام وهي منتسبة قليلة لا تكاد تذكر، لأهمية الوظيفة للمنتسب، وقد يجد الموظف طريقة يجمع فيها بين الوظيفة والدراسة منتظما، وأذكر

---

(١) كثيراً ما يترك أمرٌ ما خوفا من بعض النتائج، رغم فائدته، وحينئذ يبرز التعبير الصادق: «الخوف من الخوف هو الخوف».

أن طالباً نقل عمله في دائرته من النهار إلى الليل، وقد رحب رؤساؤه بهذا، وفقدوا هذه الميزة عندما تخرج، ولعلهم في داخل نفوسهم كانوا يتمنون أنه لم يتخرج!!.

الأخ محمد القاسم:

ورد اسم الأخ محمد القاسم في المفكرة يوم السبت ١٤ من ذي القعدة (٢٩ أبريل) وأن المجموعة سوف يتناولون طعام الغداء عنده والأخ محمد أحد موظفي وزارة المعارف وكانت الدعوات متتالية في تلك الأيام، وكان أحد المدعوين قبل أن يتفرقوا، يدعوهم إلى غداء أو عشاء يساير في تحديده ظروفهم أو ظروف الأغلبية منهم، وهي

عادة كانت متأصلة في هذا المجتمع، فلا يتفرقون دون أن يقول أحدهم: الغداء عندي اليوم الفلاني أو العشاء، وقد يكون هذا متوقعاً فيوافقون رأساً، أو يقوم جدل على الموعد، حتى يستقر الأمر على يوم محدد ووقت غداء أو عشاء.

وكانت هذه الاجتماعات صورة من صور اللقاء الأخوي المستمر، وأغلب سكان الملز من موظفي وزارة المعارف، ولذا تجدهم متجانسين وكانت هذه الاجتماعات مرحة، ويجري فيها بعض الطرائف المتواترة المتكررة والمتوقعة، وأبرز صورها أن يعمد أحدهم من خلف صف الجالسين على السفره ويعقد «غترة» بعض الجالسين على السفرة

والجميع لاهين بالأكل والحديث، بغترة آخر، ولا يدري أي منهما بما تم إلى أن ينهضا من السفرة، فتسقط الغترتان والعقالان، فيضحك الحاضرون جميعاً، ويقول بعضهم (للمنكوبين) نعيماً، وأحياناً يكون الضحك على من غسل يده ثم يقابله من لم يغسل يده، فيسلم عليه، فيضطر هذا أن يغسل يده مرة أخرى، وقد يتنبه من غسل يده لحركة الآخر، فلا يمد يده، ولكن الثاني يصر، وتبدأ معركة تضحك الباقين، وتنتهي دائماً بفوز (الظالم) لأن صاحب اليد النظيفة مدافع طوال الوقت، والآخر مهاجم طوال الوقت.

وقد يكون المقلب أكبر من هذا مثل أن

يذهب شخص سمع عن دعوة، وعرف الطباخ المتعهد بالأكل، فيذهب إليه، أو يرسل له من يدَّعي أنه صاحب الدعوة، أو مرسل منه، ويتسلم الأكل، ويأخذه إلى بيته، وترتبك الأمور، ويتأخر الغداء أو العشاء حتى ترتب الوجبة العوض.

ويحدث أحياناً مقلب لم يدبره أحد، وإنما جاء بالصدفة، ولسوء حظ الداعي والمدعوين، كما حدث عندما اصطدمت السيارة الناقلة للأكل بأخرى، وأصر صاحب السيارة الأخرى أن لا يتنازل عن حقه، وأن يستدعي الشرطة لتقدير الخطأ، ولإعطاء ورقة إصلاح لتقدم للورشة لإصلاح السيارة.

الأخ مقبل العيسى :

الأخ مقبل بن عبد العزيز العيسى - رحمه الله - صديق عزيز، عرفته منذ أن كنا في عنيزة، وكأنه أمامي في برحة بجوار حائط عباس بعنيزة، وقد وقفت سيارة كبيرة لتحمل ركباً من عنيزة إلى مكة، وكان من بين الركاب مقبل ووالدته، وكان هناك خلق كثير جاؤا ليروا السيارة، وهي تحمّل، ثم وهي تنطلق. ومجيء السيارات لعنيزة نادر في تلك الأيام وقد تمر السنة فلا يأتي إليها إلا سيارتان أو ثلاث، وتصبح السيارة إذا وصلت فرجة للناس رجالاً ونساءاً وأطفالاً.

ووالد مقبل كان قد توفي، وللأخ مقبل

أخ أكبر منه اسمه عبدالله التحق بالعسكرية وبعد أن استقر عبدالله بمكة استدعى والدته وأخاه مقبلاً ليكونا معه، والتحق مقبل بمدارس مكة، وتخرج من مدرسة تحضير البعثات، وابتعث إلى القاهرة، وسكن معنا في بيت البعثة: وفي العمارة التي سكناها في شارع المنيل، وصادف أن غرفته في الطابق الثاني تحت غرفتنا مباشرة وكان بيننا وبينه مداعبات - رحمه الله - ولموقع غرفته من غرفتنا كان ينجح عندما ندلي (السَّبَت) إلى الشارع، ليضع فيه البائع الكوكاكولا، ثم نرفعه، وفي طريق (السَّبَت) إلى غرفتنا يجمرك مقبل إحدى ثلاث الزجاجات، أو على الأقل يشرب نصف واحدة، وتكرر هذا

الاختطاف، وأغاظنا هذا، خاصة وأنه سوف يستمر فالناجح في أخذ الغنيمة باردة مبردة، يسعده أن يستمر فيها، ولا عليه من غليان قدرنا نحن الخسرانين، وأين لنا من عمل يوقف هذا التعدي وسرعان ما وصلنا إلى حل كان قريباً من تفكيرنا، لأنه إحدى وسائل جربناها من قبل، لقد هدانا تفكيرنا (الطلابي) إلى إحضار سطل فيه ماء معه حثل شاي، فلما أخرج يده وجذعه الأعلى، ليمسك بالسبت صببنا الماء عليه، فكانت هذه مفاجأة كبرى له، وشفت غيظنا السابق كله، لأنه كان يلبس بدلة بيضاء، وكان ينوي في ذلك الوقت من العصر، أن يذهب للتمشية كالمعتاد على (كورنيش) النيل،

فضاعت التمشية، واتسخت البدلة، وغلى مرجل الغضب عنده واختفينا نحن أصحاب الشقة العليا، انتظاراً لموجة الغضب أن تمر، وحسناً فعلنا، لأنها أخذت أياماً، ولعلها لم تهدأ إلا بعد أن أرسلت البدلة للغسيل بالبخار، وعادت كأنها جديدة، حينئذ عقد مؤتمر لما سيكون عليه الأمر بعد ذلك، وانتهى الأمر بسلام كامل، وهو إلغاء الجمرك بكامله، وأصبحت البضاعة تصل أصحابها دون أن ينقص منها شيء، وقد حمدنا هذا نحن كثيراً، وليس كل خلاف مع جمرك يلغيه مثل هذا، وإلا لسعد التجار سعادتنا، وأكثر - رحم الله أبا عبدالعزيز- فقد كان نعم الصديق، وأطال عمر زميله في

الغرفة الأخ العزيز محمد علي الشويهي.

والأخ مقبل - رحمه الله - رغم أنه كان ملتحقاً بكلية الحقوق إلا أنه كان شاعراً مجيداً رقيقاً، وقد نبغ في الشعر فجأة دون تمهيد، وقد كان حياؤه يغلبه، وتواضعه يوحي له بأن شعره لم يحن الوقت لإظهاره، لأنه يظن أنه قد لا يقبل، ولكنه سرعان ما عبق، وظهر، وكان له قبول بعد أن عرفه الناس، وتأكدوا أنه شاعر لا يقول الشعر إلا إذا تحركت عنده العاطفة الحقة، وسرعان ما أدرك زملاؤه أنه شاعر ناضج، وله أسلوب منفرد، وشخصيةمميزة، ودخلت محبته القلوب، ونال ما يستحقه من تقدير واعتزاز بشعره، ولعله عندما التحق، بعد التخرج،

بوزارة الخارجية، أخذ العمل وقته في أول الأمر، ولم يعد ما حوله يوحي بالإبداع بنظرة مقبل، ثم تعرض لوعكة صحية مقلقة، لأن لها دخلاً بالكلى، على ما أظن، ولكنه سرعان ما شفي منها، وعندما تقاعد عاد إلى الشعر والإبداع كما كان من قبل وأفضل، لما كسبه من نضج وتجارب.

وصادف - ونحن في مصر - أن زارنا أخوه عبدالله - رحمه الله - فتوطدت العلاقة معه، وبقيت المعرفة، وقد وصل إلى رتبة فريق - إذا لم تخني الذاكرة - وكنت أزوره أنا والأخ الأستاذ محمد العبدالرحمن الفريح، وهو صديق حميم لعبدالله ومقبل، وما ذكرته الآن عن الأخ مقبل - رحمه الله

– جر إليه ما ورد في المفكرة في يوم الإثنين ١٦ من ذي القعدة (١ مايو) ، حيث ذكرت أني سوف أزور الأخ عبدالله العيسى في بيته في ليلة هذا اليوم، أو على الأصح في مساء هذا اليوم.

ملاحظة نهاية أسبوع :

ليس كل الأساتذة سواء، وهذا أمر طبعي، فالجامعة في بدئها لم تكن تشدد في اختيار المدرسين، وأحياناً رغم الاجتهاد في اختيار المدرس إلا أننا نجدهم متفاوتين تفاوتا تاماً عجيباً، أحياناً بعضهم يكون رجل علم لا يهمه إلا العلم، أما المال والميزات المادية وغيرها فلا تهمه، ولا يطالب بها، ومن

بينهم من هو خلاف ذلك، فهو ملحاح في أمر المال، ولا يترك وسيلة يرى أن فيها له مدخلاً إلا آثارها.

أذكر واحداً من هذا النوع، كان غير مريح، وكان كثير الرغبات والطلبات ويقدمها بطرق مختلفة، ولو لا حاجتنا إلى تخصصه لما صبرنا عليه.

وله طرق مختلفة في طلباته، ولكنه مؤدب في طريقة مطالبته، وأذكر أن له ابناً ملتحقاً بإحدى الكليات، وكان يرعاه بطريقة تلفت النظر، ويوصي به الأساتذة، وأذكر أنه، ونحن نضع اللائحة كان متحمساً أن يعطى أبناء الأساتذة امتيازات في الدراسة علمية، ولما عارضت، مع

آخــريـن، هذا في المجلس، وطال الجــدل في هذا، صوت على الاقتراح، وكـانت نتيـجة التصويت في صالح رأينا.

وعند مادة من مواد اللائحة اقترح هو أن يقبل أبناء الأساتذة حتى لو نقص معدلهم عن المطلوب للقبـول، وحـجتـه أن في هذا تكريماً لآبائهم المدرسين، لأنهم في حــقل نبـيل، ولأنهم يضحـون، وقد توليت الـرد وقلـت: إن الجامعــة يجب أن تكـون عادلة ولا تنظر إلا إلى الطالب، والجامعة ليست للأساتذة، وإنما هي للأمة كلها، وابن المدرس أولى أن يأتي للجامعة متفوقاً، لأن والده مدرك لأهمية اجتهاد ابنه، وهو أعرف الناس بالسبل الموصلة إلى التميز، خلاف الوالد

الجاهل الذي لا يعرف الطرق إلى التميز، وحرمان طالب جاء بمعدل عال لصالح من لم يأت بالمعدل المطلوب، فيه غبط لحق المجتهد، وتشجيع للمتكاسل.

أما أمر التضحية التي ذكرها هذا الأستاذ فقد رد عليه أحد الأساتذة الأعضاء: بأن أمر التضحية قول يرمى على عواهنه، فليس هناك تضحية من المدرسين ولا غيرهم، لأنه لم يجبر أحد منهم على العمل في هذه الجامعة، وكل من فيها جاء برضى وقبول، وأقرب دليل أن بعض المدرسين يبذل جهداً عندما ينتهي عقده ليجدد له عقده، أما إذا كنت تقصد أن المدرس اختار من الأساس مهنة التدريس تضحية منه فهذا أيضاً غير

صحيح ، فالتضحية لا تسمى تضحية إلا إذا ترك شيئاً عالياً مختاراً إلى ما هو دون ذلك في المستوى ، وكان الرد ملجما .

الأستاذ اسماعيل حقي :

ورد اسمه اليوم في المفكرة ، ولابد أن له موضوعاً عليَّ أن أتذكره ، على أي حال هو من الأساتذة المريحين في تعاملهم في الجامعة ، وأظن أن تخصصه رياضيات ، وهذا التخصص نادر في محيط الجامعات ، ومن حسن حظ الجامعة أن بقاءه فيها طال ، وهذا دليل واضح على طيبته وأهميته ، وكان هو رئيس القسم ، ومن الأساتذة الذين يعتد برأيهم ، وقد يكون لطبيعة الرياضيات تأثير

على المتخصصين فيها، فقوانينها واضحة، والمفروض أن لا تقبل رأيين، ولا أزال أذكر أنه ممن يرجح به الرأي الأصوب في اجتماعات المجلس واللجان.

عن الموظفين في الجامعة:

أنشئت الجامعة على عجل، وهذا أدى إلى بعض النقص في بعض الجوانب، ومنها النقص في الموظفين، وكان مدير الجامعة بالنيابة الأستاذ ناصر يعالج النقص أولاً بأول، وكان مركزه في وزارة المعارف يساعده على ذلك، فكان يستعير من يحتاجه من الموظفين من الوزارة، ويسد به

ما قد يطرأ من خلل، أو يبدو من نقص، والعادة أن مرتبات الموظفين تأخذ نسبة كبيرة من الميزانية، إذا كان لها صلة بالتعليم، وقد كانت ميزانية الجامعة حينئذ مليوني ريال ونصف، ويمكننا أن نتصور ما يبقى للموظفين بعد اقتطاع مرتبات الأساتذة ومكافآت الطلاب.

ومن بين الذين ورد اسمهم شخص جيد من الإخوان الفلسطينيين اسمه أحمد جودة، وقد استعير من وزارة المعارف للمكتبة فكان نعم الاختيار، لأنه تابع ثقافته فيما بعد حتى حصل على الدكتوراه، وكان أصل الاستعارة ليري للزائرين من مديري الجامعات شيئاً من

الاهتمام بالمكتبة. ومن جاء إعارة من الوزارة غالباً يبقى في الجامعة بعد أن تتوافر له وظيفة، ويؤصل عليها، إلا من وجدت الجامعة أنه أفضل لها ألا يبقى في الجامعة.

ومن هؤلاء الذين كانوا قد أعيروا من الوزارة للجامعة أمين الصندوق، وكانت الشكوى منه مرة، مما جعل الجامعة لا تجدد إعارته، وكان من الشكوى أنه عندما يصرف لأحد مبلغاً فإنه لا يعطيه بقية الريال إذا كان له بقية، ويتجمع له من ذلك مبالغ تغري بالمداومة على هذا التصرف، وكان أحياناً يُتَّهم بالمغالطة، وقد عوض الله الجامعة بخير منه:

عبدالعزيز العبدالعزيز المنقور: (١)

عبـدالعزيز هـذا جاء للجـامـعة نقـلاً من البـريد، فـأصـبح من ركـائز الجـامـعـة، وسـد فراغاً واسعاً فيها، وحل محل أمين الصندوق السابق، ووجـد مـراجعوه بونا شـاسـعاً بيـنه وبين الســـــابق، ودخل قلوبهـم من أوسـع الأبواب، فكان يفرج كـربهـم بتسليفهـم ما يحتاجونه على أن يقتطعه من استحقاقهم فـيـمـا بعـد، وكـان أمـيناً بحق، ويعـمل في صمت، وقام بعمله خير قيام، والأمور المالية عصب حياة في كيان أي عمل، ومنذ أن ولي

---

(١) بعض أهل نجد إذا مات الأب وزوجه حامل فإن الابن إذا ولد سمي باسم والده، وهذا يفسر اسم عبدالعزيز العبدالعزيز المنقور.

العمل لم يتقدم أحد بشكوى، بل الأمر خلاف ذلك، مدح وثناء، ألبس الله أبا أحمد الصحة والعافية وأطال عمره على تقوى.

كلية الطب:

بدأت فكرة إنشاء كلية الطب تتبلور في الذهن، وبدأت الإرهاصات لفتحها بجلب خبيرة من إنجلترا، استقبلها الدكتور حسين الجزائري، الطبيب الوحيد حينذاك بالجامعة، وكانت وزارة المعارف قد عينته بها، وقد سجلت في يوم السبت ٢١ من ذي القعدة من هذا العام أن الشيخ عبدالعزيز وزير المعارف قد نقله إلى الجامعة تمهيداً لبعثه إلى إنجلترا ليحصل على الزمالة هناك،

ولهذا لما قطعت الخطوات شوطاً في إنشاء الكلية عين عميداً لها، وكان رأي الدكتور حسين أن يكون مقر الجامعة في الطائف، لمناسبة جوها البارد، خلافاً للرياض وجوها الحار، مما يوفر للجامعة تكاليف التكييف، وعورض هذا الرأى بحجة أن الكلية جزء من الجامعة ولا يصح أن تبعد عنها، لأن بعدها عن مركز الثقل عزل لها، وإضعاف، ويحرمها من الاستفادة من معامل كلية العلوم والصيدلة وهما مكملان لها، خاصة كلية العلوم في السنة التحضيرية، أما أمر برودة الطائف فالرياض بارد في الشتاء وهو وقت الدراسة أما الطائف في الشتاء فيحتاج إلى تدفئة، وتبقى المصاريف هي هي، إن لم

تكن أعلى. والغريب أن الخبيرة الإنجليزية في أول الأمر حبذت وجودها في الطائف، لأن مجيئها للمملكة كان في الصيف، ولكنها عادت ورجحت الرياض للميزات المبداة.

وقد بقي الدكتور حسين عميداً لها حتى تعين وزيراً للصحة، وكان هناك في وقت من الأوقات، جدل حول تعيين معيدين لكلية الطب، وأن بعض المعيدين المتقدمين يجب ألا يؤخدوا إلا معيدين للخدمات المساعدة التي لم يتقدم لها أحد، ولا يريدها أحد، وهذا يؤخر أخذ معيدين للتخصصات التي عليها إقبال، ويترك أمر العلوم المساعدة مثل التشريح والأشعة إلى وقت متأخر، عندما

يكثر عدد المتقدمين، ولكن إدارة الكلية مصممة على رأيها، رغم معارضة الجهات الأخرى في الجامعة، سواء المجالس المسؤولة، أو إدارة الجامعة، وكانت الحجة أننا نريد أن لا يقتصر الاختصاص على معيد واحد في القسم، ولكن نأخذ معيداً رديفاً للآخر، لأننا مقبلون على توسع وتطور، وأن نتعاقد للتشريح والأشعة أفضل من أن نتعاقد لأقسام الطب الرئيسة.

ولأني مقتنع مع المجالس في هذا الرأي، أخذت أبتعث من يتقدم، وفيه خير، ومعه كفاءة لدخول الكلية، أثناء الصيف عند توقف المجالس عن الاجتماعات، على أن أعرض حالاتهم على المجالس، بعد عودتها.

ما قمت به، وما كان طبق النظام لا ملاحظة عليه، أما الذي يخالف القواعد فحجتي أنهم إذا عادوا، ووجد أنهم كفء للتدريس بالكلية أخذوا وإلا فوزارة الصحة على استعداد للترحيب بهم، وقد عاد هؤلاء إلى الجامعة، واحتلوا مواقعهم اللائقة بهم، ومنهم من وصل إلى درجات عليا في المسؤولية، وكان الاعتراض على بعضهم أنهم خريجو جامعات باكستانية، وهي حجة لم تقف على قدميها لما عرف عنهم من تميز.

موعد مع الأخ ناصر:

اجتماعاتي مع الأخ ناصر لا تنقطع،

وتتكرر أسبوعياً عدة مرات ، للصداقة القديمة التي بيننا منذ أن كنا طلاباً في مكة ، وكنا نجتمع يومياً في بيوتنا ، أو في الحرم ، ومثلها اجتماعاتنا في القاهرة في دار البعثة ، وحينئذ لم نكن نفترق ، واليوم الإثنين ٢٣ من ذي القعدة سجلت ما يدل على أن بيننا موعداً الساعة ١١ بالتوقيت الغروبي عصراً في بيته ، ولا أستبعد أن هذا الاجتماع سوف يدور كله أو بعضه عن الجامعة ، إما استشارة مني له ، أو ملاحظة له على تطوير أو تجديد .

الدكتور عبدالحليم منتصر :

في يوم الأحد ٢٢ من ذي القعدة (٧ مايو) كتبت ملاحظة بتذكيري بإرسال

برقية للدكتور عبدالحليم منتصر، وهو أستاذ متخصص في العلوم الطبيعية، وكان نشطًا في إلقاء المحاضرات الثقافية، خاصة عن تاريخ العلوم عند العرب، والمعلومات العامة عن حقل تخصصه، وكانت له برامج في الإذاعة وكتابات في المجلات، ورغم أن بعضها مكرر إلا أنه يعيدها حسب رغبة الجمهور.

عن الأستاذ مصطفى عامر:

في يوم الإثنين ٢٢ من ذي القعدة سجلت ما يدل على انتداب الأستاذ مصطفى عامر، وهو أمر أصررنا عليه، رغم معارضته له، لأنه يذهب مثل بقية الأساتذة

في الإِجازة الصيفية، لكنه لا يتمتع بها على حقيقتها، لأنه يعمل فعلاً معنا في التعاقد، طوال الوقت، وما دمنا «عملاً» حرمناه من إِجازته فعلى الأقل نبرئ ذمتنا بأن نعطيه انتداباً، وقد تم هذا فعلا، وأُنقص من مدة الانتداب شهر ونصف، وهي أقل مدة في الإِجازة المستحقة.

الأربعاء ٢٥ من ذي القعدة (١٠ مايو):

في المفكرة في هذا اليوم سجل اسم شخص أمريكي اسمه Mr. Mc Giuire السيد ماك قاير، ولعله أحد الذين استعنابهم لقسم اللغة الإِنجليزية، وقد يكون جاء باختيار وتوصية من السيد روبرت

سيدز، الذي سبق أن تحدثت عنه، وعن وجوده في قسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب.

مع الشيخ عبدالعزيز بن حسن:

سبق أن تحدثت عن الشيخ عبدالعزيز، فيما تحدثت به عنه فيما دوِّن عن يوم الأربعاء ٢٥ من ذي القعدة لهذا العام، عن السينما وعرض أفلام، وكان الأساس في جلب آلة العرض هو لأفلام مختارة(١)، وقد نقل إلى معاليه خلاف ذلك، وقد اقتنع -

---

(١) كان هناك في تلك الأيام، أفلام تؤجر، وأغلبها رديء، فرأت الجامعة أن تشبع رغبة أبنائها بأفلام عفيفة ومراقبة وبعضها تاريخي.

رحمه الله – بما شرحته له عن حقيقتها وأهدافها.

وأود هنا أن أشيد بالعلاقة الجيدة التي كانت سائدة بين معالي الشيخ عبدالعزيز والجامعة، لقد كان حفيا بها، يثق بي وبمن معي – رحمه الله تعالى – وكان لا يتدخل في أمورها، ويسعى في صالحها، ويتفهم مشاكلها، ويساهم بما نراه في حلها، وكان متحرراً في نظرته إلى التعليم الجامعي، ومن هذا ترحيبه عندما عرضت على معاليه أمر قبول طالبات منتسبات، وأن نهيئ لهن مكاناً منعزلاً خاصاً بهن في الامتحانات، وأن يوكل أمر الإشراف عليهن إلى نساء

متقدمات في السن. هكذا بدأ الأمر صغيراً ومحدوداً، ثم اتسع في حجمه، نتيجة تحمسه وتعضيده، ولقد وفينا بوعدنا، وسارت الأمور بتوفيق من الله رهواً، ولم نلاق أي مشاكل، وكانت إختبارات الطالبات تسير بريح طيبة، ليس فيها من مشاكل الطلاب شيء، وكان التفاهم السائد بينه وبين الأخ ناصر المنقور يساعدنا كثيراً في مجلس الوزراء عندما يعرض عليه شيء يخص الجامعة.

والعلاقة بين معالي الشيخ عبدالعزيز والأستاذ ناصر قديمة واستمرت طويلاً. بدأت في مصر عندما كانا يدرسان هناك،

الشيخ عبدالعزيز في إحدى كليات الأزهر، والأخ ناصر في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول في القاهرة، ثم تزاملا في العمل، الأول وكيل وزارة المعارف والثاني المدير العام للوزارة، ولهذا كان حقلهما واحداً، وتجربتهما متماثلة.

على هامش عام (١٣٨٠هـ)

ذيل على أخبار عام (١٣٨٠هـ):

في مفكرة أخرى تداخلت فيها السنة الهجرية بالسنة الميلادية، ويبدو أن ما كان التركيز فيها عليه التقويم الميلادي وقد حصلتُ عليها في مصر، أو أحضِرتْ لي من هناك، وتبدأ من أول يناير طبعا عام ١٩٦١م، ولا تبدأ السنة الهجرية الجديدة فيها (١٣٨١هـ) إلا في ٤ يونيه .

سجلت في هذه المفكرة بعض الوقائع في بعض الأيام ولكني كما يبدو لي الآن انتقلت إلى مفكرة أرامكو عندما ظهرت في أوائل السنة الهجرية، لهذا لم أستمر مع المفكرة الأولى، ولم أدون وقائع إلا في أولها .

في مقدمة هذه المفكرة، وفي صفحة

العنوان ذكرت رقم تليفون بيت الأخ محمد أبا الخيل، لأننا في تلك الأيام في المملكة لا نهتم إلا بالتليفون .

عبدالله الحمد القرعاوي:

كان الأخ عبدالله الحمد القرعاوي لايزال في مصر، ويدرس في جامعة الاسكندرية، ويسكن حسب العنوان المثبت في هذا اليوم في المفكرة، في شارع أدونيس بالإبراهيمية، وعندما جئت للتعاقد جاء إلى القاهرة، وسكن معي في شقة جميلة في حي الدقي .

كانت الشقة جميلة وواسعة، وفيها ثلاث غرف، وفيها خادمة طيبة، وهي

طباخة ماهرة، ومعها إبنة لها صغيرة. وقد ارتاحت لنا، وارتحنا لها، وتبودلت الثقة بيننا، وكانت صاحبة الشقة شابة تأتي إلى الشقة في أكثر الأحيان في غيابنا، وأحيانا تأتي ونحن متواجدون في الشقة، وأوهمتنا أنها ابنة لواء في الجيش، ولم نستبعد في أول الأمر أن يكون هذا صحيحا، ولكن الخادمة لما وثقت بنا ذكرت الحقيقة، وهي أنها إبنة عسكري (شرطي) متقاعد من الشرطة، وأنه يسكن في حي فقير، وأن ابنته هذه كانت متزوجة من سعودي، وأنه طلقها، وكسبت منه هذه الشقة، وأن هذا الذي يأتي معها صديق لها، وأنها كلما أتت إلى الشقة أخذت من الخضار، وبعض

المؤونة، وأن أسفل الثلاجة مكسور وملصق تلصيقا مؤقتا وظاهريا، وإن رجل «الكنبة» مثله مكسورة، وموضوعه وضعا ظاهريا، وأن كل من استأجر الشقة، وانتهت مدة بقائه، تفقدت الشقة، وحاسبته عن كل هذه الأمور، وأمور أخرى، لا أذكرها الآن، وأنها سوف تحاسبنا عليها عند خروجنا، فعلينا أن نحتاط، ورجت أن لا نظهر أننا نعلم بهذه الأمور .

أخذت أنا والأخ عبدالله نفكر في الأمر، ووضعنا مخططا متقنا بنيناه على ما عرفناه من نفسيتها، وقد مهدنا لهذا بعدة أمور على رأسها أننا أوهمناها أن الشقة أعجبت كل من رآها، ويتمنون السكن فيها ليس لمدة

الصيف ولكن للسنة كلها، ولفائدتها، وهي أهل لأن تفاد! أوهمناها أننا لم نخبرهم أن أجارها للصيف ثمانون جنيها في الشهر بل مئة وعشرون جنيها. وأتبعنا هذا بذكر من نعرف من شخصيات مصر المهمة، خاصة في الشرطة، وكان هذا صحيحا، ولا نظن أن هذا أسعدها، وهو أقرب إلى أن يكون أخافها. وأفهمناها أن الأخ عبدالله مقيم في الإسكندرية، وإننا في آخر مدتنا سوف نذهب للأسكندرية نقضي فيها أسبوعا، ثم نعود لنقيم في الشقة بقية الشهر.

وقبل موعد سفرنا بيومين أخبرناها بأننا غدا أو بعد غد سوف نذهب إلى الاسكندرية، وأن هناك أسرة سوف يتصلون

بها ليستأجروا الشقة، وأن عليها أن تكون هنا في صباح الأيام المقبلة، وأوصيناها بهم خيراً، وسافر الأخ عبدالله إلى الاسكندرية، وسافرت إلى المملكة، «وهذا وجه الضيف»، وحُرمنا رؤية تعابير الوجه الذي أمّل أن يُحملنا كل خطايا الشقة التي لعلها هي التي أحدثتها. جزى الله الخادمة خيراً.

برنامج تدريس التاريخ:

في يوم السبت ١١ شعبان عام ١٣٨٠هـ دونت ما قصدت منه أن يذكرني باختيار برنامجي لتدريس التاريخ، وكنت قد عقدت العزم على ألا أنقطع عن التدريس في الجامعة، حتى لا تنفصم علاقتي بالعلم،

والدراسات الجامعية، وقد اخترت، في أول الأمر، أن أساهم بمحاضرتين في الأسبوع، أدرس فيهما تاريخ المملكة العربية السعودية. وهما ما كان يسمح بهما جدول دراسة طلاب السنة الرابعة في كلية الآداب، وعندما سمح الوقت بالتوسع فيما بعد زدتها ساعة أخرى لتدريس النصوص التاريخية، وطريقة تناولها وفحصها، وكان يجتمع مع طلاب السنة الرابعة من قسم التاريخ طلاب السنة الثالثة من قسم الجغرافيا.

وقد حرصت أن أدرس تاريخ المملكة بنفسي، وأن لا يدرسها غيري، لأن تاريخها معروف لي، وكذلك مصادر تاريخها، فضلا

عن أني عشت أواخر هذه الحقبة، يضاف إلى هذا أن الحقل حساس، وقد يتعرض مدرس غير سعودي لبعض ما لا يحسن معالجته، فتقع الجامعة في موقع حرج، سواء كان الخلل دينيا أو سياسيا، ويضاف إلى هذا كذلك أنه ليس هناك متخصص في تاريخ المملكة من بين المدرسين الحاليين، بل إن المادة نفسها جديدة.

كنت مهتما، عن قبل، بالمراجع التاريخية عن المملكة، فوجدت الآن الفرصة مواتية لمتابعة هذا الاهتمام، وجمع المصادر، سواء كانت كتبا أو مخطوطات أو نصوصا حوتها كتب غير كتب التاريخ.

بدأت تدريس تاريخ هذه الحقبة، منذ أن

تعينت بالجامعة، وكنت سعيداً بذلك، وأعد نفسي حظيظا، لأن الأمور جاءت على ما كنت أتمنى، وعددت هذا نعمة من الله - سبحانه وتعالى - فتخصصي تاريخ، وأصبح عملي تدريس التاريخ، والتاريخ أشبه بالهواية لي، وأنا الآن في جامعة بلادي، وهي جامعة فتية، مستقبلها المضيئ واضح أمامي، ووجدت طلابا غاية في الإقبال على العلم، والرغبة فيه، مع طاعة مبهجة، واستيعاب تام، حريصين على رفع مستواهم، والاستفادة من العلم، وسعادتهم بأنهم وصلوا إلى الجامعة.

وقد تخصص من طلاب قسم التاريخ عدد أثروا الدراسات في هذا الحقل، ومن

أبرزهم الأستاذ الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، وهو من خيرة المتخصصين في تاريخ المملكة، مع خُلق العالم، الذي يحكم عمله ما يتصف به من أمانة علمية، وسعة أفق، واطلاع، مع تحمس واضح، نتج عنه حصيلة يُفخر بها عن تاريخ المملكة، وما يحتاج المتطلع إليه من معرفة جوانب فترات تطور المملكة عبر القرون التي يقوم عليها تاريخ المملكة اليوم. وقد أصبح اليوم مرجعا مهما في هذا الحقل، تعد كلمته فاصلة، ورأيه قاطعا ومبجلا، ساعده على التميز فطرة فطره الله عليها، من حسن التدبر والتبصر في النصوص، والنظرة الموفقة في الغوص على ما يكمن من أسرار تختفي وراء

ظاهر النص، وهي مقدرة لا تتاح إلا لمن أراد له الله أن يكون أداة منيرة، تكشف جواد التاريخ المستقيمة. وساعده كذلك أنه أستاذ متفرغ لعمله في الوقت الذي زرع الله في صدره محبة هذا العلم، وقدّره على الاستيعاب قبل أن يُشغل بأمور أخرى، أو يقل جهده مع الوقت، وتأخذ من وقته أمور الحياة، خاصة الأسرية.

ولقد حباه الله بذاكرة قوية، وهذا يساعد على ربط حوادث الماضي بالحاضر، ويساعد كذلك، بعد الدراسة، إلى الوصول إلى النتائج الصائبة، التي يمكن فيما بعد، أن تكون أساساً يبنى عليه ما يأتي من أحداث لاحقة، وما بني على أساس سليم يأتي

سليما، كما أن ما يبنى على قاعدة معوجة يأتي معوجا، ولا يصلح لأن يقوم عليه صرح عالٍ .

وآفة المؤرخ أن يكون محكوما بالعاطفة، مهملا العقل، مما يجعل أحكامه لا تسير في الطريق المستقيم، فتسقط تلك الأحكام أمام الفحص والتدقيق، والعاطفة تدعو إلى التحيز، والتحيز يجعل المؤرخ يصدر حكمه مسبقا، ثم يحاول أن يجد المبررات له، مقتسراً النصوص، أو مختاراً منها ما يعضّد رأيه، تاركا نصوصا أقوى . وأبوصالح بريء من العاطفة التي تبرر التحيز .

وكثيراً ما حذرت طلابي من الوقوع تحت سلطة العاطفة، وأبنت لهم أن العقل لم يسمّ عقلا إلا لأنه يعقل العاطفة، ويقيدها، أما أن

تكون العاطفة هي المقيدة للعقل، فهذا قلب للأوضاع، ولا بعدَ قلب الأوضاع سوءٌ.

وكنت أقول لهم إن العقل وضعه الله - سبحانه في الرأس - قمة جسم الإنسان، لإكرام العقل، وإعلاء شأنه، ولم يضعه في القدم، والعاطفة مثل الإبزار في الطعام، لها مكانها في تصرف الإنسان، ولكن في حدود ما فيها من فضائل، وكنت أصور لهم مكان العقل والعاطفة بوعاء كبير مملوء بأنواع الأبازير ذات الطعم اللذيذ، والرائحة الزكية، وفي أعلاها طبقة رقيقة من الطعام، تُبث فوقٍ سطح الإناء، بدلا من أن يكون الإناء مملوءاً بالطعام، وعلى وجه الطعام إبزار بُث فوقه.

لقد أبعدت قليلا عن حديثي عن الأستاذ الدكتور عبدالله العثيمين، وأنا لا أكره الاستطراد لأسباب منها: أني أجد أن القارئ تأتيه من هذا الاستطراد فرصة الإحماض، فإن كان ملّ مما كنت أتحدث عنه، يجد شجرة مظلة يستريح تحتها، قبل أن يواصل سيره فيما قطع السير فيه، ومنها أني بهذه السن صرت أنسى الفكرة الطارئة، فإن لم أصطدها ذهبت في طيرانها بعيداً عني، فتدوينها عن طريق الاستطراد، على الأقل، يحميها من الضياع، ولا يعني أن الاستطراد كله فضائل، بل قد يكون فيه هنات، منها أن يأتي أمر يذكرني بما يوجب الاستطراد، فأستطرد إلى ما سبق أن استطردت إليه في

جزء سابق .

أعود إلى أبي صالح ، فأقول :

لأنه من أبناء المملكة ، ودرس تاريخها ، وعاصر من يحفظ شيئا كثيرا مما لم يدون ، إما أن المصدر الشفوي كان ممن شارك في الحدث أو ممن سمع ممن شارك في الحدث ، أو خبر تتناقله المجالس ، ورغم أنه عابر إلا إنه يعضّد حقيقة موثقة ، أو يهزها ، والتدبر والتبصر سبيل لتقرير الحقيقة ، وأبوصالح كفيء لهذا ، وأبوصالح (الأستاذ الدكتور عبدالله) أديب وشاعر مغلق محلق في الشعر الفصيح والشعر العامي ، وقد استفاد من براعته فيهما أن سخرهما في بعض المصادر أن يكونا مرجعا مهماً جداً من

مراجع تاريخ المملكة، بل أعطاهما وزناً قد يرجح على المصادر النثرية المكتوبة، أو الشفهية المروية، لأن الوزن والقافية فيهما ضمان - بتوفيق الله - على حفظ الحقائق من التعرض لآفة الخطأ أو النسيان، أو تعمد التضليل.

معهد الإدارة العامة:

كانت الإدارة الحكومية، في السنوات الأولى لتوحيد المملكة، تعيش على بقية نظام سارت عليه الإدارة العثمانية، وبقي الأمر كذلك لعدة سنوات، إذ لم يجدّ ما يوجب إدخال تغيير على الإدارة الحكومية، خاصة في الحجاز، أما المناطق الأخرى فلم

يكن هناك نظم يسار عليها، ما عدا منطقة الأحساء، وفيها بقية من تأثير النظم العثمانية، وفي هذه المناطق كان النظام يسير في ظل الاجتهاد، الذي يصبح مع الوقت قاعدة.

ثم اتسعت الدوائر الحكومية، وتعددت جوانبها، وزاد العمل فيها وتشعب، وزاد عدد المعلمين، وأنشئت الوزارات، فتطلب الأمر، في ضوء الحاجة، إلى الالتفات إلى تطوير الإدارة الحكومية بإيجاد أنظمة تتناسب مع الوضع الجديد، تسير عليه الوزارات والدوائر الحكومية في كل المناطق بطريقة موحدة، يعضّد هذه الخطوة وجوب إيجاد وسيلة لتدريب الموظفين، وتقويم

أعمالهم، واقتراح السبل التي تحسن من أدائهم لعملهم. وساعد على هذا التطلع، وتحقيق هذا الطموح توفر المال بعد تدفق البترول، واختلاف سبل دخل الدولة وصرفها، فمثلا بدلا من الاستفادة من الرسوم على الحجاج أصبحت تصرف على الحجاج، وتهيئة المرافق والسبل لراحتهم.

في ضوء هذا كله نبتت فكرة إيجاد جهاز يقوم بتدريب الموظفين على مقابلة التطور الإداري الحاضر والمقبل. فرؤي الاستعانة بخبرة عالمية، فاختير البنك الدولي للإنشاء والتعمير لهذه المهمة، ثم استقدمت الدولة عن طريق الأمم المتحدة خبيراً في هذا الشأن، هو الدكتور محمد

توفيق رمزي، الذي كان مديراً عاماً لمعهد الإدارة العامة في القاهرة، وكان اختياراً موفقا، وكان ذلك في أواخر عام ١٣٧٩هـ، فجاء ودرّس الإدارة الحكومية في المملكة العربية السعودية، وقدم تقريراً مفصلا في منتصف عام ١٣٨٠هـ بما يراه، وكان عصب تقريره إنشاء معهد للإدارة العامة.

كان الشيخ عبدالله بن عدوان - رحمه الله - وزيراً للمالية، فتابع الأمر بالرفع لمجلس الوزراء، وبعد أن اقتنع المجلس بالفكرة، وما سوف تجنيه المملكة من هذا المعهد وافق على المشروع، وصدر قرار مجلس الوزراء برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز، ثم صدر

المرسوم الملكي برقم (٩٣) وتاريخ ٢٤ / ١٠ / ١٣٨٠هـ .

وكان من صواب الرأي أن يستدعى الدكتور محمد توفيق رمزي، ليتابع مع إدارة المعهد ومجلسه خطوات الإنشاء، وبقي من أجل ذلك ستة أشهر تقريبا. وبعد ذلك بدأت معالم المعهد تظهر، وذلك في أوائل عام ١٣٨١هـ .

وفي نظامه تشكيل مجلس إدارة للمعهد يشرف على شؤونه، يتكون من :

وزير المالية والاقتصاد	رئيسا
وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني	نائبا للرئيس
وكيل وزارة المعارف	عضوا
وكيل جامعة الملك سعود	عضوا
مدير عام الموظفين	عضوا

ونظام المجلس يشير إلى عقد جلسة كل شهر بدعوة من رئيسه، ويعقد أكثر إذا اقتضت الحاجة، ولهذا نجد في «وسم على أديم الزمن» في هذا الجزء وما يليه تعدد الجلسات، لأن المعهد كان في طور التأسيس.

وكان أول مدير عام للمعهد معالي الأخ الشيخ محمد بن علي أبا الخيل، وكان تعيينه في ١٦ / ٤ / ١٣٨١هـ، ثم أعقبه على إدارة المعهد سعادة الأستاذ فهد الدغيثر في ١٨ / ١١ / ١٣٨٤هـ.

ورأس مجلس إدارته عند إنشائه صاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبدالعزيز ثم صاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن من عام ١٣٨٢ إلى ١٣٩٥هـ.

كان الأخ محمد أبا الخيل قد كسب خبرة عميقة ومتميزة، ولهذا اتجه فكر الباحثين عن مدير لمعهد الإدارة إليه، خاصة وأنه بعد ترك صاحب السمو الملكي الأمير سلطان وزارة المواصلات، وتعيين عبدالله السعد القبلان وزيراً للمواصلات، أدخل تعديلا جذريا على موظفي مكتب الوزير، إذ نقل موظفي مكتبه عندما كان وكيلا للوزارة إلى مكتبه عندما صار وزيراً، وكان هذا من حظ المعهد.

اختير الأخ محمد مديراً عاماً لمعهد الإدارة، ويعد بهذا المؤسس الأول للمعهد بوضعه الأساس للإدارة وسياسة المعهد، بدأ الأخ محمد خطوات وئيدة ومدروسة، على

أساس علمي، وعينه على دور المعهد الأصل، وحاجة الدوائر الحكومية، وما يتوقع من تطور، وسرعان ما ثبّت أسسه، وأقام له الأعمدة ، فارتفع البناء في مجال هذا المعهد الذي سرعان ما آتى أُكُله، ولايزال يقوم بأدوار إدارية، لا دوراً واحداً، وأثره واضح على مدى السنين الماضية.

رغم أن المعهد كان على جناح وزارة المالية إلا أنه حظي باستقلال تام، وهذا أفاده كثيراً في خطوه الأول.

لما تكونت الوزارة التالية للوزارة الأولى، انتقل معالي الأخ حسن مشاري وزيراً للزراعة، وانتقل معالي الأخ محمد مكانه وكيلا لوزارة المالية، ولم يبعد بهذا التعيين

عن المعهد، وبقي يعضّده ويساعده ليكمل رسالته المرسومة له.

الإثنين ١٣ شعبان عام ١٣٨٠هـ (٣٠ يناير ١٩٦١م):

في هذا اليوم إشارة إلى أن مجلس الكليات سوف يعقد جلسة له في هذا اليوم في الساعة الخامسة غروبي (حوالي الواحدة زوالي) ظهراً، ولم يذكر شيء عن جدول الأعمال، إلا أن هناك إشارة قد تدل على بعض ما سوف يناقش، وهو أني طلبت من الأخ حمد العليوي، مدير الشؤون المالية والموظفين، أن يعد قائمة بأسماء الفنيين في الجامعة، وغيرهم من منسوبيها، ما عدا

الخدم، ويضع أمام الأسماء مرتباتهم ورتبهم، وهذا قد يشي بأن الاجتماع ربما يلمس الوظائف أو المرتبات للمتعاقدين .

منصور القاضي:

فبدت في هذا اليوم أمام اسم الأخ الحبيب منصور الإبراهيم القاضي خمس مئة ريال، ولابد أنني قد كلفته بشراء شيء من عنيزة، وإحضاره معه، وقد يكون تمراً .

والأخ منصور - عليه رحمة الله - رجل خفيف الظل، واسع الخيال، خاصة حيال المشاريع التي يزمع، أو ينوي، الدخول فيها، وحديثه عنها جذاب، للخيال المتقن الواسع الذي يلبسها دثاره. يأتي لزيارتي عصر كل

يوم تقريبا هو والأخ محمد الصالح العيسى، وهما صديقان لا يكادان يفترقان - عليهما رحمة الله - وقال الأخ منصور مرة : سآخذ مزرعة في عنيزة، وآتي بعشر نعاج (ضأن)، ومعها فحلها، وسوف أنميها، حتى تصبح آلافا.

فقال له الأخ محمد الصالح، وكثيراً ما يداعبه بكسر خياله: ماذا تفعل بأمراضها؟

قال: ليس هناك مرض يصيب الأغنام إلا انتفاخ البطن، وهذا دواؤه إما أن تحذف النعجة منفوخة البطن في البركة «فتفس»، أو تصب في حلقها «ببسي كولا»، «فتتغر»، وتنهض مثل الحصان.

قال له أبوسليمان: أخوف ما أخاف أن

يكون مشروعك مثل مشروع الذي أراد أن ينمي ثروته، ببيع وعاء من الزجاج مملوء بالسمن، معلق فوق رأسه، وتخيل أنه عندما يبيعه يشتري نعجة يسعى لأن تحمل وتلد، ثم النعجتان تصبحان أربعا، والأربع ثماني، ثم سرعان ما تصبح قطيعا، ولا آفة هناك تتعرضها إلا الذئب، فإذا أقبل عليها ضربته بعصاي هذه هكذا، ورفع عصاه وبدلا من أن يصيب الذئب الخيالي، أصاب الزجاجة، فانصب عليه السمن، وأيقظه من حلمه.

ولعل أذان المغرب قطع الجدل. ولكن منصورا - رحمه الله - بدأ مشروعا زراعيا نجح فيه، وأصبح الخيال حقيقة.

باخرة « أيولوس » :

جاء في المفكرة جملة : « باخرة الظهران AEOLOS » ولعلها باخرة اغريقية ، وقد تكون الباخرة التي وصلت عليها المعامل من « جرفن أند جورج » ، وهي شركة سبق أن طلب منها - قبل مجيئي للجامعة - توريد معامل للجامعة . وأذكر أنه كان هناك مشكلة عند وصول الباخرة ، فقد أنزلت المعامل منها ، وطلب دفع الجمارك عنها ، ودفع رسوم الأرضية ، ولم يكن بالإمكان الاستجابة لهذا الطلب قبل فتح الصناديق ، والتأكد من البضاعة ، ومدى استكمالها ووفائها ، ولا يمكن فتحها في ساحة الجمرك ، وقد وسطنا معالي الأخ ناصر المنقور

لصاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز، وزير المالية حينئذ، بأن يسمح بنقل الصناديق كما هي، وأن تفتح في الجامعة بحضور مندوب من الجمارك، وقد وافق سموه على هذا، وتم هذا وهو يصعد الطائرة مسافراً، وبهذا حلت المشكلة.

محاضرتان:

وضعت في المفكرة محاضرتان لمعالي الأخ زكي يماني، وذكرت أن إحداهما مسجلة، والأخرى مكتوبة، ولا أدري متى تم إلقاؤهما، ولا كيف كان ذلك ، فهل هما محاضرتان عامتان، أو خاصتان بفصل بعينه، ومعالي الأخ أحمد زكي ممن استعانت

به الجامعة لسد النقص في بعض مواد كلية التجارة .

دعوة لدى الأخ يوسف الأحيدب :

في هذا اليوم ذكرت أننا مدعوون عند الأخ يوسف الأحيدب ، ولم أدون هل هذا على الغداء أو على العشاء ، ولا ما هي المناسبة ، لأنه لا تفصيل عن ذلك ، وتدوينها هو لغرض التذكير ، والبعد عن تراكب المواعيد عن غير قصد ، وكان بودي الآن أن أعرف المناسبة ، التي لا تخرج عن أن تكون بمناسبة مجيء أحد الأصدقاء من سفر ، ولا أدري هل بدأها الأخ يوسف ، أو كالمعتاد كان بدء سلسلة الدعوات لهذا القادم عند غيره ،

ثم بعد انتهاء الحفل أخذ يوسف الكرة، وجرى بها لجانبه، وأقسم الأيمان أن يكون الغداء التالي، أو العشاء عنده، «وقال تم! وقال المدعوون تم!»، وهي صورة ميزت تلك الحقبة، ولاتزال إلا أنها الآن أقل.

لائحة تنظيم الوزارة:

سجلت ما وددت أن يذكرني بطلب «لائحة تنظيم وزارة المعارف»، وكان قد جُلب لهذا خبير من مصر، وهو من الأشخاص المهمين في هذا الشأن، واسمه الأستاذ «حمدي علي»، وقد ترك الوزارة مع الأستاذ محمد عبدالهادي المستشار في الوزارة، والأستاذ «حمدي علي» أنجز وضع

اللائحة، وكنت وددت أن نستفيد من النهج المتبع في هذه اللائحة، ولعل مَن دلّني عليها، ورغب في الاطلاع عليها هو الأستاذ مصطفى عامر - رحمه الله - المستشار الفني في الجامعة.

الدكتور أحمد الحوفي:

الدكتور أحمد أحد الأساتذة المتميزين، كان أستاذا للغة العربية في كلية الآداب، وتخصصه «أدب عربي». وكان من العناصر المهمة في الكلية، وهو درعمي، وهذا يجعله في مقدمة البارزين في اللغة العربية.

ويبدو أن هناك موضوعا فيه له ميزة ليس

من صلاحيتي منحها إياه، ولعلها تمديد إعارته مدة أكثر مما يدخل في صلاحيته وكيل الجامعة، ولهذا وعدت أن أرفع الأمر إلى معالي الوزير.

عن المنتسبين:

دونت يوم الثلاثاء ١٤ شعبان من هذه السنة (١٣٨٠هـ) (٣١ يناير ١٩٦١م) ملاحظة عن المنتسبين ومشاكلهم، وهي تأخذ من وقتنا كثيراً، وتخرجنا عن الخط الطبعي المنتظم للجامعة وسيرها، فهم طلبة لهم وضع خاص، لا نراهم إلا في الامتحان، ومع هذا فهم محسوبون علينا طلبة، تدخل

نسبهم في نسب الامتحان، ولكثرة الرسوب بينهم فإن هذا يهز مظهر نسب النتائج بعد الامتحانات(١).

وقد دونت هنا ما يدل على اهتمامي بتهيئة مذكرات مكتوبة، تساعدهم على متابعة ما يلقى في الفصول من دروس، وهي محاولة للفائدة يائسة.

دونت في هذا اليوم عن كتابة رسالة لأخي حمد، وهي واحدة من رسائل مستمرة ومتتابعة منذ وصلت المملكة، وهذه الرسالة فيها إشارة وسؤال عن الصور، ولعلها صوراً أخذناها معا عند مروري بباريس لتوديعه.

---

(١) انظر ما سبق في الجزء (١٢) ص : ٢٧٢

الأستاذ عبدالرحمن حافظ :

الأستاذ عبدالرحمن حافظ أحد مدرسي كلية التجارة، وكان عميداً لها، وأظن أن تخصصه كان محاسبة، وكان شخصا مرحا، لا يكاد يُرى جاداً، ولا أذكر سبب تركه الجامعة، وكان يداعب أساتذة العلوم خاصة من هم في قسم الكيمياء، ويقول: يجب أن يوضع عليكم رقباء في المعامل لئلا تقطروا ما قد يكون محرما، وكان كثيراً ما يداعبهم بهذا.

عبدالرحمن العبدالكريم :

بدء الأخ عبدالرحمن بن عبدالله

العبدالكريم، من أهل شقراء، عمله في الجامعة في أول أمرها موظفا ذا مرتبة صغيرة، ولكنه سرعان ما ترقى إلى مراتب أعلى، حتى وصل إلى مدير للموظفين. وكان في أول أمره في مكتبي، وقد استفدت من خبرته كثيرا عندما بدأت عملي الإداري في الجامعة.

والأخ عبدالرحمن أديب وشاعر قوي، له قصائد جزلة، قالها في أغراض مختلفة، وتقلب في وظائف متعددة آخرها عمله في الديوان الملكي، ومن هذه الوظيفة خرج على المعاش.

وله ابن فاضل، اسمه الدكتور عبدالمجيد،

وسبب تسميته عبدالمجيدأنه عُيِّن في إِحدى مدارس شقراء أستاذ فاضل وجيد، اسمه عبدالمجيد، سعودي الجنسية، لعله من المدينة، أحبه أهل شقراء حبّا جمّا، ولهذا سمى الأخ عبدالرحمن ابنه على اسمه : عبدالمجيد.

لقد دونت في هذا اليوم عن الأخ عبدالرحمن ما يدل على طلب شيء من المعلومات عن الأخ محمد بن زرعة، ولا أدري ما هي، وقد يكون أمراً خاصا بمشاركته في التدريس في الجامعة، عندما كنا نستعين بإِخواننا رجال الدولة، من الذين يحملون الشهادة الجامعية، لنقص أعضاء التدريس.

الأربعاء ١٥ شعبان ١٣٨٠هـ (٢١ فبراير ١٩٦١م):

تحدثت عن معهد الإدارة، وعن إنشائه، وأن أول مدير رسمي له، وهو معالي الأستاذ محمد أبا الخيل، ولكن كان هناك فترة قبل تعيين مدير لها ملأ فراغها معالي الأخ الأستاذ حسن مشاري الحسين، عندما كان وكيلا لوزارة المالية. وأثناء إشرافه هذا على المعهد، وفي هذا اليوم طلبت منه برنامج المعهد، لنستفيد من نشاطه.

الخميس ١٦ شعبان ١٣٨٠هـ (٢٢ فبراير ١٩٦١م):

أقام الأخ حمد العليوي حفلة على شرف

الأخ الأستاذ محمد العبدالرحمن الفريح ، ولعل المناسبة عودة الأخ محمد من بيروت ، ليتسلم عمله مديراً عاماً لوزارة المعارف .

الأمير فهد الفيصل :

عندما وصلت إلى الرياض كان رئيس البلدية الأمير فهد الفيصل الفرحان ، وكان نشيطا ، وله سمعة وصيت ، وبمجرد أن يقال « الرئيس » ينصرف الذهن إليه - رحمه الله . وقد أعطي صلاحيات مطلقة وواسعة ، مكنته من أخذ خطوات متتالية لنمو الرياض ، وتحسينه ، فهدم أحياءاً ، وخطط شوارع ، وأقام مرافق ، في وقت قصير ، وكان في وقته مشروع إسكان الموظفين في الملز

الذي أعطي لشركات ثلاث، وأُنجز أغلب المشروع، إلا أن فلل الزهرة تعثرت، والسبب كما هو مبين في مفكرة اليوم الخلاف بين وزارة المالية والبلدية، وصادف هذا بدء العسرة المالية، مما عوق المشروع، ولم يتم إكماله إلا بعد أن ترك الأمير فهد الفيصل البلدية، وصارت المفاوضة بين المالية والشركة فانتهى الأمر إلى ما رضيه الطرفان.

وقد زرت الأمير فهد الفيصل - رحمه الله - بصحبة الأخ عبدالله العبيد الرشيد - رحمه الله - ، وأذكر أنني لاحظت أن البلدية في ذلك اليوم كانت كأنها خلية نحل، ولا غرابة فهي إلى اليوم كذلك.

وأذكر بهذه المناسبة أن رخص قيادة السيارات كانت تمنح من البلدية، فأُتي لي بخطاب عن أحد المدرسين المصريين، يطلب فيه من رئيس البلدية إعطاءه رخصة قيادة سيارة، ويبدو أنه هو الذي حرر الخطاب فبدأ هكذا : « السيد رئيس البلدية » فأعدته للتصحيح دون أن أشير إلى الخطأ، فجاءني الموظف المسؤول، وقال لي إني لم أجد الخطأ. قلت إبدأ من أول سطر، فأدرك الخطأ، وأدرك أن مخاطبة رئيس البلدية كان يجب أن تكون : صاحب السمو ، أو سعادة على الأقل.

وهذا خطأ يقع فيه كثير ممن يوقع الخطاب دون أن يقرأه بتمعن، معتمداً على

الموظف الذي أعدّه، وأنه لم «يُرَكِّنْه» إلا بعد أن تأكد من صحته جيداً. والحقيقة أن كلٍ تالٍ من الموظفين يوقع دون أن يقرأ اعتماداً على من قبله، «فيركن» بالصحة مع وجود الخطأ.

والذي يؤدي إلى هذا العيب هو عدم الالتفات البتّة إلى «الترويسة»، ومن أمثلة ما مرّ بي إضافة إلى ما ذكرته عن الخطاب الموجه إلى رئيس البلدية أنه جاءني خطاب من الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع - رحمه الله - بصفته وكيلا لوزارة المعارف، فالمحرر في الجامعة وضع الخطاب أمامه وهو موجه لي، فبدأ الخطاب بقوله: سعادة وكيل الجامعة، لأن خطاب الأستاذ عبدالوهاب بدأ

خطابه بهذا، ثم أكمل الخطاب، وكتب في النهاية وكيل الجامعة، وهذا يعني أن الخطاب أصبح موجها من وكيل الجامعة إلى وكيل الجامعة، ولأني حريص على قراءة «الترويسة» لاحظت الخلل، فناديت ثلاثة أو أربعة ممن مرت عليهم المعاملة، وصححوها، وقلت لهم: ألم تلاحظوا الخطأ ؟ فأخذها كل واحد منهم وتمعن فيها، وقرأ الخطاب بتمعن، فلم يجد خطأ، فأعطاها للثاني، وعمل مثل ما عمل الأول، وهكذا مرت عليهم المعاملة، وتمعنوا فيها، فقالوا لم نجد خطأ. فقلت ألا ترون أني وجهت الخطاب من وكيل الجامعة إلى وكيل الجامعة، يعني إلى نفسي ؟ فدهشوا وضربوا أكفهم على

جبـاههم، وقـالوا، قـرأنا كل شيء إلا سطر التوجيه.

وهذا أمر يقع الآن كثيراً، فيوجه الخطاب إلى شـخص في المرتبـة الممتـازة، ويقـال له سـعـادة، أو العكس، وجـاءني خطاب منذ مدة، وهو شبه تعميم، وبدؤه كان صحيحا، وكـان خطابه بالبـدء «مـعـالي» وفي وسط الخطاب وردت كـلمـة «سـمـوه» بدلا من معالي، ووقع الخطاب دون أن يتنبه لهذا.

وعرض عليّ في أحد الأيام خطاب موجه لأحـد الوزراء، وكـان فـيـه ديباجة طويلة، لاشـك أن المحـرر تعـب فـي مـتـابعـتـهـا وتفصيلها، ولكنه بعد أن كتب ما يقرب من صفحة كاملة قائلا:

إشارة إلى خطابكم كذا، المشار فيه إلى كذا، المعطوف على كذا، والمبني على كذا.. وأخذ يتبع خطو المعاملة بكل دقة، حتى انقطع نَفَسه، ثم ختم الخطاب: بقوله: وتقبلوا خالص تحياتي، ونسي بعد هذه «الحيثيات» أن يتحدث عما كان يجب أن يبني على هذه الحيثيات، ولكن هذه المرة عندما أحضرت «مركن» الخطاب، وقلت له: إن هناك خطأ، قرأ الخطاب بتمعن، وكاد يغشى عليه من الضحك، وأخذ يعتذر ويقول: الملوم هو الحيثيات التي دوختني.

وقد كتبت في أعلى الصفحة هنا «وتقبلوا» وهي كلمة كثيرا ما ترد في نهاية الخطابات، مع أنه عند التفكير فيها يجب

أن لا تكتب، كيف تأمر من هو عزيز عليك؟ إن إصدار أمر عليه بتقبل تحياتك يتنافى مع ما جاء في خطابك من رقة، ولهذا كنت دائماً أتجنب هذا الأسلوب الآمر، وبدلا منه أكتب «ولكم - حفظكم الله - أطيب تحياتي».

لقد رميت الآن بهذا حجراً في البركة الراكدة!!

أمر آخر كلمة «تقبلوا» ليست للجمع، ولكنها للتقدير، ويجب أن تكتب «تقبلو» بدون ألف.

في ديوان المراقبة:

لما تعينت رئيساً في ديوان المراقبة كان

من الأمور الرئيسة أن أقرأ تقارير المفتشين، وكانت طويلة، وكان إذا طبعها أحد الإخوان الأردنيين تكون جذابة، وتساعد على قراءتها، لأنهم تعلموا الكتابة على الآلة الكاتبة عن طريق مدارس متخصصة في تعليمها، فيتعلمونها على أصولها، ويتقنونها، ويراعون أصولها. أما إذا كتبها سعودي، فتأتي مُنفِّرة للقراءة، وتكون قراءتها جهاداً، فهم يحشرون الأسطر حشراً، ويملؤون جوانب الصفحة، ولا يزنون المحتوى مع الورق، ووجدت أنني أنا الذي سوف يعاني في النهاية، فقررت أن أحضرهم عندي، وأعلمهم كيف يتعاملون مع هذه الآلة المهمة.

أحضرتهم عندي، وقلت لهم: قبل أن يبدأ أحدكم الكتابة، ووضع الورق في الآلة، عليه أن يزن النص الذي سوف يطبعه على حجم الورق الذي سوف يستعمله، فإذا كان النص مختصراً فيأتي بحجم من الورق صغير، وإلا يصبح منظره معلقا في أعلى الورقة كأنه «سديرية». واتركوا سنتيماً أو سنتيما ونصفا على أيمن الصفحة للتخريم عند الحفظ فيما بعد. والحرف أدخلوا بين حرف وآخر مَدَّه فكلمة «مرتفع» لا تكتبوها هكذا، وإنما مدوا حرف الفاء قليلا بمدة تجدونها في الآلة مكان حرف كامل، وبهذا تستريح الكلمة كأنها ممددة على سرير، ويصبح منظر الصفحة باسما.

وسألتهم كيف يسطرون سطراً رأسيا وآخر أفقيا؟

قالوا إنهم يحركون الآلة يمينا وشمالا وهم يضربون بأصبعهم على المَدَّة (ـ)، وأما الرأسي فإنهم يضربون الألف (ا) وهم يديرون العجلة، فيصبح هناك خط رأسي.

وسألتهم عن الثقب الذي في «الباغة» التي عند مضرب الحرف عن أسباب وجوده؟ فلم يعرفوا، ولم يهتموا أن يسألوا من قبل. فقلت لهم: إن هذا وضع خصيصا للخطوط الرأسية والأفقية، فتضع رأس قلم الرصاص فيه حتى يلامس الورق، فتدرج العجلة «برما» فيرتسم لك خط رأسي، وتجرها من اليمين إلى اليسار فترسم لك خطاً أفقياً.

فبدا السرور على وجوههم، وقلت لهم: إذهبوا وتمرنوا على هذا لمدة أسبوع، وسوف نجتمع مرة أخرى لنرى مدى التقدم في هذا الجانب.

وبعد أسبوع عادوا، وكان ما توصلوا إليه نقلة كبرى، ومع الوقت أتقنوا العمل إتقانا كاملا، وصرت لا أفرق بين كتابتهم وكتابة الإخوة من المتعاقدين المصريين والأردنيين.

ولم يمر الأمر دون انتقاد من أحد كبار الموظفين في ديوان المراقبة، إذ قال لي: إنه لا يجوز للوزير أن يقوم مباشرة بتوجيه موظفين صغار مثل هؤلاء، وكان بالإمكان توجيه رئيسهم ليوجههم. فقلت له: «قمت وأنا

عمر ، وقعدت وأنا عمر » ، أُوْزِنِّي الآن فلن تجدني نقصت ، إِن الذي يعاني من الكتابة الرديئة هو أنا ، وليس رئيس « الكتبة » ، ثم لو رأيت الفرحة على وجوههم ، وهم يجتمعون برئيس رئيسهم لهان كل مظهر عند هذا الخبر ، وإِني أجد بهجة كلما رأيت خطوطهم وقد ابتَسَمتْ ، وإِن كانت ابتسمتْ مرة فقد ابتسمتُ عدة مرات .

أتيت بهذه القصة لأن الحديث كان عن الكتابة وعن الخطأ فيها والصواب .

عند الملك فيصل :

جرت عادة بعض الوزراء - وأنا منهم - أن يذهب إِلى مكتب جلالة الملك فيصل -

رحمه الله - بعد صلاة العصر، وكنت في أحد الأيام هناك، وكان هناك وزير أو وزيران أو ثلاثة في مكتبه، وهو مكتب صغير، وكان أحد الوزراء الحاضرين نائبًا في تلك الأيام عن وزير آخر، كان مسافراً في عمل رسمي، أو في إجازة.

كان أمام الملك فيصل - رحمه الله - معاملة ورقها كثير، وكان منهمكا في قراءتها، فرفع رأسه، وقال مستفسراً: مَن النائب عن فلان؟ فقال النائب: أنا - طال عمرك -. فقال الملك فيصل: أمامي كلمة لم أتأكد منها، لأنها غير واضحة، وكانت الكلمة في الخطاب الذي رفعه الأخ النائب بالمعاملة.

فقام الأخ النائب، ليقرأ الكلمة، وبعد لأي قرأها.

فقال الملك: ظننتها هكذا، إلا أني لم أتأكد، لأن الطابع ضرب حرفين في مكان حرف واحد، فتراكب الحرفان.

فعاد النائب إلى مكانه وهو يقطر عرقا، للجهد الذي بذله في قراءتها، والموقف الذي وقفه، وأخذ يهمهم داعيا على الوزير الذي عرضه لهذا الموقف.

ولم يكن هذا كل شيء، ولكن المعاملة كانت مشوشة، ورقة خارجة من اليمين، وأخرى من الشمال، وثالثة إلى أعلى، ورابعة إلى أسفل.

أخذ الملك فيصل - رحمه الله - يستلّ

الدبابيس واحداً بعد الآخر، حتى استلّها كلها، ووضعها جانبا، ثم بدأ يرتب الورق من جديد، ويدبّسها واحدة واحدة، أو مجموعة مجموعة، والنائب يهمهم كأن الدبابيس كانت شكا فيه، وانتهى الملك من عمله هذا وقد أصبحت المعاملة كأنها من جوانبها مقصوصة بمقص المطبعة.

وكان - رحمه الله - بهذا كأنه يعطينا درساً، ويقول: أيليق أن يُرسل للملك معاملة مشوشة بهذه الصورة؟.

أتيت بهذه القصة لأنها متصلة بالورق والكتابة وتكمل الصور السابقة عن هذا الموضوع.

أنا والكتابة :

وما قد لا يهتم به الكُتَّاب أجد أحيانا أنه يأخذ من تفكيري حيزا كبيرا، ولكني أحمد عقباه، لما يأتي به من نتيجة قصدتها، وآتت أُكُلها، ومن ذلك وضع خطة دقيقة لطباعة كتبي، توصلت إليها بالتجارب التي مرت بي، وما أشعر به عند قراءة كتب غيري، وهذه الخطة هي أني أحدد حجم الكتاب، وأطلب من الطابع ألا تزيد الأسطر في الصفحة عن ثلاثة عشر سطراً، وأن لا تزيد الكلمات في السطر عن تسع كلمات، وأن يكون «البنط» للحرف (٢٠) أو (٢٢)، وأن يكون هناك هامش واف على اليمين وإلى اليسار، وأجد أن هذا يجعل

الصفحة باسمة، تغري القارئ بالقراءة، والاستمرار فيها. والابتسام أحمده في كل شيء، ولا أرى إنسانا سليم الطوية، حسن الذوق لا يحمده. ونحن في هذه الأيام في حاجة إلى أن نشد القارئ إلى قراءة الكتب بعد أن أصبح لها عدو من الوسائل الحديثة المغرية خاصة للشباب، وبما أن غير الشباب هم قراء الكتب، ولأن سنهم جعل نظرهم يحتاج إلى أن يراعى، عمدت على الإصرار على الحرف الكبير، ولم أسمع إلا مادحاً لذلك، ولم أسمع ذامّاً واحداً، ويقول المثل العامي: «نصف الحرب طهبلة» أي أن «الهيلمة» والضجيج الذي يسبق المعركة، أو

يواكبها، يأتي بتأثير أكبر أحيانا من الالتحام مع الأعداء، إذاً حُسن إخراج الكتاب يؤدي دوراً لا يؤديه ما يحتويه الكتاب.

هذا استطراد، إن لم يكن نافعا، فلعله يكشف عن ما وراء حرصي على تكبير الحرف، وما قد يكون مثيراً لبعض التساؤل، وهو استطراد ليس بعيداً عما كنت أتحدث عنه في أمر الكتابة، كما يرى القارئ. فأكاد أجزم أن هناك أمورا تدخل في هذا المجال إلا أنها ليست في ذهني، فإذا جاء ما يذكرني بها فسوف أثبتها، ولن أتهيب حينئذ من الاستطراد، وقد أعذر من أنذر !!

دعوة من الدعوات :

ذكرت سابقا كثرة الدعوات على الغداء أو العشاء، وتواترها، وكيف أنها إذا بدأت استمرت إلى أن تمر على مجموعة من الإخوان، كل واحد يصر على المحتفى به أن يمر على مائدته، ثم يتسلسل الأمر أياما إلى أن لا يبقى أحد من الدائرة دون أن يأخذ حقه من المحتفى به غداءً أو عشاءً .

واليوم السبت ١٨ شعبان ١٣٨٠هـ (٤ فبراير ١٩٦١م) غداء المجموعة، مع الضيف، عند الشيخ محمد بن عبدالله الجميح، عمدة آل جميح، وهذه الأسرة سباقة إلى فعل المحامد، ومن بينها إكرام الوافد، والاحتفاء به، وجمع الإخوة ليكمل

الأنس بهم على شرف الضيف. ولم أذكر في المفكرة من هو الضيف، ولكن يكفي أن يكون صديقا أو معرفة لأحد من المجموعة، فتبدأ سلسلة الاحتفالات. وقد بهتت هذه العادة مع الأيام، ومع كثرة سكان (الرياض) وامتداد الرياض، وتباعد الأحياء، والأحباب، إلا إذا قدم معالي الأستاذ ناصر المنقور، فإنها تنشط، كأنما حل عن رجلها عقال، ويحيا المجتمع القديم، وكثيراً ما اختصر الأستاذ ناصر رحلته لألا يزعج أصحابه وأصدقاءه - عليه رحمة الله وغفرانه - لأن بعض الدعوات، لضيق الوقت، ابتدع لها دعوات إفطار في الصباح.

مع الأخ عبدالرحمن الحميدي :

صلتي - كما سبق أن ذكرت - مع الأخ عبدالرحمن الحميدي مستمرة، وكانت تتوثق مع الأيام، وجاء وقت كنت أذهب معه للنزهة في طريق خريص يوميا تقريبا، وقد سجلت في هذا اليوم (السبت ١٨ شعبان) أنه أوصاني أن أبحث له عن مدرس يتابع معه دراسة اللغة الانجليزية، التي بدأها في إنجلترا، عندما زارها - كما سبق أن ذكرت - ولا أذكر ماذا انتهى إليه البحث عن مدرس، إلا أني أتصور الآن أنه إذا كان هناك من يُزَكَّى لهذا العمل فالسيد روبرت سيدز

خير من يرشح، إذا كان نظام الجامعة يسمح.

معهد الإدارة:

تحدثت من قبل عن مقدمات إنشاء معهد الإدارة، وأمامي الآن في المفكرة في يوم الأحد ١٩ شعبان ١٣٨٠هـ (٥/ ٢/ ١٩٦١م)، موعد انعقاد جلسة عن معهد الإدارة، الساعة الواحدة مساءً غروبي، أي قبل صلاة العشاء، وهي جلسة من جلسات متعددة ومتتالية، لأهمية وضع النظام، والأسس التي سوف يُسار عليها، والقبول

في المعهد، وبعض القرارات عما يحتاج إلى تقرير.

منصور القاضي:

الصديق منصور الإبراهيم القاضي وفيّ، وزياراته لي لا تنقطع عندما يكون في الرياض، وكان له دكان في الرياض، ولكن أغلب وقته كان يقضيه في عنيزة. ومجلس أبي إبراهيم لا يمل لما يشوب مجلسه من أحاديث طلية، يجملها الخيال، والقصص الطريفة أو الغريبة. ومثل هذه الأحاديث تأتي عفواً، دون تكلف، وإنما يؤدي إليها الحديث، وهي لا يحكمها موضوع،

فالحديث فيها ينتقل من حقل إلى حقل، وقد سبق أن تحدثت عن قصة مشروعه عن تربية الأغنام، ومن جملة الأحاديث التي كان يتحفنا برواياته عنها، روايته التي مؤداها أن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في إحدى زياراته إلى عنيزة كان لاحظ نظافتها، وحسن تفصيل بيوتها، وترتيب المنازل داخل البيوت، وأنه قال لمن حوله: «الله لا يميتني قبل أن أرى الرياض مثل عنيزة»، إذا صح هذا القول عن الملك عبدالعزيز، فالرياض اليوم تعدت عنيزة مسافات لا يُتصور أنها تكون عليها في هذه السنين القليلة، ولو رآها اليوم - عليه رحمة الله -

لم يصدق عينيه .

وعن تطور الرياض، وما كانت عليها، وما فتح الله فيها من أبواب الرزق التي لم تكن متوقعة، حتى تمكنت بها من القفز على حواجز السير، مما يرويه بعض الرواة من أن نساء الأسرة، المتقدمات في العمر، كن يدعين للملك عبدالعزيز بقولهن: «الله يفتح لك كنوز الأرض»، ولم يكن - رحمه الله - يتصور ما هي كنوز الأرض، حتى فتح الله هذه الأبواب بتدفق البترول، وهو الكنز الوافي، وقد سمعت من جملة من تحدث عن هذه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - وما حدث فعلا لم يكن يخطر

بالبال، لأن الكنوز إذا تحدث عنها أحد انصرف الذهن إلى ما خزنه الإنسان في الأرض، أو في كهف من الكهوف إبعاداً له عن أعين الناس وعلمهم.

ومن أحاديث الأخ منصور - رحمه الله - الشيقة رواية عن أحد أصدقاء الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وهو الشيخ سليمان المحمد الذكير، أحد كبار تجار البصرة، من أهل عنيزة، وكان لهما صديقان آخران أحدهما محمد العويد الشعيبي وحمد الحماد الشبل، ومعهما ثالث هو إبراهيم المعمر، وكان هؤلاء الثلاثة يشترون للملك عبدالعزيز السلاح، ويرسلونه له

خـفـيـة، حـتى لا يلفت هذا نظر الدولة العثمانية التي كانت لاتزال تحكم العراق، وكانت الدولة العثمانية يقظة لهذا، فتنبهت لما كان يجري، وقررت القبض عليهم، فعلم إبراهيم بن معمر بذلك، وسارع بالسفر إلى مصر، ونجا، أما محمد الشعيبي وحمد الحماد فأُخِذا إلى مدينة «قونية» في تركيا، وحُظر عليهما تركها، وكان حبسهما «حبس حشمة»، فبقيا كذلك لمدة ثلاث سنين، فقدر لهما الملك عبدالعزيز معاناتهما. أما محمد الشعيبي فبقي بعد ذلك في العراق، وأما حمد الحماد الشبل فعاد إلى عنيزة. وكان الملك عبدالعزيز

عندما يذهب إلى عنيزة «يتقهوى» بعد العشاء يوميا عند حمد الحماد، وكان سليمان المحمد الذكير، إذا عرف عن سفر الملك إلى عنيزة يسبقه إلى هناك، ليكون في معيته طوال مدة إقامته هناك.

لاحظ الملك عبدالعزيز وسليمان الذكير أن ترحيب حمد الحماد بهما، وبمن معهما، يختلف من ليلة لليلة، ففي ليلة يحاول أن يبقيهما إلى وقت متأخر جداً، فإذا أرادا أن ينهضا، قال إن هذه الدلّة حديثه: «الإبهار»، وأنها خير من الأولى، وأصرّ على بقائهما، وزاد دلّة الحليب وجددها. وفي الليلة الثانية يقوم بخلاف ذلك، فإذا أعطاهما القهوة ثم

الشاهي بالحليب ثم القهوة، أحضر النجور وكل ذلك بسرعة. ثم يسأل الحاجّ سليمان: حاج سليمان «بإيش الساعة؟»، فيقول الحاج سليمان: «الساعة الثالثة إلا خمس دقائق». ثم بعد دقيقة يعيد السؤال، ويستمر هكذا إلى أن يوحي لهم بأنه يريد منهم سرعة الخروج.

احتاروا في سبب هذا الاختلاف، ثم اكتشفوا أنه قد تزوج حديثاً، وأنه في ليلة الزوج الجديدة يحاول أن يخرجهم مبكرين، وفي ليلة الزوج الأخرى يحاول أن يبقيهم أطول مدة ممكنة، فصاروا يعاندونه، فيبقون مدة أطول ليلة الزوج الجديدة، ويسرعون

بالخــروج ليلة الزوج الأولى، مما اضطره أن يكشف لهم الحقيقة.

بعد سنوات جاء الشيخ سليمان المحمد الذكيـر من البصـرة لزيارة المملكة، وصار يأتي للملك عبدالعزيز يومياً، ويبقى عنده بعد صلاة العشاء، وفي إحدى الليالي التفت إليـه الملك عبدالعزيز، وقال لـه : حج سليمان بإيش الساعة ؟ فقال له « الساعة الثالثة إلا خمس دقائق» . فسكت الملك عبدالعزيز قليلا، ثم سأله مرة أخرى عن الساعة، فأجاب، ثم صبر قليلا، والتفت إليه، وسأله عن الساعة، فظن الحاج سليمان أن الملك عبدالعزيز يريد أن «يسري»

ويدخل لبيته، واستأذن منه الحاج سليمان، وقال للملك عبدالعزيز: أستأذن لأننا يبدو أنا أطلنا عليك الجلسة، فضحك الملك عبدالعزيز، وقال: لا لايزال الوقت مبكرا، ولكني أحببت أن أذكرك بكلمة حمد الحماد. فتنبه الحاج سليمان، وتذكر، وقد غابت القصة عن ذهنه، وقال للملك عبدالعزيز: إنه كان نسيها تماما لولا أن ذكّره الملك عبدالعزيز بها، وامتدح الملك عبدالعزيز على قوة الذاكرة هذه - رحمهما الله جميعا.

هذه القصة رواها لي الأخ منصور الإبراهيم القاضي ورواها عن الشيخ محمد

الحمد الشبيلي، وقد سألت الشيخ محمد الحمد فأكد هذا.

ومنصور - رحمه الله - رجل محبوب، وسُمعته تسبقه، وأذكر أول مرة قابلته فيها بعد وصولي من عنيزة إلى مكة بأيام. وأذكر أني ذهبت مع ابن خالتي (وأخي من الرضاع) محمد العبدالله القاضي إلى مستودع الحكومة في شعب عامر، ولعل المسؤول عنه في تلك الأيام أخوه سليمان الإبراهيم القاضي، ووكيله صالح العبدالله الزامل، وكان منصور حينئذ ضابطا في الجيش، ومقره «القشلة» في جرول، ويبدو أن منصوراً كان في زيارة لهؤلاء في

المستودع، ولاتزال صورته أمامي الآن، وهو يلبس «القاووش» الحذاء العسكري طويل الساق، وكأني أراه الآن وهو في عراك مع الحذاء ليدخله في رجله، وهو منشغل مع من حوله في حديث جعله لا يركز على ما تقوم به يداه - رحمه الله - فقد كان بهجة للمجلس الذي يجلس فيه. وقد ورد اسمه اليوم لزيارته لي.

الغدا في هذا اليوم:

الغداء في هذا اليوم (الأحد ١٩ شعبان) (٥ فبراير) عند الأخ ناصر المنقور في بيته، أما العشاء في هذا اليوم فهو عند الأخ

عبدالله الناصر الوهيبي، وقد حرصت على أن أدون هذا هنا لأبين مظهراً من مظاهر مجتمعنا في تلك الأيام، واللحمة التي كانت تربط بعضه ببعض، وهذه الاجتماعات تعد راحة من الأعمال الرسمية، وفرصة لمعرفة أخبار الجهات التي يعمل فيها الأفراد المدعوون، هذا في المالية، وهذا في المواصلات. وهذا في الداخلية، وهذا في الصحة، وهكذا لأنه لم يكن هناك وسائل لنقل الأخبار بانتظام لقلة الصحف، وضعف امكاناتها رجالا وأموالا وتوزيعا.

الممثلون الماليون :

المراقبة المالية - كما هو معروف - نوع قبل الصرف، ونوع بعد الصرف، وما قبل الصرف موكول إلى ممثلين ماليين، وما بعد الصرف موكول إلى ديوان المراقبة العامة.

كان الممثلون الماليون في أول الأمر يتبعون ديوان المراقبة، ثم نقلوا إلى وزارة المالية، ووزارة المالية تعني لكل جهة حكومية أو جهتين ممثلا ماليا، تغيره بعد مدة، وقد يكون الممثل قديما قد أحاط بالأنظمة المالية جيداً، فإذا كان بينه وبين الوزارة المعين فيها انسجام أفادهم كثيراً، وإن لم يكن هناك انسجام تتوتّر العلاقة بينهما.

الحديث عن الممثلين الماليين جاء تحت مذكرة يوم الإثنين ٢٠ شعبان ١٣٨٠هـ (٦ / ٢ / ١٩٦١م)، لورود اسم أكرم خوجه الممثل المالي للجامعة، وهو من الماليين القدامى في وزارة المالية، ولا أذكره إلا بكل خير، فقد كان مفيداً للجامعة وهي في مرحلة التأسيس، لمعرفته الجيدة بالأنظمة، ولم تطل مدته بالجامعة، وتلاه صلاح خان، ثم إبراهيم رجب، ثم سعيد حلبي (مع حفظ الألقاب).

ويقال أن أصل وجود الممثلين الماليين في الوزارات أخذ من مصر، وأصل وجودهم في مصر أن بريطانيا عندما استعمرت مصر

بسبب الديون المتراكمة عليها، نتيجة حفر قناة السويس، فرضت الرقابة على الصرف في الدوائر الحكومية المصرية، لتضمن توفير دينها على مصر.

والحديث عن الممثلين الماليين طويل، وبعض الدوائر الحكومية تتضايق من بعض الممثلين الماليين، وبعض الممثلين الماليين يبرر أسباب تذمرهم، بأنه نتيجة أخطائهم التي لا يستطيع التغاضي عنها، ولابد أن لدى وزارة المالية فكرة عن رأي الجانبين. وهذا أمر حيوي، يستحق أن يدرس جيداً، لمعرفة ما قد يكون هناك من خلل في إحدى الجهتين.

وقام جدل حام بين وزارة المالية والجامعة

بعــد صــدور نظام الجـامـعــة، الذي أعطاها استقلالا ماليا يجعلها تطلب عدم خضوعها للرقابة قبل الصرف، وهذا ما كان متبعا مع المؤسسات الأخرى، وفي أول الأمـر أبدت وزارة المالية رأيها في أن الجامعة تختلف عن المؤسسات الأخرى، واستمر الجدل حول هذا الأمر، وبعد انتقالي إلى ديوان المراقبة وافقت المالية على أن تعين مراقبا ماليا بدلا من الممثل المالي، ووجد أن هذا يرضي الطرفين، وينسجم مع النظام.

إجتماعان :

فــي هــذا الأسـبـوع هنـاك إجـتـمـاعـان

حضرتهما بحكم منصبي وكيلا للجامعة :

الأول : إجتماع لمجلس إدارة معهد الإدارة في الساعة الثالثة صباحاً غروبي، وهذا يعني أن الاجتماع كان أثناء الدوام، وهو ما لم نكن نفضله، لأنه يأخذ من وقت العمل. وهذا الاجتماع لأمر يخص المعهد يُري مع الاجتماع السابق تقارب الاجتماعات للمعهد، لأنه في أول عهده، ولابد أن الإدارة تسير بسرعة لإيقاف المعهد على قدميه.

الثاني: إجتماعي مع لجنة صندوق الطلبة، بصفتي رئيس لجنة الصندوق بحكم عملي وكيلا للجامعة مع عدم وجود مدير، والاجتماع تم في الساعة الثالثة والنصف

صباحاً بالتوقيت الغروبي من يوم الأربعاء ٢٢ شعبان. ولابد أن هناك محاضر لو رَجَع إليها باحث لتبين له الهدف من هذا الاجتماع، وما تم فيه من نقاش، وما انتهى إليه من نتائج.

أحمد الشامي:

هذا مقاول ورد اسمه في صفحة يوم الخميس٢٣ شعبان عام ١٣٨٠هـ (٩ فبراير ١٩٦١م)، وكان يبني في هذه الحقبة بيوتا في مكة، وقد بنى للوالد عدة بيوت، وقد أخذ مقابل عمله أولا بأول، وبقي له مبالغ سددناها عن طريق سيارة جيب كانت عند

الوالد، على أن يقدم بعد هذا ما بقي له من حسابه، وقد قدم صافي حسابه، ودفعناه له في هذا اليوم.

وأحمد الشامي هو اسمه المعروف عند زبائنه، وقد يكون غلب على اسمه الحقيقي، وكلمة شامي في تلك الأيام تعني أي شخص ينتسب إلى سوريا أو فلسطين أو لبنان. ونشاطه يدل على أن الناس قد حمدوا عمله وخلقه، لأنه بقي مدة بعد ذلك يعمل، وهو من غزة.

الأستاذ سعيد بدوي:

صديق وزميل من زملائنا في لندن، في

كليـة الدراسـات الشـرقيـة والافريقيـة، في جامـعة لندن، وهو شـاب مصـري علـى خلق حسـن، وهو اجتماعي، يحبـه من يعرفـه، بدأ الدراسـة في الكليـة قـرب انتـهـائي مـن الدراسة، وقـد اختار لدراسة الماجستير لهجة الرياض، لأنـه متخـصـص في اللهـجات، أو على الأصح ينوي التخصص فيها، ووجد أنه لابد له أن يأتي إلى الرياض، ليحيط باللهجة عن قرب، وقد رتَّبَتْ له جامعة الملك سعود دعـوة لهذا الـهدف، وساعدته كثيراً، وبقي مدة يتابع دراسته هذه.

في هـذا اليـوم: (الخميس ٢٣ شعبان ١٣٨٠هـ) (٩/ ٢/ ١٩٦١م) لـه مـوعـد

معي، وقد رتَّبْتُ له، على أثر هذه المقابلة، من يذهب معه إلى بعض المسنين، ليسهل له تسجيل الأحاديث معهم، لأن بعضهم في حاجة إلى أن يطمئن إلى صحة هذا المطلب من غريب لا يعرفه.

وقد نصحته أن يركز على الدرعية وساكنيها، لأن اللهجة أقرب إلى أن يكون مُحافظا عليها أكثر من مدينة الرياض، التي أصبحت عالمية، تضم المناطق كلها، بل كل الشعوب العربية، وقد أثر بعضها في بعض، وأصبح لها لهجتها الخاصة بها، والتي تتطور وتتأثر سريعا، للمؤثرات الكثيرة والمختلفة التي يتعرض لها ساكن الرياض، وقد تبين له

أن هذه النصيحة كانت في محلها، وقد اطمأن إلى نتيجة مقابلاته، وإلى ما توصل إليه. ولا أذكر الآن ما انتهت إليه دراسته.

شيء عن التعاقد:

كل هيئة التدريس ورؤساء المعامل والمحضرين متعاقدون، وليس في الجامعة سعودي في هيئة التدريس إلا أنا والمعيدون، وأنا مُشتَرَك بين التدريس والإدارة، ولهذا فشغلنا الشاغل طوال السنة هو التعاقد، والاستعداد لتهيئة هيئة تدريس سعودية بالابتعاث، وفي هذا كتبت ما يدل على أن الاهتمام بالتعاقد لا يحده زمن، بل هو طوال

الوقت، وكنت اصطاد المعلومات التي تلوح في الأفق عن أحد أعضاء هيئة التدريس، فأسجله، وتبدأ المتابعة، وفي هذا اليوم سجلت اسم الدكتور زهدي الشواف، وهو أستاذ متخصص في القانون من فرنسا، ولم يتبين مما في المفكرة إذا كنا نجحنا في التعاقد معه، أم لا، ولكن يبدو أنه لم يحضر لأني لا أذكر صفته، ولا أعرف إلا اسمه من المفكرة.

فائز عنان:

كان أحد الطلاب، وقد أصبح معيداً في كلية العلوم. وحسب ما أذكر أنه أصبح

مدرساً حديثاً، واسمه ورد في خانة هذا اليوم من المفكرة (الجمعة ٢٤ / ٨ / ١٣٨٠هـ، ١٠ / ٢ / ١٩٦١م)، للنظر في صرف ما يخصه عن فترة سابقة.

ناصر العماري:

الأخ ناصر العماري كان أحد الموظفين في الجامعة، وقد انتقل فيما بعد إلى وزارة المالية للعمل في الحاسب الآلي هناك، وورد اسمه في هذا اليوم بمناسبة النظر في استحقاقات له مالية لدى الجامعة، وهي مصاريف شهرية لمدة شهرين، على أن ينظر في الباقي مما يطالب به، وليس هنا في تاريخ هذا اليوم

ما يبين المناسبة، ولا تفصيل عن ذلك، ولكن يبدو أن في الأمر ما يحتاج إلى فتوى نظامية.

مبنى سكن الطلاب:

سبق أن تحدثت من الذاكرة عن مبنى سكن الطلبة، الذي لم يكتمل، ووَعَدَتْ وزارة المالية بإعطائه للجامعة، وبعد أن أكملته وزارة المالية، بعد أن آل إليها من البلدية، احتاجته إدارة خفر السواحل، لنقل جهازها من جدة، لحاجتهم الماسة إليه، وتم هذا، وقد سجلت التفصيل السابق في خانة يوم السبت ٢٥/ ٨/ ١٣٨٠هـ (١١/ ٢/ ١٩٦١م).

في هذا اليوم :

في هذا اليوم (٢٥ شعبان) سجلت أن مجموعة الإخوان سوف يتناولون طعام الغداء عند الأستاذ إبراهيم الحجي، وسيكون أغلبهم كالمعتاد من رجال وزارة المعارف زملاء الأخ إبراهيم.

ودونت أن الأستاذ الدكتور علي عبدالواحد وافي، لم يكن راضيا عن عدم وجود مسجل يسجل محاضرته، ودونت هنا أني سوف استقصي السبب، وقد دونت هذا الخبر لأعطي صورة مما كان وكيل الجامعة مثقل به، لعدم وجود موظفين يمكن أن يوكل إليهم كثير من الأمور التي كان بالإمكان

تخفيف عبئها عن الوكيل. وما يتصل بالأساتذة يكون فيه بعض الحساسية، ولهذا أعالجه شخصيا.

ودونت كذلك أن العشاء سوف يكون مع بقية الإخوان عند الأستاذ ناصر المنقور - رحمه الله - .

وقد دونت كذلك أني سوف أتفق مع الأخ ناصر على اليوم الذي يريد أن يدعو فيه على الغداء أساتذة الجامعة، وعما إذا كان يفضله غداءً أو عشاءً، وقد اعتاد الأستاذ ناصر على دعوة مجموعة من الأساتذة لمعرفته بهم شخصيا، وقوة صلته بهم، وهم يُعزُّونه ويقدرونه.

بحثنا عن خريطة لمدينة الرياض فلم نجد، وقد قررنا أن يقوم قسم الجغرافيا في كلية الآداب بعمل خريطة للرياض، تبين فيها المواقع المهمة، وجرى بحث عما إذا كان هذا لا يخل بالأمن، فقد يسهل استهداف بعض الدوائر الحكومية، وبقي الأمر يبحث، وقد يكون انتهى إلى وضع الخريطة، دون تحديد المرافق.

في هذا اشتركت في جلسة لمجلس التخطيط، وكان الأمين العام له الأستاذ رجائي الحسيني، وهو رجل على جانب عال من الخلق، وعالم في حقله، ولهذا عندما تقاعد صار أستاذاً في كلية التجارة، وقد أفاد

فائدة كبرى لخلقه وتواضعه، وتجربته وعلمه، وقد سد فراغا كبيراً لا يسده إلا متعاقد، ممن قد لا يبقى معنا المدة الطويلة التي يريدها، أما الأستاذ رجائي فهو سعودي، وتفرغ لهذا العمل، مما مكنه من تطوير مادته، وهذا أراح طلابه، وأفادهم، فأحبوه وأحبهم، وإذا كانت إدارة التخطيط افتقدته فالكلية كسبته.

دعوات:

هنا أدون بعض ما تم في هذا اليوم الأحد (٢٦ / ٢ / ١٣٨٠هـ = ١٢ / ٢ / ١٩٦١م)، وفي مقدمته الدعوات، في هذا اليوم واليوم

الذي يليه، وهي «تحبِّر» الصورة التي سبق أن رسمتها لتلك الدعوات، وما تمثله في حياة المجتمع في تلك الحقبة.

الغداء في هذا اليوم عند الأخ عبدالرحمن الحميدي، أما العشاء فهو عند الأخ حمد السليمان، ولكل من هذين الإِثنين مجموعته من الأصدقاء، وأنا مشترك مع كلا المجموعتين.

أما الغداء في اليوم التالي فهو عند الأخ ناهض العبدالعزيز الناهض، وهو من البارزين في مجتمع الإِخوان.

وصغر الرياض في تلك الأيام، ونقارب المساكن، وقلة ازدحام الطرق تسمح

بالتزاور، وتشجع على إقامة الدعوات التي لا يشعر الداعي ولا المدعوون بأن فيها ما يعنتهم.

أما المساكن فأغلب هؤلاء الإخوان إما في الملز أو في حي الشميسي، والاتصال بين هذين الحيين سهل.

دوار وزارة التجارة:

ولأُري كيف أن حركة المرور ليس فيها ازدحام، فقد كنت أذهب من الملز بسيارتي في الصباح إلى الجامعة ولا يمشي معي إلا سيارات أقل من أصابع اليد الواحدة.

أما دوار وزارة التجارة فشهد قصة

طريفة:

كنت مدعواً أنا والأخ حسن المشاري وكيل وزارة المالية، في الشميسي على الغداء، وكان الوقت ظهراً، وصيفا، ومرّ بي، وركبت معه، وكان هو يقود السيارة، فانطلقنا من الجامعة متجهين غربا، فلما بلغنا دوار وزارة التجارة، كان هناك شرطي يدير المرور على «مصطبة» في وسط الدوّار، وكان يجلس على كرسي من الحديد، وفوق رأسه مظلة، وهو يدير الإشارة اليدوية القديمة بيده، وهي عبارة عن خشبة على شكل عرقاة «صليب»، وصادف عندما وصلنا الدوار أن الوجه الأخضر للإشارة كان

تجاه من هو قادم من المطار يريد البطحاء مثلا، إلا أنه لا أحد كان قادماً البتة، ولا يلوح في الأفق سيارة، فنظر إلينا الشرطي، وهو جالس، مع ما يعانيه من التعب والحر، وقد وضع رِجْلا على رِجل، وكنا قد وقفنا لأن الإشارة الحمراء تجاهنا، فأومأ بقدمه مشيراً لنا بالعبور، فأبى الأخ حسن، وأشار له بيده بما معناه، أدر الإشارة لنا أولا، فقام مجبراً وأدارها، وحينئذ مررنا.

كلما مررت الآن بدوار وزارة التجارة، في أي وقت، ليلا أو نهاراً، ورأيت الأزدحام، وتعقد الموقع، تذكرت ذلك الموقف، وترحمت على ذلك الشرطي حيا أو ميتا.

الثلاثاء ٢٨ شعبان :

يلاحظ أنه لا يكاد يمر يوم دون دعـــوة غداء أو عشاء، أو هما معاً، واليوم الغداء عند الأخ عبدالله العبدالعزيز النعيم. هذه الأسـمـاء التي تأتي في هذه الدعـوات هي أسماء الزملاء الذين قضوا وقتا ممتعاً في دار البعثة في مصر، في الغالب، ويكاد يكون مجتمع البعثة ومجتمع الملز واحداً، يضاف إليه من كانوا زملاء في مكة في القسم الداخلي في القلعة، وقليل ممن انضم إليهم يكون خارجا من هذين المجتمعين، ومن خرج منهم فقد دخل معهم من باب وزارة المعارف.

والأخ عبدالله العبد العزيز النعيـــم

أعرفه، وإخوانه، منذ أن كنا في عنيزة، وهو أصغر مني، وفي سن أخي حمد، وابن عمتي عبدالله الحمد القرعاوي، وكان بيتهم في حي «المقيبلة». وهو في طريقنا إلى الكتّاب، وعندما نزور أرحامنا بيت آل قرعاوي. وأخوه صالح النعيم - رحمه الله - كان زميلي عندما التحقنا بالمدرسة السعودية، وكنت وإياه في فصل واحد، وقبل ذلك كنا في الكتّاب معاً، عند «ضعيّف الله» عبدالعزيز المحمد الدامغ.

والأستاذ عبدالله ابتعث بعد أن تخرج من المرحلة الثانوية إلى مصر، فتزاملنا في البعثة، وأعدنا بهذا الصلة القديمة. وعندما

تخرج من كلية الآداب في جامعة القاهرة عاد إلى الرياض، والتحق بوزارة المعارف. ثم انتقل فيما بعد إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، تحت رئاسة وزيرها حينئذ معالي الأخ عبدالرحمن العبدالله أبا الخيل، ثم تدرج فيها إلى أن أصبح مديراً عاما للضمان الاجتماعي. وهو أخ وفيّ، وزيارته لا تنقطع إلى اليوم، أمد الله في عمره.

مع عثمان الخويطر:

سوف ألتقي في هذا المساء مع ابن عمي الأخ عثمان العبدالله الخويطر، وهو من سبق أن تحدثت عنه في الجزء الثاني عشر، وأنا

أشتاق إلى رؤيته، ولا أمل الجلوس معه، سواء طال الوقت أو تكررت الزيارة. ولم يكن بيته بعيداً عن بيتي، فهو في جهة من الملز، وأنا في جهة أخرى منه، وهذه القرابة والصلة جعلتنا نبحث عن أرض نقتسمها، ونبني بيتينا عليها متجاورين، وقد تم هذا، ثم فيما بعد، بعد أن أحاطت بنا البيوت، وكنا على مشارف الحي، بحثنا عن أرض أخرى مثل الأولى، وبنينا بيتينا متجاورين في حي الريان، وقد انتقل إلى رحمة الله بعد رمضان في عام ١٤٢٨هـ - أسكنه الله فسيح جناته - فكان نعم الصديق والقريب، وكنت أجد فيه صاحب المشورة الناضجة،

التي تأتي من مجرب عرف الناس، وعرف الحياة، فله - رحمه الله - نظرة ثاقبة، وهو أقرب إلى أن يميل إلى الناحية العملية، أكثر من الميل إلى الناحية النظرية، فكان يزن الأمور بميزان العقل، ولا ينساق وراء المظاهر. كنت أجد راحة فيما يبديه، لأنه يستند إلى العقل والمنطق، خاصة وأن مجتمعنا في الغالب تحكمه العاطفة.

دعوة الأساتذة:

تحدثت قبل ذلك عن رغبة الأستاذ ناصر المنقور - رحمه الله - في أن تبقى صلته جيدة مع أساتذة الجامعة، وذكرت أني سوف

أحدد معه وقت المقابلة القادمة، وقد حدد الأستاذ ناصر هذا اليوم على العشاء.

لم يحضر الأستاذ مجدي الشواء رئيس قسم الكيمياء، هذا العشاء، لأنه كان متوعكا، وقد دخل المستشفى، ولكنه - والحمدلله - سرعان ما شفي. والأستاذ مجدي من خيرة الأساتذة، وتفخر به جامعة الملك سعود، فمع علمه هناك خلقه الرفيع، وهو رجل لا تهمه المادة، ولم يُعرف أنه تحدث فيها، ويقول لي الأستاذ ناصر أنه عندما أراد أن يتعاقد معه، لأول مرة، لم يقرأ العقد، ووقعه على بياض.

والطيب يألف الطيب فالدكتور رضا عبيد حظي بمصاهرة هذا الرجل الطيب،

ومعالي الدكتور رضا من أطيب من عرفت، وهو بجانب علمه، وحسن إدارته، ذو خلق فاضل، وروح أخوية متميزة.

عن مبنى كلية الصيدلة:

في هذا اليوم (الأربعاء ٢٩ / ٢ / ١٣٨٠هـ) دونت ما أملت أن يُذكِّرني بالتعقيب على شركة محمد كعكي، وحثهم على سرعة إنجاز مباني الجامعة، وكانوا في هذه الأثناء يبنون كلية الصيدلة التي على شارع الجامعة العام، وبدؤا في كلية الآداب، وكان العمل قد بدأ يتباطأ، والسبب أنهم وقعوا عقدا مع الجامعة لبناء الإدارة، ولم يبدُ

أن إمكاناتهم حينئذ كانت وافية، مما جعلهم يحتاجون لوقت.

والمقاولون يرتبطون بعقود فوق إمكاناتهم، وحجتهم أنهم لو بقوا على ما تحت أيديهم من مقاولات وانتهوا منها، فستبقى عمالتهم معطلة، إذا لم يشغلوها بمشاريع ارتبطوا عليها، وأحيانا لا تهمهم غرامة التأخير عند كسبهم لمشروع، ولو كان في أول الأمر فوق طاقتهم، ولا يزال الأمر على هذه الحالة، المقاول لا يطيق أن يرى إعلانا عن مقاولة دون أن يتقدم لها، وقد يغالي في السعر، على أساس أنه لو حظي به، فسيصرف مبالغ لتهيئة جهازه.

في هذا اليوم اختتمت دعوات الغداء والعشاء في المواقيت المعتادة، لأن رمضان يدخل غداً، وكان الختام اليوم : الغداء عند الأخ أحمد الشلفان، والعشاء عند الأخ عبدالرحمن الحمدان.

محاضرة :

تَخَصَّصُ معالي الأخ الأستاذ أحمد زكي يماني القانون، وهذا جعل بينه وبين أحد مديري معهد للدراسات القانونية صلة ، وهو في الأصل قسيس، ولكنه درس أيام الحرب - عندما كان يعمل في مصر - اللغة العربية، وقد اختار أن تكون لغته لغة

الجرائد، فركز في تمرينه على اللغة على ما تنشره الصحف. وقد دعاه معالي الأخ أحمد زكي، وألقى محاضرة قانونية بحته.

ونظرته إلى الإسلام ليست مما يرضي المسلمين، وقد حدث مرة، وأنا أدرس في لندن، أن دعت إحدى شركات البترول الإنجليزية طلاب الدراسات العليا في جامعة لندن، لمدة ثلاثة أيام، وكانت السكنى في الريف في الصيف في إحدى المدارس، ودعت الشركة معهم الموظفين الذين سوف يعينون في البلدان العربية حيث عمل الشركة، وأمّلت أن يسود جو يساعد هؤلاء الموظفين على التعرف على بعض العادات

والتقاليد، قبل أن يذهبوا إلى هناك، وتكون لهم إرهاصات تهيؤهم للحياة الجديدة.

دعت الشركة من جملة من دعت بعض أساتذة الجامعات من المستشرقين الإنجليز واختارتهم من تخصصات أدبية مختلفة، ليساهموا في إلقاء محاضرات تنير أذهان هؤلاء الموظفين الجدد، وتحدث أحد هؤلاء الأساتذة، ومن جملة ما قال: إن الإسلام انتشر في أفريقيا، لأنه كان ذا جاذبية في الأمور التي لا يتيحها الدين المسيحي، فهو يسمح بالزواج من أربع في حين أن الدين المسيح يحرم الزواج بأكثر من واحدة، فرد عليه الدكتور ديفيد كُوِن، وهو إنجليزي

مسلم، ومتزوج من عربية مسلمة، وقال: إن الإسلام انتشر لأنه يساوي بين الناس، ولا يميز أحداً عن أحد إلا بالتقوى. أما موضوع الزواج بأربع فالمفروض أنه ينفر الافريقيين، لأنهم قبل أن يسلموا كانوا يتزوجون أربعين، وأحيانا بلاحدود. وقد أكون أشرت إلى هذا في مذكراتي عن مدة بقائي في إنجلترا.

سعيد بدوي:

دونت في هذا اليوم الالتقاء بالأخ الأستاذ سعيد بدوي، ليعرض بعض ما لديه عن جمعه المعلومات عن موضوع رسالته عن

لهجة الرياض، وهو يزورني بين آن وآخر، لنتباحث في بعض الأمور المتصلة برسالته، وليأخذ رأيي عما توصل إليه.

أمور متفرقة:

دونت هنا أموراً متفرقة، لأتذكر عنها ما سوف أقوم به فيما بعد، وهذه الملاحظات أدونها أحيانا في الليل، لأعالجها في النهار عندما أصل إلى مكتبي في الجامعة. ومن أمثال ذلك :

سَلِيم العُبيد ، هذا هو بواب مكتبي، وهو رجل حبيب، وكبير السن، وقائم بعمله على الوجه الأكمل، وقد رشحه لي الأخ

الحبيب عبدالله العُبيد الرشيد. ولا أدري لماذا كتبت اسم سليم اليوم، لابد أني سأوصيه بشيء، والملاحظة ينتهي مفعولها في اليوم التالي.

وهناك ملاحظة أخرى مختصرة عن اتخاذ الجامعة مركزاً للامتحانات، وأنا أذكر الآن أنها امتحانات لجامعة كيمبرج، ولها طلاب يدرسون في المملكة لأخذ شهادة في اللغة الإنجليزية، وشهادة كيمبرج في اللغة الإنجليزية مشهورة في العالم، بل وفي لندن أيضا.

ومن الملاحظات تذكيري بتعميد الشؤون المالية بالاشتراك في بعض المجلات

العلمية. والمجلات العلمية مهمة، لأن فيها الجديد عن ما توصلت إليه البحوث، التي قد لا تطبع في كتب إلا بعد سنوات، ومجلات كليات العلوم والصيدلة والطب فيما بعد مهمة جدا.

وهناك ملاحظة عن رسم الاشتراك، وقد شرحت سابقا ما مر به رسم الاشتراك من حركة، تحاول التغلب على الوضع غير الطبعي لهذا النوع من الدراسة.

ومن المذكرات في هذا اليوم الاستئذان من معالي الوزير (الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن) في أن يزوره أساتذة الجامعة، ومن الأمور التي سجلتها لأبحثها

مع معاليه الأمور الآتية :

* الاستفسار عن كلية الطب
* بدل العمداء
* علاج الطالب عبدالله عبدالعزيز ملا ،

ولا أدري ما الذي يوجب بحث موضوعه مع معالي الوزير ، ولا ما هي شكواه المرضية .

بعد ذلك :

بعد أيام بدأ الاهتمام بالبحث عن مكان لمكاتب الشؤون المالية ، إذ قد زحفت عليها الأقسام العلمية ، ولابد من البحث عن مكان لها ، وهذا دأب الأقسام الدراسية وزحفها على أقسام الإدارة ، وسيبقى هذا الزحف

والانسحاب، ويبقى القسم المنسحب ملصقا إلصاقا غير طبعي في جهة من الجهات، حتى يتم بناء الإدارة، الذي سوف يخصص للإدارة فقط، لما يؤمل فيه من حل لمشاكلها الكثيرة.

هنا إشارة أيضا إلى تأشيرات الدخول، وما تحتاجه من عناية ومتابعة، لأهمية وصول المتعاقدين، من أساتذة وغيرهم، في وقت مبكر قبل أن تبدأ الدراسة.

عبدالعزيز اسماعيل:

لقد تحدثت عنه من قبل، وهو مسؤول عن المكتبة، ولعل له خبرة طويلة في هذا

المجال، فزيادة عن قدرته على متابعة المكتبة في جوانبها المختلفة، هو هاوٍ لعمله، محب له، مستعدٌّ أن يبقى في المكتبة ليل نهار، رغم كبر سنه. كان يطالب لتوفير ما تحتاجه المكتبة، ويكثر الالحاح، ولا يمل من ذلك، ولا يرتاح إلا أن يجاب طلبه، وكنا نقدر له هذا، وتعد المكتبة بل الجامعة، سعيدة بوجود مثل هؤلاء الهواة، وهم مهمون لمثل هذه المؤسسة الناشئة، التي تحتاج إلى متحمسين وهواة، يملؤون ما قد يكون هناك من نقص في الكفاءات، أو في التخصص، وكان مسمى وظيفته بحق «خبير المكتبات» ويشمل نشاطه المكتبة المركزية، ومكتبات

الكليات .

لقد تم في تلك الأيام إنشاء ورشة التجليد، وهو فتح حمدناه، إذ وفرنا بإنشائه أموالا طائلة، وشغلنا سعوديين، مرّنّاهم على العمل، فأبدعوا، وكنا بين آن وآخر نأتي بأيدٍ جديدة. وكان منظراً جميلاً أن يرى الرائي، الرجال كبار السن مع الشباب، مع ذوي الإعاقات التي إعاقاتهم لا تعيق عملهم. وكان للأستاذ عبدالعزيز اسماعيل يد طولى في نجاح هذا المشروع.

محمد ظافر :

كان مشرفا اجتماعيا، ولعله كان معاراً

منذ إنشاء الجامعة، لأن إعارته انتهت هذا العام، والمعارون الرسميون كنا نحافظ على وعودنا للجهات الرسمية بعدم طلب التمديد لهم، حتى يكون لنا حجة عند طلب الإعارة، وتصبح سمعتنا سابقة لنا، لأننا لاحظنا تذمراً من الجهة المعيرة لبعض الدول العربية، وما يأتي منهم من إحراج بطلب التمديد مرات ومرات، والقفز على الحواجز أحيانا للتغلب على مشكلة واجهتهم مع رئيس المعار المباشر، فيذهب المندوب، ويستصدر أمراً بالتجديد ممن هو أعلى، فتهتز العلاقة بين الطرفين.

لقد كنا نغالي في الحذر، فلا نطلب إعارة

مدرس انفك من إعارته لإحدى البلدان العربية في هذا العام، وأحيانا يكون ذلك بإلحاح من المدرس نفسه، ولكن المصلحة العامة تجعلنا نحرص على أن تبقى العلاقة بيننا وبين الجهات الرسمية، علاقة احترام، واعتراف بمصالح الطرفين. ولم نندم على هذا، بل حمدناه في مواقف كثيرة، إذ أن بعض الجهات التي نذهب للاستعارة منها تهتم كأن أمر الحاجة، التي لنا، لها ، وتولي الأمر عناية نقدرها لهم. ولهذا كانت الهزات السياسية بين البلدان لا تؤثر على تعاقدنا مع المدرسين وأمثالهم.

فقراء الطلاب :

بعض الطلاب فقراء، وهم يتساوون في المكافأة مع الطلاب الموسرين، ولهذا كان هناك دراسة للبحث عن طريقة تساعد الفقراء، ولم يكن الأمر سهلا، فكثير من الطلاب الفقراء يتعففون، ويحاولون أن لا يظهروا حاجتهم . وطالت الدراسة، ولم تنته هذا العام. ولكن ملاحظة كتبت عن ذلك في هذا اليوم. وكان البحث يدور حول ما إذا كان بالإمكان زيادة مكافأتهم، أو إعطاؤهم مبلغا سنويا مقطوعاً . ومن الأمور المحيّرة أنه لابد من إحضار الطالب الفقير ما يثبت فقره، وقد لا يُقبل الإثبات إلا من

المحكمة، لأن الأنظمة المالية توجب ذلك، وهذا، مع أنفة بعض الطلاب الفقراء، كان مما أوقف الأمر حيث هو.

وجبة إفطار:

دخل شهر رمضان، شهر الصيام، ولم تعد الدعوات توجه للغداء أو العشاء، وإنما للإفطار أو السحور، وأمامي يوم الثلاثاء السادس من رمضان أني سوف أتناول الإفطار عند الأخ عثمان الخويطر، ولا يعد هذا الإفطار خارجا عن نطاق الأسرة.

وفي هذا اليوم سوف ألتقي في الساعة الثالثة مساءً بالتوقيت الغروبي بالأخ

منصور القاضي، ولعله قد قدم من عنيزة، أو ينوي الذهاب إليها.

شارة الجامعة:

من المهم أن يكون للجامعة شارة تعرف بها، وهذا يحتاج إلى عمل عدة نماذج، يمكن أن يختار منها ما يوافق عليه مجلس الجامعة، وهذه أول مرة تؤخذ فيها الخطوة المهمة للسير في تصميم «الشارة»، وهو أمر يمثل جزءاً من تنظيم الجامعة، الذي نسير فيه بانتظام، والآن وصلنا إلى وجوب أن يكون للجامعة شارة، وسيراعى في تصميمها ما يمثل العِلم، ويكون لائقاً بالجامعة.

زيارة المشائخ :

يوم الخميس الثامن من رمضان اتفقت مع معالي الأخ ناصر أن نذهب للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبدالعزيز بن باز، ونهنيهما بشهر رمضان، وكان الأقرب سكنا الشيخ عبدالعزيز فبدأنا به، وقد لاحظت في مجلسه رجلا غير سعودي، يلبس لباساً سعودياً لم يتقن لبسه، ولاحظت أنه كثير الكلام، وأنه لا يعطي أحداً فرصة للكلام، وسألت معالي الأخ ناصر عمن هو، فأخبرني من هو، وحيث أني سبق أن سمعت عنه، وما سمعته عنه لا يدعو إلى الإعجاب به، وكان جاء

هذه الأيام من بلده بمناسبة دخول الشهر المبارك. لم أستغرب كثرة كلامه عندما عرفت من هو، وكان معه اثنان من حزبه، أو على الأصح من تنظيمه، ومن مجلس الشيخ عبدالعزيز ذهبنا إلى بيت الشيخ محمد بن إبراهيم، فلحق بنا هذا الرجل، وتصدر الحديث كذلك. وتطرق في حديثه إلى النشاط الإسلامي في الخارج، وأبدى للشيخ رأياً، وهو أن يقترح على الملك سعود - رحمه الله - أن ينشئ مركزاً إسلامياً في ألمانيا، وسكت الشيخ محمد، ورأيت في وجهه - رحمه الله - عدم الارتياح لهذا الاقتراح. فرأيت أن أتدخل، علّي أستطيع أن

أقول ما يوجب سكوت هذا الرجل الواثق من آرائه أكثر من اللازم .

قلت للشيخ محمد - رحمه الله - عندما نفكر في إنشاء مسجد أو مركز إسلامي خارج بلادنا، نحتاج إلى دراسة الأمر دراسة جيدة، حتى لا نقع فيما وقع للمسجد في لندن، فقد تبرعت المملكة لبنائه بثمانين ألف جنيه استرليني، وهو مبلغ كاف في تلك الأيام لبنائه، خاصة وأن الأرض قد انتهى أمرها بالموافقة على منحها، وبناء المسجد عليها.

وللأسف عندما أرادوا وضع حجر الأساس، اختلف السفراء على من يضع

حجر الأساس، وبعد جدل طويل استقر الرأي، بحق، على أن يضع حجر الأساس الشيخ حافظ وهبه، لأنه سفير الدولة التي دفعت المبلغ، ولأنه عميد السلك الدبلوماسي بأجمعه، وليس السلك الدبلوماسي العربي فقط.

بعد ذلك بدأت إدارة المركز تستفيد من المبلغ لحفلات الزواج المختصرة، وعندما تركت إنجلترا لم يبق من المبلغ إلا إثنا عشر ألف جنيه، والباقي ذهب للحفلات، وغيرها، وقد يكون دفع شيء للتصميم.

وعلى هذا يجب أن لا نستعجل في السير في مثل هذه الأمور إلا إذا تأكدنا من

نجاح المشروع ،وأنه سوف يحقق الهدف الذي يُرجى منه.

رأيت على وجه الشيخ محمد الارتياح، والتفت إلى الرجل صاحب الاقتراح، وقال له:

ياشيخ فلان، إذا كان الألمان سيدركون أن له تأثيراً عليهم فلن يشجعوا إيجاده، وإذا أدركوا أنه لن يكون له تأثير فعدمه خير من وجوده.

صمت الرجل المقترِح ليس عن هذا الموضوع، ولكن عن الكلام كلية، وقررنا أنا والأخ ناصر أن لا ننهض إلا بعد أن ينصرف الرجل ومن معه - رحم الله الجميع -فكلهم

قد غـادروا دنيانا . وما قلته قلتـه بإخلاص ، وكنت أعتقده .

الأخ فهد الدغيثر :

أخ عزيز ، ورد اسمه في هذا اليـوم ، ولم يتبين لي السبب الذي أوجب تسجيل اسمه هنا ، ولابد أن لـه صلة بمعـهـد الإدارة الذي سوف يصبح مديراً عاماً له فيما بعد .(١)

دعوة في رمضان :

يوم الجمعة التاسع من رمضان سوف يكـون الإفطـار عنـد الأسـتـاذ عبدالكريم

(١) أصبح مديراً عاماً في ١٨ / ١١ / ١٣٨٤هـ .

الجهيمان، وقد تكون المناسبة دخول شهر الصيام المبارك، وأفراد المجموعة يبحثون عن أي فرصة ليجمعوا مجموعتهم.

والأستاذ عبدالكريم الجهيمان هو من أوائل الأساتذة الذين درّسوني، وقد درّسني في السنتين الثالثة والرابعة الابتدائية، عندما اجْتَمَعَتْ هذه السنوات الدراسية في قلعة هندي (قلعة الشامية) من جميع المدارس في مكة، بل وفي المدينة المنورة، فكان كل من أكمل الثانية الابتدائية نقل إلى القلعة، ليكمل المرحلة الابتدائية، ثم له الخيار بعدها في أن يلتحق بالمعهد العلمي السعودي، أو بمدرسة تحضير البعثات، وكلاهما في هذه

القلعة، هذا إذا لم يكتف بشهادة الابتدائية، لأن ظروفه المعيشية لا تساعده في الاستمرار في الدراسة.

كان الأستاذ عبدالكريم يدرسنا الدروس الدينية من توحيد وفقه، ودرّسنا المطالعة، وبعض دروس اللغة العربية، وكان يُعد من رجال الدين، وقد ساهم في تأليف الكتب للمرحلة الابتدائية، منفرداً أحياناً، وأحياناً أخرى مشتركاً مع الأستاذ عمر عبدالجبار، أستاذنا كذلك.

ثم بعد مدة التحق مدرساً لأبناء سمو الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود، وأذكر أنه زار مصر مع بعض أبناء سمو

الأمير عبدالله - رحمه الله - ثم عاد فالتحق بوزارة المعارف. ثم صار له نشاط صحفي، وأبرزه كان في صحيفة القصيم التي كان رئيس تحرير لها، ولم تخل حياته الصحفية من بعض المشاكل التي سببت له العناء، بسبب بعض التعابير التي ترد في مقالاته عن بعض جوانب الإصلاح في المجتمع.

ومن منطلق محيطه الديني ألف في أول حياته محاورة سماها : محاورة بين ذي اللحية ومحلوقها، وكانت كتيباً جميلاً وطريفاً، وهذه كانت بعد سنوات مجالاً لمداعبات أصدقائه، بعد أن مر عليه وقت كان فيه حليق اللحية !!

وله كتب عديدة، اشتهر بها، وستخلد اسمه على رفوف المكتبة السعودية، لأهميتها، وما جاء فيها من إبداع في الخطة، ورصانة في الأسلوب، وحسن اختيار، نلمس فيه حاجة المرحلة لمثل هذا الأدب المهم الطريف المفيد، منها كتب : الأساطير الشعبية من قلب الجزيرة العربية في خمسة أجزاء، سجل فيها ما كان معروفا في محيط نجد، مما تقصه الأمهات على أولادها، خاصة عند النوم، وهذا الكتاب ثروة لا تقدر بثمن، لأنها سجلت جانبا مهماً من جوانب التراث، سجلها رجل ملك زمام الإتقان في هذا الجانب، فهو ابن هذه البيئة أولا، وثانيا

لقد مرّ بما كتب عمليا، وثالثا له قلم سيّال قادر على رسم الصور ببراعة وإتقان، ولو لم يفعل ذلك فلا أظن أن أحداً، بعدُ، كان بإمكانه أن يأتي بما أتى به.

وكتابه الثاني: «الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية»، (عشرة أجزاء)، وهو أجزاء جمع فيه الأمثال الشعبية، التي تتداول بين الناس، وتمثل حياتهم، وتكشف عن تفكيرهم، وهو كتاب ثمين، سدّ فراغاً واسعاً في المكتبة الشعبية، وهو أحد المراجع المهمة لهذا الفن من الأدب الشعبي، ولعله أول من طرق هذا الباب، وقد تبعه آخرون، فأصبح عندنا ثروة أدبية، أول من

فتح الباب لها هو أستاذنا الكريم عبدالكريم.

وله كتب أخرى متعددة، أمامي منها الآن: «أين الطريق»، «آراء فرد من الشعب»، «رسائل لها تاريخ»، «من مذكرات كاتب»، «سادن الأساطير والأمثال»، «دورة مع الشمس»، «أحاديث .. وأحداث»، «مذكرات وذكريات من حياتي»، «دخان ولهب»، «ذكريات باريس». وأغلبها مقالات كتبها هنا وهناك، في المجلات وفي الصحف، وقال واصفا أحداها: «كلمات سياسية، اجتماعية، ثقافية، صحية، اقتصادية»، وتحت عنوان كتاب آخر كتب: «كلمات نشرت في صحف متعددة،

وأوقات مختلفة، ومواضيع شتى».

وهذه الكتب تعطي فكرة واضحة عن الحقبة التي شهدت نشاطه الفكري، وما كان عليه المجتمع، ونظرته إلى ما يجري، ورأيه في الإصلاح. وفي كتبه شرح لسير حياته، وتقلبه في الوظائف والأعمال. ويتميز ما يكتبه بالصدق والصراحة، مما عرَّضه في بعض الأحيان للمساءلة.

والكتّاب مشكلتهم مع قرائهم وغيرهم أنهم مثقفون، ويطمحون إلى ما هو أفضل، ويتحمسون لذلك، وفي هذا الحماس ينسون أنه يجب أن يكون هناك تمهيد طويل لاقتلاع الأفكار المتأصلة في المجتمع، وهؤلاء الكتاب

يودون أن يقفزوا الحواجز، متجاهلين السير الطبعي للمجتمعات، ونتيجة ذلك هزات تأتيهم من المجتمع، وممن هم في الرقابة ضد الهزات الاجتماعية، ويفضلون السير بالطرق المتأنية.

من مظاهر الحياة المثل الذي يقول: «بِدع اليوم سُنن الغد»، وقد رأينا أموراً كانت تعد شبه مستحيلة، ثم رأيناها بعد سنوات، وقد مُهّد لها، أصبحت مما يتحمس الناس لوجوده، والاستفادة منه، بل والتفنن المتعدد في هذه الاستفادة. وهكذا سيبقى الأمر بين الكاتب وقارئه، أيا كان، هذا مستعجل، وهذا جافل، لم يُهيأ بعد.

والأستاذ عبدالكريم شاعر، وله ديوان، اسمه «خفقات قلب» واسمه يدل على ما فيه.

لقد أعطيت لمحة عن أستاذي عبدالكريم، ومن أراد المزيد ففي كتبه ما يشفي الغليل.

وكلمة ختامية : إن كتب الأستاذ عبدالكريم ثمينة، ولا تستغني عنها مكتبة، وهي، أقل ما يقال فيها، إنها تؤرخ تاريخاً صادقاً للفكر في المجتمع السعودي، في سنوات محددة بحقبة قائمة بذاتها.

أمدّ الله في حياته، وألبسه الصحة والعافية.

جريفن وجورج :

جريفن أند جورج ، هذه شركة تورد للجامعة بعض احتياجاتها ، على أثر رسو بعض المناقصات عليها ، وفي إحدى هذه المناقصات كان هناك ، في هذا التاريخ ، مشكلة في التوريد ، لم تذكر المفكرة تفاصيل عنها ، وقد توقف الاستيراد عن طريقها حتى زال السبب الذي أوجب التوقف ، فعادت الجامعة للتعامل معها . وفي الغالب التعامل معها كان عن طريق وكيلها .

صور أبناء الأخ عثمان :

دونت هنا أني سوف أقوم بتصوير أبناء

ابن عمي عثمان، وهم حينئذ صغار، ولابد أن لهذه الصور وجود عندي الآن، أرجو أن أعثر عليها، وأضعها مع هذا الجزء إن أمكن.

الإجتماع بزميلين :

دونت في هذا اليوم أني سوف ألتقي بالأخ العزيز سليمان أبا نمي، وسيكون هذا اللقاء في بيت الأخ يوسف الأحيدب، صديق الطرفين، واجتماعاتنا تكاد تكون يومية، والأخ سليمان صديق قديم، ورجل أعمال ناجح، صافي الفكر عن التجارة في الرياض، نتيجة خبرة واعية، وفهم وإدراك لمجرى الأمور التجارية، في تلك الحقبة

النشطة، وهو يتابع بنباهة سير العمل في هذا المحيط. وقد أَخَذَتْ كلا منا الأعمال، فلا نكاد الآن نلتقي إلا في المناسبات. أما الأخ يوسف فأراه على الأقل مرة في السنة، يأتي - جزاه الله خيراً - كل عام لزيارتي في اليوم التالي للعيد، ونطيل الجلسة، وكأننا نأخذ بهذه الجلسة حقنا من ما مضى من السنة! ، والسبب في هذا التباعد في الالتقاء أن بيوتنا تباعدت، وأصبح رؤية أحدنا للآخر كأنما سفر بين مدينتين. مع شدة الازدحام، خاصة في الأوقات المناسبة للزيارات.

الأستاذ صالح الضبعان :

هذا اسم أحد الإخوان من موظفي وزارة المعارف، كان في الشؤون المالية، كاتب يومية، في المرتبة الخامسة، وما جاء عنه هنا مدون في يوم السبت ١٠ رمضان من هذا العام، وجاء اسمه للجهود التي كنت أبذلها لتكملة جهاز إدارة الجامعة، ورغم الجهد المضني في طلب نقله إلا إن جهودي لم تنجح، ولم يتم نقله في نهاية الأمر .

لأجل اللجان :

يبدأ نشاط مكثف في أول العام، وفي منتصفه، وفي آخره، من أجل تكوين لجان

الامتحان وتنظيمها، وقد دون هنا ملاحظة من أجل ذلك، وهذا يوجب الاهتمام، لما فيه من دقة ووزن، بحيث لا ينقص عدد أي لجنة ولا يزيد، لأن البند الذي سوف تصرف منه المكافأة لابد وأن يكون في الذهن، وكذلك كفاءة كل لجنة، وما وكّل إليها، وهناك اختيار أعضاء هذه اللجان نوعاً مع الكم، ويجب تفادي أي خلل ينتج عن سيطرة العاطفة، فهذا يفتح الباب للاحتجاج، والاحتجاج قائم، سواء عدلنا أو لم نعدل، خاصة عند نظر جنسية إلى أخرى. ولأهمية ذلك، دونت في هذا اليوم ملاحظة عن

ذلك، ليكون هناك وقت كاف لإنهاء الأمر في وقته، ومعرفة لجان كل كلية، وكل عضو، بموقعه من هذه اللجنة أو تلك .

تليفون الأخ حمد العليوي:

في تلك السنة لم يكن من السهل الحصول على تليفون، خاصا كان أو رسميا، والأخ حمد يحتاج إلى تليفون، والملاحظة المدونة لا توضح ما إذا كان التليفون الذي سوف يطلب من مصلحة التليفونات شخصي أو رسمي، وقد سبق أن تكلمت عن التليفونات في ذلك الوقت، وما كانت عليه، وهي بخطوتها الأولية، والمكالمة عن طريق مأمور السنترال، وقد جئت في الجزء

الثاني عشر ببعض التفصيل .

عن الأستاذ مصطفى عامر :

أكبر موظف بالجامعة هو الأستاذ مصطفى عامر ، المستشار الفني للجامعة ، ومرتبه أكثر من مرتبي ، كما سبق أن ذكرت ، وهو رجل كفء في عمله ، ومحترم بين الأساتذة ، وهو على خلق عظيم ، وتخصصه جغرافيا ، ورغم أن عمله إداري إلا أن له دروساً منتظمة في كلية الآداب لقسم الجغرافيا والتاريخ .

هنا في هذا اليوم ملاحظة عنه ، تشير إلى أن عقده شارف على الانتهاء ، ويحتاج إلى تجديد .

حسميات:

هنا ملاحظة عن الحسميات، موضوع آخر من المواضيع الحساسة، في بعض طبيعتها، ومعتادة في جوانب أخرى، هناك حسميات التقاعد، وهذه لا غبار عليها، وهناك ما يكون فيه رائحة الجزاء. على أي حال الملاحظة تدل على أن الأمر مهم، ويحتاج إلى التفاتة، مما أحوج إلى تدوين الملاحظة.

المعيدون:

المعيدون مهمون للجامعة، لأنهم أساتذة المستقبل، والجامعة في أشد الحاجة إلى توفير

العناصر السعودية، لأنها بدونها ستبقى معاناة الجامعة من أمور التعاقد بهذه الكثافة وأكثر، لما يصاحبها من مشاكل في كل جوانبها.

ومع حرصنا على أخذ أكبر عدد من المعيدين، وفي أي تخصص، إلا أن الأمر ليس بالسهولة، وليس عند الجامعة من المغريات إلا ضمان الابتعاث، أما الوزارات فقد فتحت أبوابها، وفيها من الإغراء ما ينافس الجامعة منافسة غير متساوية. وكنت أستعمل صلاحيتي في الصيف وآخذ من لا تنطبق عليه الشروط التي يسير عليها مجلس الجامعة، مع أنها ليست في نظام، ولكنه

عرف، وأذكر أن من بين من التحقوا معيدين في الصيف بعض من هم من علية القوم اليوم، لأني مؤمن بأنهم لو درسوا في بلادهم لارتفع مستواهم، ولكنهم في الجامعات العربية مع شدة المنافسة، وبعدهم عن جوهم الأسري لا يهيأ لهم الجو المناسب، فلا يحصلون على تقدير عالٍ.

في هذا التاريخ يبدأ اهتمام خاص بالمعيدين، لتخرّج أعداد منهم، أو الاتصال بهم لقرب وقت التخرج، والمجموعة التي اهتممت بها تعد المجموعة الأولى بعد مجيئي للجامعة، ومن سبقهم من إخوانهم جاؤا في وقت إدارة معالي الأخ ناصر المنقور،

وهي نواة مباركة، مثل أعمال ناصر كلها.

ومع كل معيد يدخل الجامعة، في أي حقل من الحقول، نشعر بأننا غرسنا نخلة مباركة في حقلنا العلمي، ونشعر أن جزءاً من هَمِّ التعاقد قد انزاح عن أكتافنا، ولا تسل عن فرحتي عندما تركت الجامعة، ورأيت حصيلة جهدنا جميعاً في تهيئة ثلاثين حامل دكتوراه في عام ١٣٩١هـ، عادوا وبدؤا يدرسون، وفي الخارج كان هناك سبعون، ثم مئة وخمسون، ثم في آخر العام وصلوا إلى مئتين وسبعين دارساً.

وكنا سعداء بهذا الإقبال على التدريس، ولم يكن لذلك آفة إلا اختطاف الوزارات

المتعطشة للمتعلمين تعليما عاليا، واختطاف الدوائر الأخرى، ومع هذا لم يكن هذا يزعجنا كثيراً، لأن ما وصلنا إليه في هذه المدة القصيرة ما كنا نحلم به، وكنا، والبلاد تمر بحقبة ازدهار، يجد المتعلم فيها ترحيباً حاراً.

وهذا يذكرني بأمر ليس بعيداً عن هذا في الإدبار ثم الإقبال، أو الشح ثم الكثرة، كانت البيوت قليلة في الطائف التي يمكن أن يسكن فيها المصطافون، فإذا ذهب الشخص إلى مكتب تأجير أعطاه مفاتيح عدد لا يزيد عن أصابع اليد، فلما دخلت البلاد في إطار ازدهار شامل، أصبح صاحب

الإجار في الطائف يقدم لك كيسين من الخيش أو ثلاثة، ملأى بالمفاتيح، ويطلب منك أن تختار مما فيه، من كثرة المباني التي بنيت في وقت قصير.

والمعيدون اليوم يأتون بالعشرات، وسرعان ما أخذت الجامعة حاجتها، وملأت بعض التخصصات فصار من لم يقبلوا لعدم وجود وظائف يذهبون إلى الوزارات مُرحبا بهم.

موعد وزيارة:

الثلاثاء ١٣ رمضان، دونت فيه اجتماعا مع الأخ حمد السليمان - رحمه الله -

وزيارتي له وزيارته لي لا تنقطع، لما بيننا من صداقة، ولعل له خلفية مع شركة أرامكو أكسبته خبرة في العمل، وفي الثقافة، وكان يعمل في التجارة، في أمور متنوعة، من سجاد وأدوات منزلية.

في الساعة الرابعة مساءً، بالتوقيت الغروبي قمت بزيارة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز - عليه رحمة الله ورضوانه - وذلك لتهنئته بدخول العشر الثانية من رمضان، وسيكون هناك زيارة أخرى إن شاء الله بدخول العشر الأخيرة أو قرب دخولها، ومثلها في العيد، والشيخ - رحمه الله - يحبب إلى نفسه، لتواضعه، وسمو خلقه،

وصفاء نفسه، ولأنه يمثل الرعيل الأول في حياته اليومية.

مطالب للمدرسين:

كان أغلب أساتذة الجامعة المتعاقدين من جنسية واحدة، لتوفر أعداد المدرسين في هذا البلد، وكان من بينهم المريح والمتعب، والغريب أن المتعب منهم لنا هو متعب لكليته في بلده، ولعل هذا يعود إلى عدم الاستقرار النفسي لبعض المدرسين، نتيجة عدم السعادة المنزلية. ومن بينهم المريح الذي يُقبل على عمله بصمت وهدوء، ولا يكاد يراجع في أمر يخصه. والمتعب منهم

عـادة يبـدأ طلبـاتـه، وقـد تـكون تعـجيـزية للإدارة عند نهـاية العـام، ويلح فيـها، ويـهـدد بعدم العـودة، وعندمـا يعـود إلى بلاده يتنازل عن كل طلبـاته، ويبـدأ يتـرجى أن لا يؤخذ ما كـان طلبـه مأخـذ الجـد، والجـامـعـة أصـبـحت تعرف هذه المناورات، فتستفيد منها، فالذي لا تريده أن يعود، تطلب عدم تجديد إعارته، ويكـون اللوم عليـه إذا عـاتبـهـا، وأذكـر أن بعض المسؤولين في الأقطار التي نستعير منها مدرسين ينصحوننا أحيانا بأن لا نتعاقد مع أناس مـعـينين، لأنهم غـيـر مـريحين، وهي نصيحة مخلصة، كما تبين لنا.

لكننا رأينا أن نبدأ سياسة تريحنا من

هذا الابتعاث والتهديد، والتغلّي، وأن نجتث الأمر من جذره، فالتفتنا إلى بلدان أخرى، وبدأنا نطعم هيئات التدريس بجنسيات مختلفة، فارتحنا من جانب كان يزعجنا ويقلقنا، ولكننا قابلنا أموراً أخرى مزعجة، منها :

أولا : عدم انسجام بعض جنسيات عربية مع أخرى ، خاصة إذا كانت سياسة الدول متناقضة.

ثانيا : ادعاء فريق بأن الفريق الآخر متخرج من جامعات ليست على مستوى الجامعة التي تخرج منها هو .

ثالثا : عدم اعتراف بعض الأساتذة من

إحدى الجنسيات برئاسة أستاذ من جنسية أخرى.

رابعا : وهذا أكثرها ازعاجا، عدم الرضى بالمرتب الموحد، وأن السلم القائم ينطبق على تلك الفئة التي مستوى المعيشة في بلادها منخفض، بينما المحتج جاء من بلد مستوى المعيشة فيها مرتفع.

هذا يجعلنا طوال العام في تعب للتهدئة والمواءمة، وأشد ما ترتفع الأصوات عند نهاية العام من الذين يعرفون بالتأكيد أنهم لن يعودوا، لأن مدة تعاقدهم الرسمي قد انتهت، ولا يجيز النظام تمديدها، فيحاولون أن يؤثروا على الآخرين، خاصة رؤساء

المعامل والمحضرين والمعيدين، وكل من يجدون أن عنده بذرة تذمر، لسبب أو لآخر.

تحت هذا التاريخ كتبت أن بعض أساتذة الجامعة أعدوا «عريضة»، يريدون تقديمها لمعالي وزير المعارف، وفيها كل مطالباتهم، المعقولة وغير المعقولة، وإن قبل منها شيء فهو مكسب في نظرهم.

ومشاكل المدرسين ليست مع الإدارة وحدها، وإنما بين بعضهم بعضا كذلك، وغالبا ما يكون السبب المشاركة في السكن وعدم انسجام الأسر بعضها مع بعض، أو بسبب شراء بعض حاجيات وإرسالها معهم إلى بلادهم.

كان كثير منهم يستفيد من شراء بعض الحاجات التي لم يصل عرضها بعد إلى بلادهم، وبعضهم عندما أرى شدة التفاتهم لغير أمور دروسهم، أخشى على مستوى تدريسهم، ومدى استفادة طلابهم منهم.

لهذا كانت استماتة مسؤولي الجامعة في تهيئة هيئة تدريس سعودية، مهما كلف الأمر، لأن بها، بإذن الله، القضاء على المشاكل مقضة لمضاجعنا.

أما المدرسون المتعاقدون، المخلصون لعملهم، والملتفتون كلية إليه، فكنا نبذل الجهد لإبقائهم أطول مدة ممكنة، وكانوا فخراً لبلادهم، يمثلونها خير تمثيل، وهم في

الوقت نفسه قدوة حسنة لتلاميذهم، الذين من السهل على المراقب أن يرى تعلق هؤلاء بهؤلاء.

مبنى كلية الصيدلة:

مباني الجامعة، كما سبق أن بينت - تأخذ كثيراً من وقتنا ومن اهتمامنا، لأن التوسع في القبول، وزيادة أعداد الطلاب والكليات التي تفتح، تحتاج معها إلى مبان جديدة، وإذا جاء الحل مؤقتا فهو حل غير ناجع، ولابد من حل جذري، ومبنى الصيدلة الذي قارب أن ينتهي بناؤه سوف يحل مشاكل كثيرة، ويسد ثغرات واسعة،

فالإدارة سوف تنتقل إليه من مبنى كلية العلوم، وكلية الصيدلة بأجمعها سوف تنتقل إليه، وهي الآن في مبتدئها، وفي سنواتها الأولى، وطلبتها لم تضق كلية العلوم عن ضيافتهم، وأمامي الآن احتجاج من جيران مبنى كلية الصيدلة، وهو أربعة طوابق، ولابد من معالجة نوافذ المبنى، حتى لا يكشف حدائقهم، ووجدنا الحل في رفع النوافذ بحيث تكون أعلى من رأس الإنسان، والنوافذ نحن لا نريدها للإطلاع منها، ولكن نريدها للنور والهواء، ورفعها يحقق المطلوب للشاكي والمشكو، وسلمت الحدائق من سهام نظرات الطلاب والأساتذة،

والمحضرين والفراشين.

ملاحظات:

دُوِّن في «خانة» هذا اليوم أن هناك محاضرة عامة في يوم الخميس، ولم يبين مكانها ولا زمانها، والسبب في تدوينها هو تذكيري بها، أما هي والوقت والمكان فكانت حينئذ حاضرة في الذهن، ولم يخطر في ذهني عندما كتبتها أني سأكتب مذكراتي، وسأحتاج إلى معرفة ما هي، ومن سيلقيها، وأين، ومتى؟

في المفكرة في هذا اليوم التنبيه على إعلان عن الامتحانات. والدراسة

والامتحانات عنصران مهمان في الجامعة، والامتحان تأتي أهميته لأنه وسيلة معرفة حصيلة الدراسة في نصف العام، أو في العام كله، والاستعداد يشمل توزيع جداول الامتحان، وتحديد قاعاته، والمراقبين فيه، و«الكنترول»، وهي اللجان المسؤولة عن التصحيح واستلام الأوراق، وعليها إجابات الطلاب، ورصدها، تحت أرقامها السرية، ثم كشف الأرقام السرية فيما بعد، وإعلان النتائج، وما يأتي بين تلك الخطوات من خطوات، وهو عمل مضن، أي خلل فيه يأتي بكارثة.

الملاحظة الثالثة أني في هذا اليوم

اشتــركت للأخ عــبــدالله القــرعــاوي فــي صــحــيــفــة «القــصــيــم»، وكـانت تصــدر في الرياض، وكان عـبـدالـلــه لايزال يــدرس فــي جامعة الاسكندرية، وسوف ترسل له هناك. وعــبــداللـــــه، وتعلقــه بالأدب والثــقــافـــة والصــحــافــة في بلادنا جـعله يحــاول أن لا تنقطع صلته بحركة الفكر في بلاده. وهذا كــذلك يذكّــر بأنه لايزال يدرس هنـاك - رحمه الله رحمة واسعة -.

الأربعاء ١٤ رمضان:

في هذا اليوم الأربعاء ١٤ رمضان (١ مارس ١٩٦١م) سجلت عدة أمور أهمها:

أن هناك اجتماعا لمجلس العمداء، يبدأ الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي، أي في منتصف ضحى هذا اليوم الأربعاء. واجتماعات مجلس العمداء مهمة، لأن حصيلتها تكون مادة لاجتماع مجلس الجامعة، وتمثل جزءاً كبيراً من جدول أعماله. في هذا الاجتماع سوف يركز على بحث الوظائف الفنية، وبحثها ينطلق من الحاجة إليها في كل قسم من كل كلية، وأحيانا ينطلق من الطموح إلى توفير وظائف عمليا قد تتعذر المطالبة بها. وسنبحث كذلك في هذا الاجتماع المشاكل التي تواجهها الكليات وأقسامها في ملء

الشــواغـر ، ومـا يجب أن يكون لبــعض هذه الوظائف من مـيزات تتناسب مع أهمـيتـهـا ، ولابد أن يحسب حسابها من الآن ، ويحسم أمرها في هذا الاجتماع .

وهنـاك مـحـاولة الوصـول إلى رأي تجـاه بعض الوظائف الفنيـة التي لم تتـوافـر في شـاغليـهـا شـروط الحصـول على الشـهـادة المقررة لشاغل هذه الوظيفة، ولكن هناك من هو كـفء لهـا ، ممن كـسـب تجربة عـاليـة ، ويتـوقع أن يقوم بالعمل خير قـيـام، ومن المتـوقع أن يكون أفـضل ممن تنطبق عليـه الشـروط وهو حـديث تخـرج، ولم يكـسب التجربة الكافية في هذا العمل.

ويبــرز هنا جــانبٌ فــي ملء وظائــف المعيدين من غير السعوديين، وأمرهم يدخل في جدل مبرر، وهو أن بعضهم بشهاداته يزيد مرتبه عن مرتب رئيس قسم، أو محضر قديم، ويثار أمر الجهد والبذل والفائدة، ومنطق تجاهل الشهادة عند هذا.
ويوجد في هذا النقاش أن المعيد أحيانا يكون في دور التعلم في سنواته الأولى، ويسير في عمله تحت إشراف أستاذ، ويده طوال الوقت على كتف الاستاذ يعضده ويرشده ويشرف على عمله، إن كان في درس نظري أو درس عملي. وإذا قورن مرتبه مع مرتب رئيس المعمل الكفء المجرب، صاحب سنوات عدة

من التجربة والمعاناة، رجح مرتب المعيد على مرتبه. ويزيد الأمر حيرة أن رئيس المعمل بهذه الصفة نادر الوجود، وإذا وجد فهو مطلوب طلبا ملحا. وتظهر الحاجة إلى مثل هذا، ومحاولة إغرائه بمرتب عال عندما يكون التعاقد معه تعاقداً شخصياً، وهذا يعني أن بالإمكان استمراره في العمل سنوات طويلة، وهذه ميزة لا يقدرها إلا من حاول البحث عن رئيس معمل أو محضر عند انتهاء إعارة من انتهت إعارتهم. ولا يقلل من فرحتنا بمثل هذا التعاقد الشخصي إلا أمر صحة المتعاقد هذا، لأن مثل هؤلاء يكونون قد أحيلوا على المعاش، وهذا يعني

أنهم متقدمون بالسن، ويصبحون عرضة للأمراض .

وكان عندنا في الجامعة ركائز ثابتة منهم، تفخر بهم الجامعة، بل وتفخر بهم بلادهم (مصر) لما أبدوه من إخلاص وأمانة، وحب للعمل، وتفان فيه من غير أن يتطلعوا إلى ثواب، ومن هؤلاء :

صلاح عارف وحاتم عارف :

هذان الرجلان عملة نادرة، لما يتصفان به من حسن خلق، ونشاط منقطع النظير، كانا ينظران إلى العمل على أنه مجال للإبداع والتفنن، لم يكن يقف أمامهما مشكلة،

ولا يُسلِّمان بأي معضلة .

هما أخوان كأنهما توأمان، كانا يعملان رئيسي معمل ومحضران، ولهذا فهما يمثلان لنا جيشا من الموظفين، وعملهما في قسم الطبيعة في كلية العلوم، يعملان دون نظر إلى وقت، يعملان داخل الدوام وخارجه، ولا يطالبان بمقابل، وكأنهما أخذا على عاتقهما أن يعضدا الجامعة الناشئة، وأن يسدا أي ثغرة يمكن أن يطلب منهما سدها . كان هدفهما أن يقوما بواجبهما ليسرا رئيسهما العميد المفخرة الأستاذ الكبير أحمد مختار صبري .

هذان الرجلان الحبيبان يعدان مبتكرين

ومخترعين، فالآلة التي تنقص، أو يتأخر مجيؤها، أو يعجز موردها، وكيل الشركة عن تركيبها أو صيانتها، يقومان بذلك خير قيام. وإذا عطب جزء من آلة سبكا الجزء المطلوب، وكأنه الأصل. وقسم الطبيعة مطمئن كل الاطمئنان إلى أنه لن يعوزه شيء مادام هذان الرجلان يعملان، بل إن عملهما يتعدى بخيره إلى الأقسام الأخرى.

أمنت الجامعة معملا مُهِمّا لقسم الطبيعة من شركة «سِمِنْز»، قبل مجيئي للجامعة، وكان جهاز كهرباء متقدم ومعقد، ويخص القياسات المختلفة، ولم يستطع مندوبو الشركة تركيبه، وكثرت الأعذار منهم،

وبقي معطلا سنتين أو أكثر، فأخبرني الأستاذ أحمد مختار صبري أن صلاح وحاتم بإمكانهما تركيبه، ويضمنان ذلك، وأنهما يحتاجان إلى إذن بذلك، وسوف يبدآن العمل حالا، ففرحت بهذا، لثقتي فيهما، مثل ثقة الأستاذ مختار، وأعطيت الإذن لهما، داعيا الله أن يوفقهما، ليكون لهما الفخر بهذا الإنجاز المهم، ولتستفيد الجامعة من جهاز مهم معطل، كأنه دمية. على أي حال إن لم يصلحاه فلن يفسداه. فبدآ العمل بثقة واطمئنان، وصبر وأناة، وأنجزا العمل في فترة وجيزة، وبكفاءة فائقة، وتسببا في أن يقوم هذا الجهاز بعمله المجيد على الوجه

الأكمل، وكانت الفرحة بإنجاز هذا العمل الفائق مصدر فرحة عظمى للمدرسين وللطلبة ولإدارة الجامعة، وأصبح حديث مجتمع الجامعة، ولم أستطع أن أوقف دمعة فرّت من عيني وأنا أراه يعمل.

جلسة لمجلس العمداء:

تتكرر جلسات مجلس العمداء، وذلك دليل على أهمية ما يعالجه، وفي هذا اليوم هناك جلسة له، يوم الخميس ١٥ رمضان في الساعة الخامسة ظهراً (غروبي)، وهذه الجلسة لتكملة بحث ما بقي من جدول أعمال الجلسة السابقة. ويلاحظ أن يوم

الخميس في تلك الأيام يوم عمل، ولم يجعل إجازة بعد.

أبو سهيل:

أستاذنا عبدالكريم الجهيمان بيته مثل النادي يجتمع فيه الأصدقاء والأدباء والشعراء والمفكرون، وقد سجلت أننا مساء يوم الجمعة سنقضي المساء عند أبي سهيل الأستاذ عبدالكريم الجهيمان، وأنا متطلع لقضاء هذه الأمسية معه ومن يأتي عادة من الإخوان، وليتني دونت ما كان دار في هذه الأمسية، التي لا تخلو من ركن ينزوي فيه لاعبو «البلوت»، وأبو سهيل من هواته،

ولعل إجادته له ساعدت على رياضة فكره، فأصبح وهو في هذه السن اليوم صافي الذهن نشيطه، أدام الله عليه الصحة والعافية.

مقابلات:

يوم السبت ١٧ رمضان هناك مقابلة مع الأستاذ مصطفى عامر، وربما تكون المقابلة لصياغة قرارات مجلس العمداء، وبلورة ما يحتاج إلى بلورة، وأخذ الخطوات لتحقيق إنفاذ ما وجه بإنفاذه .

السيد لينجز:

في هذا اليوم سوف أقابل السيد لينجز، وهو رجل اسكتلندي فاضل، خبير بعثة اليونسكو، ليشرف على إنشاء المعهد الهندسي، الذي لم يقبل عليه الطلاب، لأن كلمة معهد ليست جذابة، واقترحتُ في مجلس إدارته، وكنت عضوا فيه، أن يسمى كلية، وهذا سوف يجذب الطلاب إليه، ولكن الخبير أخبرنا أنه ليس من سياستهم (اليونسكو) المساهمة أو المساعدة في إنشاء الكليات، وإذا أرادت المملكة أن تحوله إلى كلية فسوف تنسحب اليونسكو من المساعدة فيه، مع أن المساعدة كانت طفيفة،

تكاد تكون رمزية أمام احتياجات المعهد أو الكلية. بعد أن تحقق عدم إقبال الطلاب عليه، إذ أنه في السنة التالية من إنشائه لم يتقدم له إلا أربعة طلاب، أُلحِق بالجامعة وأصبح كلية من ضمن كلياتها، بدلا من أن يكون معهداً تابعاً لوزارة المعارف. وكان هناك أيضا مدير عربي له معين من قبل اليونسكو. ثم تغير وضعه كلية عندما ألحق بصفة كلية من كليات الجامعة، وصار مديره المعيد صالح بن عبدالرحمن العذل، ويساعده الأستاذ المهندس حسين الحارثي.

سليمان الدخيل :

سبق أن كتبت نبذة قصيرة عنه فيما سبق، وقد دونت هنا أني سوف أتناول الإفطار عنده الليلة.

زيارة الأساتذة للوزير :

رغب بعض الأساتذة مقابلة معالي الوزير الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، وقد تقرر أن تكون الزيارة في هذا اليوم، ولابد أن هناك طلبات سوف تقدم له، وسبق أن بينت طبيعة هذه الطلبات، وتأتي هذه الزيارة قبل إجازة عيد الفطر المبارك، وبعض المدرسين، إن لم يكن أغلبهم، سوف

يسافرون في هذه الإجازة، والإجازة تبدأ في ٢٧ رمضان ١٣٨٠هـ الموافق ١٤ مارس ١٩٦١م، وسوف تستمر إلى يوم الإثنين ٢٧ مارس الموافق ١٠ شوال وهي إجازة تعد مجزية للسفر والعودة براحة تامة.

طالب جامعة برنستون :

في يوم الثلاثاء ١١ شوال سجلت قيام جامعة الملك سعود بامتحان طالب سوف يلتحق بجامعة برنستون نيابة عنها. ولا أذكر الآن التفاصيل، ولكني أذكر أن بعض الجامعات الخارجية غير العربية بدأت تطلب من الجامعة مقابلة الطلاب نيابة عنها أو

اختبارهم، أو مقابلة أساتذة تقدموا للعمل لديها. والسبب في هذا أن صيت الجامعة، وجديتها، لفت إليها الأنظار، وبدأت بعض الجامعات تحول في ضوء الأنظمة السياسية ثقتها من بعض الجامعات العربية إلى جامعة الملك سعود. فجامعة كيمبرج مثلا طلبت من جامعة الملك سعود إن تجري نيابة عنها امتحان اللغة المعتاد، وكان يُجرى من قبل في إحدى الجامعات العربية، ولكن النظم العسكرية التي سيطرت على أوضاع بعض الدول أصبحت تتدخل في أمور الجامعات مما زعزع الثقة فيها بسبب تدني مستوى التدريس بها، لأن أبواب الجامعات فتحت

دون قيود، وحتى المدرسين لم يعد اختيارهم يخضع للنواحي العلمية، والضوابط الجامعية المعروفة، وأصبحت بعض الجامعات أقرب إلى أن تكون في مستوى يقترب من مستوى المدارس الثانوية، بسبب كثرة عدد الطلاب وقلة الأساتذة المؤهلين.

لقد كثرت شكاوى أساتذة بعض هذه الجامعات من كثرة عدد الطلاب في المدرج الواحد، بحيث أن الطلاب يحاولون أن يسجلوا، مثل المكائن، ما يتفوه به المدرس، وقال لي أحد الأساتذة، وكان عميداً لإحدى كليات الجامعة في بلد عربي، ويدرس الجغرافيا في مدرج كبيرفيه ما يقرب من

خمس مئة طالب، وتكلم محاضراً لما يقرب من ثلاثين دقيقة، وناقض نفسه أثناءها ثلاث مرات، ثم توقف، وسأل الطلاب إن كان أحد منهم قد لاحظ شيئاً فيما ذكره، وتبين أنهم لم يتنبهوا لهذا، لأن تركيزهم كان الحرص أن يكتبوا بسرعة حتى لا يفوتهم شيء، ولم يكن لديهم وقت للتأمل أو التروي أو التمعن، وكانوا يكتبون كأنهم آلات صماء، ودهشوا لما نبههم الأستاذ إلى التناقض الذي جاء به في محاضرته قاصداً .

عام ١٣٨١هـ (١٩٦١م)

تداخل بين عامين :

هناك مفكرتان لهذا العام، تداخلت بينهما أيام السنة الهجرية والسنة الميلادية، ويبدو أني ابتعت أولاهما في مصر، لدخول السنة وأنا هناك، وهي تبدأ من أول شهر يناير (١٩٦١م)، ولا تبدأ فيها السنة الجديدة (١٣٨١هـ) إلا في شهر يونيه من هذه السنة الميلادية.

بدأت السنة الهجرية، وأنا في مصر، حيث ابتدأ انتدابي إلى القاهرة في أواخر ذي الحجة من عام ١٣٨٠هـ، لمدة ثلاثة أشهر، وهي المدة التي يقضيها عادة مندوبو وزارة المعارف للتعاقد مع المدرسين. ولهذا امتلأت المفكرة بأسماء الإخوان في القاهرة،

وتليفوناتهم وعناوينهم، ومنهم الأخ جعفر محمد لبني، والأستاذ سعيد بابصيل، والأخ حسن شاذلي ، والأخ عبدالرحمن العبدالكريم، والأستاذ مصطفى عامر، والأستاذ أحمد المانع، والشيخ عبدالعزيز الحمد العبدلي، والأخ عبدالرحمن أبا الخيل، والأخ علي المحمد القرعاوي، والأخ خالد القريشي، والأخ خالد العبدالله الحمدان، والأخ حسين شويل، والأخ أحمد الجنوبي، والأخ حسين الجزائري، والأستاذ عبدالرحمن حافظ، والأخ عبدالله الحمد الشبيلي، والأخ عبدالمحسن الطويل، وغيرهم.

كانت الصفحات الأولى وفيها الأيام

الأولى من أول شهرٍ لم تملأ، لأني لم أحصل على المفكرة مبكراً، وهي مناسبة لوضع هذه الأسماء فيها، وما يتبعها من معلومات، وكان مرحبا بها لذلك. ولعل استقراءها يبين المناطق التي كان يفضلها السعوديون.

وكل واحد ممن ذكرت إما موظف في السفارة، أو في مكتب الملحق الثقافي، أو أنه أحد أساتذة الجامعة، أو موظفيها، أو طالبا، فمثلا الأخ جعفر لبني كان في هذه الأثناء يدرس في لندن، حيث تعرفت عليه، وجاء في إجازة الصيف، لقضائها مع أهله في مكة، ومرّ الآن بمصر، إما إنه كان في طريقه إلى المملكة، أو كان عائداً منها في طريقة إلى لندن. ودراسته الثانوية في القاهرة في

كلية فيكتوريا. جعلته يشتاق إلى القاهرة، وهو هنا ليجترّ الذكريات، وهي بلاشك ذكريات تستحق أن يعرج على القاهرة من أجلها.

ومثل آخر هو الأستاذ أحمد بن محمد المانع، الملحق الثقافي، والأستاذ أحمد طالب علم جيد، ولا عجب فهو ابن الشيخ محمد بن مانع، العالم المعروف، والذي عينه الملك عبدالعزيز في الستينات الهجرية مديرا عاما للمعارف، وهو أعلى موظف في التعليم، وقد عين مستشاراً في وزارة المعارف بعد أن أُلِّفت الوزارة، بعد وفاة الملك عبدالعزيز، تحت رئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، وبقي

الشيخ محمد في عمله هذا حتى توفي - عليه رحمة الله .

والأستاذ أحمد المانع - رحمه الله - تعين ملحقا ثقافيا في مصر بعد الأستاذ عبدالله عبدالجبار، ولما جئت للتعاقد كان - رحمه الله - يذهب معي لمقابلة مديري الجامعات، والمسؤولين عن التعليم، وكان يقدمني لهم، ويعرفهم بي، ويرتب مكتبه المواعيد لي معهم، وقد قام بعمل مجيد - رحمه الله - وبدونه كان يمكن أن يكون عملي صعبا.

عبدالله الحمد الشبيلي :

هو أخو الشيخ محمد الحمد الشبيلي - رحمهما الله - وكان في تلك الأيام طالبا

يدرس في الجامعة، وهو على خلق عال، ويحبب إلى نفسه بلباقته، وحسن مقابلته، ويذكِّر من قابله بأخيه الشيخ محمد، بحسن استقباله. وقد ورد اسمه اليوم (الأربعاء ٢٢ محرم) لدعوته إيانا على الغداء. وفي مثل هذا الاجتماع تتاح لي الفرصة أن أعرف عن مجتمع الطلاب، والجامعات، والمجتمع المصري عموما بعد الثورة، وليس هناك بديل لمثل هذه الاجتماعات العفوية لمعرفة ما قد لا يخطر على بال الإنسان أن يسأل عنه، ولكنه يأتي عن طريق قصة عابرة يقصها أحد الجالسين، فإن لم تكن فيها الفائدة الكاملة عضدتها أخرى، يقصها شخص آخر، وهكذا تتوارد

القصص عن موضوع واحد، تأتي من حصيلته صورة متكاملة.

مندوب الندوة:

في هذا اليوم (الأربعاء ٢٢ محرم) قابلت أحد طلاب البعثة بطلب منه، وهو أحمد الخالدي، مندوبا لجريدة الندوة، وكان الوقت الساعة السادسة مساءاً. في مكتبي بالملحقية الثقافية، ولا أذكر ما تم فيها من حديث، ولكنه في الغالب يدور حول الجامعة، وعن المهمة التي جئت من أجلها، وقد تخرج الأستاذ الخالدي والتحق بوزارة العمل، ووصل إلى مرتبة عالية فيها.

معلومات عن الجامعة :

شعرت بأهمية كتابة نبذة عن الجامعة، تبين ما وصلت إليه، والشوط الذي قطعته، مع إحصائيات توضح هذا السير، والقفزة التي قفزتها الجامعة منذ أن أُنشئت قبل ثلاث سنوات تقريبا. وأن هذه المعلومات سوف تقيدنا في اتصالنا بالجامعات، لهذا طلبت من الأخ عبدالرحمن العبدالكريم والأخ عبدالمحسن الطويل، أن يهيئا معلومات وافية عن الجامعة ليسهل إعطاؤها لمن يطلبها، أو يهمنا أن يطلع عليها. والأخ عبدالرحمن وعبدالمحسن من أقدم موظفي الجامعة، وعاصرا إنشاءها، وعبدالرحمن مع

قدمه كان سكرتير مدير الجامعة، ولهذا فهو يعرف عنها كثيرا من المعلومات، وهو أديب وشاعر، مما يجعله خير من يهيء مثل هذه النبذة المطلوبة.

كنا نشيطين في التعريف بالجامعة، وانتهزنا فرصة وجودنا في مصر لنكمل، في التعريف بالجامعة، ما بدأه الأخ الأستاذ ناصر المنقور، ووجدنا المجال فسيحاً أمامنا لإكمال هذا الغرض، والوصول إلى الهدف، عن طريق تنوير هيئة التدريس التي نتفاوض معها، أو مع مديري جامعاتها، أو مسؤوليها، لهذا كانت النبذة مهمة، ووسائل تعميمها سهلة، وانتشارها طرقه مهيأة. وسرعان ما لمسنا بوضوح فائدة مثل

هذا التصرف .

ولأجل تهيئة النبذة المطلوبة اجتمعت مع الأخوين عبدالرحمن وعبدالمحسن يوم الخميس ٢٣ محرم، ووضعنا المخطط لها ، والصورة التي سوف تكون عليها ، وكتبنا عدة صور لها ، تصلح لأن تعطى لمختلف الفئات ، فما يعطى للصحف له صيغته ، وما يعطى للجامعات له صيغة مختلفة .

حديث للإذاعة المصرية :

طلب مني الأستاذ محمد نصر خطاب ، مندوب من الإذاعة المصرية ، أن أتكلم في برنامج له في الإذاعة، فرحبت ، واتفقنا أن

يكون الموعد يوم الجمعة ٢٤ محرم ١٣٨١هـ (٧ يوليه ١٩٦١م) في مكتبي الساعة الثانية عشر ظهراً. وكان الحديث عن الجامعة، وعن المهمة التي جئت من أجلها إلى القاهرة، وعن مدى نجاح مهمتنا في سبيل التعاقد، وتجاوب الجامعات والجهات التعليمية معنا، ورضائنا عما قابلناه .

لقد دهشت عن مدى ما أحدثهُ هذا الحديث، وعن انتشاره، وتبين لي أن المصريين لا يزالون يواظبون على الاستماع إلى برامج الإذاعة. لقد كان لهذا الحديث صدى واسعاً، أفادنا كثيراً، إذ اتصل بنا أساتذة

متعددون، خاصة من كان منهم قد تقاعد، ولايزال بصحة جيدة، واستفدنا كثيراً من رؤساء المعامل والمحضرين، ووجدنا أن بعض من سمع الحديث مهّد لاتصالنا بمديري الجامعات والعمداء ورؤساء الأقسام، وأصبح ما نكتبه في الصحف يجد متابعين مهتمين. وبعض من سمع بالجامعة، وصار عنده رغبة للمجيء للمملكة، والاستفادة من هذه الجامعة الناشئة، التي لم تمتلئ الخانات فيها، يسأل من سبق أن سافر، فيسمع ما يسره، وهذا جاء إضافة مباركة في صفنا، وفي صف تعاقدنا، بحيث عدنا وقد سددنا الخانات

التي جئنا لنسدها من مصر، بل إن مخاطبات واتصالات جاءتنا من الأردن وسوريا والعراق والسودان، وأنجزنا منها ما احتجنا إلى إنجازه.

الغداء والعشاء:

لم يكن النشاط في هذا اليوم مقتصراً على العمل في المكتب، أو على الحديث في برنامج الإذاعة، بل تعداه إلى نشاط آخر، فيه راحة ومتعة وهو أن وجبة الغداء في هذا اليوم الفضيل ستكون عند الأخ علي المحمد القرعاوي، وهذا يعني أننا سوف نأكل من

يد أم عثمان - متع الله بحياتها - أكلة عنيزاوية، وفي الغالب تكون «مطازيز» أو «قرصان» أو «مرقوق» أو «جريش»، أو كلها. وهو تهيئة سيدة من أصل زاكي، وأسرة كريمة، نفخر بمصاهرتهم.

وفي المساء ختمنا الوجبات بوجبة عشاء في «الكازينو» بالجيزة، دعانا إليها أخونا الحبيب عبدالعزيز بن عبدالسالم، أدام الله بقاءه وتوفيقه، وكان مما يكمل البهجة وجود الأخوين العزيزين، اللذين بدونهما الجلسة تكون غير وافية، وهما أحمد بن محمد المانع، وعلي المحمد القرعاوي -

رحمهما الله رحمة واسعة .

عبدالرحمن ياغي :

في آخر مذكرة هذا الأسبوع دونت اسم الأستاذ عبدالرحمن ياغي، وهو أستاذ من الأردن، وكان الأستاذ ناصر المنقور قد بدأ معه التفاوض للمجيء إلى المملكة في سنة سابقة، ولم يتم شيء، وسوف أعيد البحث معه في بدء التعاقد في هذا العام، وأظن أن تخصصه لغة عربية، أو أدب عربي، وكنت حريصا على مجيئه إلى الجامعة، ليساهم في سد ثغرة كانت في قسم اللغة العربية، في

كلية الآداب ، وهي ثغرة لم نتمكن من سدها من مصر ، لقلة المؤهلين في هذه المادة ، وللحاجة الماسة إليهم في مصر . ورغم أن كلية الآداب في جامعة القاهرة ، وكلية دار العلوم ، فيها كفاءات ممتازة ، إلا أنهم لم يكونوا متحمسين للخروج من مصر ، وقد تغير هذا الوضع فيما بعد ، بعد أن جاء بعض المدرسين ، واطلعوا على الوضع في الرياض وفي جامعة الملك سعود ، مما جعلهم يطلبون التمديد عندما انتهت إعارتهم في أول عقد ، وكانوا سبب خير في فتح الباب لاقتناع زملائهم .

عبدالعزيز العلي النعيم :

كان الأخ عبدالعزيز يدرس القانون في مصر ، وقد استمر في هذه الدراسة إلى أن حصل على درجة الدكتوراه فيها . والدكتور عبدالعزيز أعرفه معرفة قديمة بدأت عندما كنا معاً في كُتَّاب «ضعيّف الله» في عنيزة ، وهو من أسناني ، ولنا ذكريات عن أيام الصغر نجترها عندما نلتقي ، ولا نمل الحديث عنها ، لطرافتها ، وقد بقيت حية في ذهننا إلى اليوم .

ولعلي سبق أن ألمحت عن صلة بعضنا ببعض في جزء سابق ، ومن المرات التي تمتعنا فيها بالحديث عن ذكرياتنا مرة كنا في رحلة بالطائرة ، صادف أن جمعتنا ، وجلسنا

متجاورين، وكان ذلك يوم ٩/١١/١٤٠٣هـ.

في ذلك اليوم ذهبت من الطائف إلى الرياض بالطائرة، استجابة لموعد حُدد لي في مستشفى الملك فيصل التخصصي، لوجود طبيب أسنان وصل حديثا، وهو مختص فيما أحتاج إليه، وكانت إدارة المستشفى جزاهم الله خيراً، وعدوا أنهم عند وصوله سوف يحددون موعدا ويخبرونني به، وقد بروا بوعدهم، ووجدت الدكتور عبدالعزيز معي في تلك الرحلة، وكانت مفاجأة سارة، تأكدت معها أن الرحلة سوف تمر سريعة. وسوف نملؤها بأحاديث شيقة عن ذكرياتنا، وقد تم ذلك.

من جملة ما ذكره الأخ عبدالعزيز قصة طريفة، فيها صورة من صور التواد والتراحم بين والدينا، قال : إن والده علي - رحمه الله - أخبره أنه في أحد الأيام دخل السوق، ورأى «عِكّة» سمن مجلوبة، و«المزاودة» فيها سائرة على قدم وساق، وأغراه السعر أن يزاود بها، رغم أنه لا مال معه، فرست المزاودة عليه، فأُوقع بيده، فجاء والدي - رحمه الله - لنجدته، واشتراها منه بربح، لأن من زاودوا فيها ومن باعها أرادوا إحراج العم علي، وقد باعوها بأقل من قيمتها خوفا من أن ينسحب العم علي من المزاودة، فلا يحدث الإحراج الذي خططوا له، وهؤلاء «الشريطية» لهم طرق ملتوية. جاء

الوالد حالا لنجدته، واشتراها منه بربح، فخرج العم علي كاسبا. والوالد عندما فعل ذلك إنما فعله من باب صلة الرحم، لأن النعيم والخويطر يلتقون في جد واحد. وكان والد الأخ عبدالعزيز في تلك الأيام لا يزال على قيد الحياة، ووعد أنه سوف يستعيد والده القصة عندما يراه، وسوف يخبرني مؤكداً حقيقة ما حدث.

وأذكر قصة ليست بعيدة عن هذه، ولكني لا أذكرها جيداً، وهي تختص بسمن «مُحِنّ»، فاسد، وزاود فيه الوالد لعجب الحاضرين ودهشتهم، وكان الوالد يريدها «لطلي» الجمال الجُرب، وهذا يخلط بمواد

منها الزرنيخ، ويدهن بها جلد البعير الأجرب، ولا أزال أذكر «دِباب» السمن هذه في صفة بيتنا «بيت الفهد» وقد سبق أن وصفته، ووصفت هذه الصفاف، ومحتوياتها.

والأخ الدكتور عبدالعزيز التحق بهيئة الخبراء، ومنها انتقل إلى مجلس الشورى حتى أتم ثلاث دورات به قبل أن يتقاعد. ألبسه الله ثوب الصحة والعافية، وأبقى له ذاكرته، حتى «ننفث» الماضي وذكرياته عندما نلتقي.

عن الأساتذة:

اليوم الأحد ٢٦ محرم عام ١٣٨١هـ،

ذكرت فيه أنني قد اتصلت بالدكتور إبراهيم أنيس، وهو أحد أساتذتي بكلية دار العلوم، وأنا خير من يعرفه، ويقدره، ويحمد خلقه. ويشيد بعلمه، ولست بدعا في هذا، فهو مقدر من جميع الطلاب. وقد ترك لي تحديد وقت المقابلة، فاخترت هذا اليوم، وكنت حريصا على أن أكسبه لجامعة الملك سعود، والملاحظة لا تَذْكُر ما انتهت إليه المفاوضة، والذاكرة الآن لا تذكر شيئاً عن هذا.

إبراهيم العبد الكريم:

أحد إخواننا الأفاضل، وقد دعانا على

الغداء، بعد اعتذار منا وإصرار منه، وقد غلبنا، وتشرفنا بالاجتماع به على الغداء، مع بعض الإخوان المتوقع حضورهم. وقد أصبحت «الدورية» في مصر مثل ما هي عليه في الرياض، تمر على كل واحد من المجموعة، أحدهم على الغداء يدعو الإخوان، أو على العشاء.

عودة للأساتذة:

يوم الإثنين والثلاثاء مُلئت خانتاهما في المفكرة بأسماء الأساتذة الذين تم الاتصال بهم، أو مقرر الاتصال بهم، فهناك موعد مع الأستاذ فتحي في الإسكندرية سوف أقابله

الساعة التاسعة، والدكتور محمد الصياد، أستاذ جغرافيا متميز، مقابلته ستكون في الساعة الخامسة في «أتنيوس» في الرمل، في الإسكندرية.

وهناك مقابلة مع الدكتور عبدالفتاح محمد، وكيل جامعة الاسكندرية، لبحث بعض أمور التعاقد، وطلب المساعدة في الموافقة على إعارة من نحتاج إليه، ممن وافق على العمل في جامعة الملك سعود.

هذه جهود متفرقة ومتتابعة، سوف بتجمعها تستجيب لكثير من احتياجنا، ولهذا كانت المواعيد متقاربة، لحرصنا على أن لا تطول المقابلات لضيق الوقت لبقائنا

في الاسكندرية.

وهناك موعد مع الدكتور اسماعيل هاشم في «أتينوس» الساعة ٤٫٣٠ وأحيانا تكون المقابلة للتعرف على المدرس وتعريفه بنا، وما سيكون عليه العمل وظروفه وطبيعته، وأحيانا يأتي التعرف حذراً حتى لا يحرج ولا نحرج، وهذه المقابلة وأمثالها حينئذ تتم عن طريق شخص ثالث يدعو المدرس إلى فنجان شاي، ونأتي نحن صدفة، فنلحق بمجموعتهم، ولا يُعرف أن هذا مرتب. وقد وجدنا أن هذا مفيد وطريف، ومريح للطرفين عندما يتم العزم على التعاقد، فالطرفان يعرف أحدهما

الآخر، فتسهل الخطوات اللاحقة.

اسم «فياض» ورد في المفكرة، وأمامه كلمات تلقي ضوءاً باهتا عليه، ولا تعطي تفاصيل مفيدة، فأمام اسمه كتب «ماجستير»، وكلمة أخرى بعدها «دار العلوم» و «الساعة السابعة». ولعلي قد عدت من الاسكندرية، وسأقابل هذا الشخص الساعة السابعة، وأنه يحمل الماجستير من كلية دار العلوم، وأن هناك مسعى للتعاقد معه، وقد يكون لعمل لم نجد من يشغله، فاكتفينا بالماجستير.

الأخ علي أبو يابس:

الأخ علي ولد في مصر، وعاش فيها، وهو الآن يبحث عن عمل، وقد سلمني خطابا كتبت في المفكرة أني سوف أبحث مع الأستاذ أحمد المانع، الملحق الثقافي، إما لأخذ رأيه في الأخ علي، أو لإمكان استفادتهم منه في المكتب، لأن بقاءه في مصر المدة الطويلة تجعله لا يرتاح إذا ابتعد عنها. ويبدو أنه قد جرب العمل في المملكة فلم يرتح فيها. وعندما عين الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ ملحقا ثقافيا في النمسا عمل معه الأخ علي هناك، ولكنه سرعان ما فضل ترك العمل

هـذا ، ولا أدري مـاذا تـم لـه بعـد ذلـك .
والأخ عبدالعزيز بـن عبدالرحمن كان يعمل في مكتب الملحق الثقافي في مصر ، قبل أن يُختار للعمل في فيينا - رحمه الله .

الدكتور محمد بك مرسي :

كـان الدكـتـور مـحـمـد ، في هذا العـام ، رئيس مجلس أمناء الجامعات ، وقد اجتمعت به ومعي الأستاذ مصطفى عامر ، ولأهمية منصبه ، ولتأثيره ، حرصنا على مقابلته ، خاصة وأنه يعرف جامعة الملك سعود جيداً ، وقد ساهم في إنشائها ، بصفته خبيراً في أمور الجامعات ، وقد كانت استعانة الملك

سعود به باقتراح من الأستاذ عبدالله باالخير ، وقد اجتمعنا به ، وكان الحديث شائقا ، وقد سُرّ بما سمعه عن تقدم الجامعة .

الدكتور محمد عبدالعزيز عجمية :

الدكتور محمد أستاذ مساعد في الاقتصاد ، في جامعة الاسكندرية ، وقد وضعت اسمه هنا ، لأننا كنا نسعى إلى التعاقد معه للعمل في الجامعة ، إلا أن مفاوضاتنا لم تنته بذلك .

وكان هناك أيضا محاولة مع الأستاذ مصطفى الغنيمي ، ومحمود حسن سليمان ، ولكنها لم تنته بالتعاقد معهما .

جعفر لبني :

سبق أن ورد اسمه عند مروره بالقاهرة، والدكتور حتى هذا التاريخ كان يدرس على حسابه الخاص في لندن، متخصصا في حقل مهم وهو الهندسة. والآن هناك جهود مبذولة، أشارك فيها، لجعله يدرس على حساب الدولة. وهو يستأهل ذلك، لالتفاته لدراسته. ونجاحه فيها، واستعداده عقليا لذلك، ولاستقامته وجِده واجتهاده، وانصرافه لتخصصه، وقد ثبت مع مرور الأيام صدق ذلك، فقد تخرج بشهادة تعادل الدكتوراه، وبشهادة عملية عن مشاركته في بناء أحد خطوط قطار ما تحت الأرض في

لندن. وعاد وتعين بجامعة الملك سعود. ولأن شهادته ليس مسماها «الدكتوراه» أخذ بنصيحتي في أن يقطع الجدل حولها، وأن يذهب إلى لندن، ويحصل على الدكتوراه، ففعل، وعاد ظافراً ناجحا، وبقي في الجامعة إلى أن انتقل إلى جامعة الملك عبدالعزيز، ومنها إلى مجلس الشورى ثم تقاعد، مقيما الآن في جدة.

يوم السبت ٢ صفر ١٣٨١هـ (١٥ يوليه ١٩٦١م) دونت اسم اثنين من المدرسين أحدهما الدكتور أحمد بدوي، ولا أظن أني نجحت في أن أكسبه لجامعة الملك سعود. والدكتور طه محمود طه، وهو

مدرس تخصصه إنجليزي، وهو تخصص نادر، ومطلوب، ونحن في أشد الحاجة إليه، وقد سهل الله أمر التعاقد معه، ولعله من كلية الآداب في القاهرة. وكان إضافة ثمينة لقسم اللغة الإنجليزية في جامعة الملك سعود، وهو قسم في أشد الحاجة إلى مؤهلين ممتازين مثل هذا المدرس. وكان محمود السيرة في الكلية، على خلق ممتدح، خلافا لآخر كان مشاغباً تخلصت منه الجامعة، لما كان يبثه من آراء تجلب الفتنة، وتحدث بلبلة.

وهناك موعد مع الدكتور «رضوان» ولا أذكر الآن من هو، ولكن المقابلة معه كانت عن التفاوض للعمل في جامعة الملك سعود،

وموعد المقابلة الساعة ٩٫٣٠ صباحاً.

موعد آخر مع الأستاذ عبدالرحمن حافظ الساعة السابعة في بيته، وكان قد دعانا إلى الشاي، على الطريقة الإنجليزية، وبيته كان في شارع سكة حديد السويس، بسراي القبة في القاهرة، والأستاذ عبدالرحمن عميد كلية التجارة عندنا في جامعة الملك سعود، وكان رجلا مرحا، وبذل معنا جهداً، لاستعارة مدرسين من كلية التجارة التي كان بارزاً فيها قبل أن يتقاعد، ولكن جيلا جديداً من المدرسين قد زحف إلى الصفوف الأولى في كلية التجارة في جامعة القاهرة، ولبعده

عنهما لم يعد يعرف من في محيطها ممن يمكن إقناعه بالمجيء.

الدكتور محمد سليمان:

ورد اسمه في المفكرة في يوم الأربعاء السادس من صفر وهو الآن السكرتير العام للمجلس الأعلى للجامعات، وهو رجل فاضل، كريم المعشر، ولكن بالنسبة لنا سلطته في أمر التعاقد محدودة، ولكن معرفته مفيدة، لأنه بالإمكان أن يصبح مدير جامعة، لقربه من مثل هذا المنصب، وقد زرته الساعة الثانية عشرة ظهراً، ولعل معي إما الأستاذ مصطفى عامر، وهو الأغلب، أو الأستاذ أحمد المانع.

الدكتور مجدي الشوا :

سـبق أن تكلمت عن هذا الأسـتاذ الفاضل، المثالي في كل أمر يتصل به، خلقا، وتواضعا، وعلما، وزهدا في الأمور المادية. وقد ورد اسمه في يوم الثلاثاء ١٢ صفر من هذا العام، ولا أذكر الآن سبب وضع اسمه في هذا اليوم إلا إذا كان لتذكيري بإصدار أمر إركاب له.

الدكتور عبد الكريم غرايبة :

هو أحد الأساتذة الذين تعاقدنا معهم من الأردن ولا أذكر الآن إذا كان العقد شخصيا أو رسميا من جامعة عمان، التي عاد إليها

بعد انتهاء تعاقده مع جامعة الملك سعود، وهو لم يقم معنا مدة طويلة، لأنه لم يكن راضيا عن المرتب، ولعله قد حصل على ما أوجب عدم رغبته في تجديده عقده، مما أفقدنا أحد الأساتذة الذين كنا نود بقاءهم معنا، وقد يكون ما أوجب حرصه على العودة إلى الأردن أنه لم يكن مدرساً فيها، فلما دخل في هيئة التدريس فيها رأى أن لا تفلت الفرصة منه، وهذا عين العقل.

في كازينو قصر النيل:

اجتماع «المجموعة» من الإخوان هذه الليلة في «كازينو» قصر النيل، الساعة

السابعة والنصف، أي بعد صلاة المغرب مباشرة، وفي الغالب نبقى حتى الساعة العاشرة أو العاشرة والنصف مساءاً.

كنا نقضي أوقاتا جميلة، في هذا المكان المريح، وفي هذا الجو المنعش، لا يشوبه إلا ما قد يدخل أثناء الحديث من تعليق عما تنشره الصحف هذه الأيام عن المملكة مما كان يعد عدائياً، لسوء العلاقة القائمة حينئذ بين مصر والمملكة، نتيجة اختلاف السياسة الملكية والسياسة الثورية، مما كان يزيد يوما بعد يوم.

اجتماعات الليل هذه إما أن تتم خارج البيت مثلما تم في هذه الليلة، أو في أحد

البيوت، حيث يكون الإخوان مجموعات، منها ما هو للحديث والنقاش، ومنها ما هو للعب الورق، وحينئذ لا تسمع همساً، وإنما صراخا وجدلاً بصوت عالٍ، ولكنها حرب بلا دماء، ورمي بنادق بلا «دخن»، ويسكت كل هذا العشاء عندما يقدم، حينئذ ينشط الهدوء تنفيذاً لقول : لا كلام على طعام !!

ومحيط مصر هو محيط «النكت»، التي تأتي من سرعة بديهة، ومنافذ ذكاء، ومسارب نباهة، ويقال إن مصدرها التنفيس عما في الأنفس من ضيم، نتيجة احتلال الإنجليز، ثم أصبح مقدرة على تفريج الهموم، أو إشاعة السرور عن طريق نشر

هذه النكت، التي تسير في المجتمع سير النار في الهشيم. وتأخذ النكت مناحٍ عديدة، ولا تقتصر على سرد النكتة، وما فيها من طرافة مفاجئة، وهذه مُحَّ طبيعة النكتة، ولكن هناك نكتة مبدعة، تبدأ وتمتد حسب رغبة «المتناكتين»، وهي مساجلة «إيش معْنى». ولعلها من ابتداعات العصر الحديث، أو لعلها لا توجد إلا في مصر، وفيها من الطرافة، إذا أُتقنت، بحيث إن الضحك معها لا ينتهي، ولا ينقطع إلا بمقدار ما تقال الجملة وردها !!

ولا يخلو مجلس أنس من كلمة يسأل صاحبها فيها عن آخر نكتة، وأغلب النكت

عن الحاكم والحكم، وهما المشجب الذي تعلق عليه في كل بلد الأخطاء أيا كانت سواء من الحكم أو من الناس، لأن الحكم لا يستطيع أن يحاسب الناس على مثل هذا، ولعله يؤيد أن يكون مشجبا ما دام يدخل السرور على الناس، وينفس عنهم، وهو ثمن طفيف إذا عرفت فائدته، لأن فيه ما يكشف للحاكم العادل ما يتضايق منه الناس، ومدى شدة هذا الضيق أو ضعفه.

لا تخلو اجتماعاتنا هذه من حضور شخص قدم حديثا من المملكة، فنمطره بالأسئلة عن المملكة، وعما هو جديد، سواء كان ذلك في الإنجازات أو الإشاعات

الاجتماعية، وأذكر من بين الأخبار الطريقة التي قصها علينا أحد الإخوان، وقد قدم حديثا من المملكة إلى مصر، وكان من سكان الملز، قال : إن الأخ عثمان العلي المحمد القرعاوي كان سوف يقضي الصيف في القاهرة، مع والده ووالدته، وكان عنده عنز «دافع» ، (على وشك الولادة) وطلب من الأخ صالح الجهيمان أن يبقيها عنده إلى أن يعود في آخر الصيف.

رحب الأخ صالح بالاستجابة للطلب، إلا إنه حذر الأخ عثمان أنه لا يولد في بيته إلا ذكور، وهذا يعني أنه عند العودة سيجد أن عنزه ولدت تيسا ، وهذا ليس أمله. فقال

عثمان : إن عنزه هذه لم يسبق لها أن ولدت تيساً ، ولهذا فأملي أن تلد «عَنَاقا» .

والخبر الذي قصه الوافد الحديث من الرياض، هو أن العنز جاءت بتوأم : تيسين، ولعل صالح يقول : لقد أعذر من أنذر !!

الشيخ ضياء الدين رجب :

الأستاذ ضياء الدين رجب ، رجل فاضل، وأديب معروف بارز، ومن الرعيل الأول، لا يجهله أحد، وكان قاضيا في يوم من الأيام، سكن هذه الأيام مصر ، ولكنه عاد فيما بعد إلى المملكة العربية السعودية، وقد قابلته في رحلتي هذه عند

الشيخ عبدالعزيز الحمد العبدلي، وهو يسكن معه في عمارة واحدة على شارع الجيزة الرئيس، قريبا من بيت الرئيس أنور السادات. ومناسبة الحديث عنه هنا أن اسمه ورد في المذكرة في يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر صفر، وأمام اسمه كتب: معادلة شهادة ابن الأستاذ ضياء الدين رجب، ولا أذكر الآن ما مستوى الشهادة، وقد يكون تخرج من إحدى المدارس الثانوية الأهلية في مصر، ويحتاج لدخول الجامعة إلى معادلة شهادته.

السيد عبدالله يحيى الجفري :

سجلت أني يوم الجمعة ١٥ صفر سوف ألتقي بالأخ السيد عبدالله يحيى الجفري، الساعة السابعة. والسيد عبدالله زميلي في الابتدائي في المدرسة السعودية في حي المعلاة في مكة المكرمة، وهو صديق حبيب وعزيز، وقد تدرج في الوظائف حتى وصل، إذا لم تخني الذاكرة، إلى وكيل وزارة الداخلية، في بعض فروعها. وقد انصب اهتمامي في ذكره في هذا المكان من المفكرة، لأتذكر ذلك الموعد، ولألا أنسى الساعة، وأنها السابعة في المساء.

وقد سجلت في نهاية الأسبوع ملاحظة عن نسب القبول في جامعة أسيوط، وجامعة أسيوط تُعدّ حديثة إذا ما قورنت بجامعة القاهرة والاسكندرية، ولهذا فالنظرة إلى نسب القبول فيها مفيد لي لتقرير النسب عندنا في جامعة الملك سعود، وكانت نسب جامعة أسيوط كالتالي : العلوم : ٦٢٫٣٪ ، والصيدلة ٦٨٪، والتجارة :٦٥٫٩٪ .

الأستاذ محمد كمال مصطفى محمد :

جاء هذا الاسم في المذكرة، في ملاحظة عامة، وهو مدرس رياضة بدنية، يعمل في إحدى مدارس منطقة القنفذة. وورود اسمه

قد يكون لأنه سوف يعمل في الجامعة، أو أن أحداً أوصى به أوله، فالمفكرة لم تهتم بالتفاصيل، مادام الهدف مما ذكر لأمر مؤقت؛ وقد ذهب الصمت بالهدف مع الريح.

أسماء مختلفة:

في يوم السبت السادس عشر من شهر صفر (٢٩ يوليه) جاءت أسماء عديدة، ولكن ما يوضحها جاء مختصراً، وها هي كما جاءت مع بعض التعليقات التي توضح بعض جوانبها، مما تعيه الذاكرة.

عبدالرحمن العوهلي :

الأخ عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد العوهلي، هو ابن ابن عمتي، وهو في هذا التاريخ يدرس في جامعة القاهرة، ولما بيننا من قرابة وصداقة كنت أراه كل يوم تقريبا، فهو إما عندي في شقتي التي استأجرتها مدة الصيف، أو أنا عنده في شقته، أو نحن معا في أحد الأماكن المعدة للجلسات المريحة على النيل. وكنا نلتقي معاً، وكثيراً ما ينضم إلينا ابن عمتي عبدالله الحمد القرعاوي، الذي يدرس في جامعة الاسكندرية، ولكن فترة إجازة الصيف أعطتنا فرصة مجيئه للقاهرة، وبقائه معنا.

الأستاذ عبدالرحمن حافظ :

سبق أن جاء خبر عنه في هذا الجزء، وهو عميد كلية التجارة عندنا، وسألتقي به في هذا اليوم لبحث نتائج جهوده في الحصول على مدرسين، لسد الثغرات في كلية التجارة في جامعة الملك سعود.

ابراهيم العبد الكريم :

سبق أن مراسمه، وقد شرفنا بدعوتنا، وقد ذكرت ذلك من قبل، وهو طالب يدرس في مصر، وقد قابلته اليوم، وقد يكون لغرض يختص بدراسته، أو لاستطلاع بعض الأمور عن بعض المدرسين، إذ كنا نستعين

ببعض الطلاب لمعرفة شيء عن مدرسيهم، ممن قد انتوينا أن نتعاقد معهم. وقد تخرج الأخ إبراهيم، والتحق بوزارة المعارف، وقد أتاح له عمله أن يخدم الوزارة في بعض الملحقيات الثقافية.

الدكتور عز الدين فريد:

أظنه كان حينئذ عميداً لكلية الآداب في جامعة القاهرة، وفي هذا اليوم (السبت) اتخذت خطوة للاجتماع به في هذا الأسبوع، ومن بين الأمور التي سوف أبحثها معه استعارة اثنين من أساتذة كلية الآداب في جامعة القاهرة هما: رشاد رشدي، وأحمد

الخشـاب ، ولعله قد تم التـحدث معـهـمـا من قـبـل ، ومـا مـقـابـلتنا للدكـتـور عـزالدين إلا لتمهيد الطريق لاتخاذ الخطوات النهائية ، أو للبحث عن بديل إذا لم يكونا قد وافقا على التعاقد معنا .

في يوم الإثنين ١٨ صـفـر ، تمت مـقـابـلة الدكتور عزالدين فريد عند الساعة التاسعة صباحاً .

عبدالرحمن القاسم :

الأخ عـبـدالرحـمن كـان يدرس حـينـئـذ القانون في كلية الحقوق في جامعة القاهرة ، وقد دعانا اليوم على الغداء ، وليتني أذكـر ما

كان يدور في مثل هذه الدعوات من أحاديث طريفة، وأخبار مفيدة، ولكن المفكرة لا تحمل إلا ما يذكر بالموعد ووقته، وليس الذنب ذنبها، بل الذنب ذنبي، إذ لم أدون غير ذلك، وذنبي الآن أنني لا أتذكر، فأرجو أن يمر شيء في الأيام القادمة في المفكرة يذكرني بما لم أدونه هنا، وما لم أتذكره.

سيكون لنا - إن شاء الله - عودة للدكتور محمد سليمان الساعة الحادية عشرة صباحاً يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر صفر.

وهناك ملاحظة عن الدكتور أحمد محمد

أحمد عن شهادته وأنه يذكر أن شهادته للدكتوراه موضوعة في ملفه الخاص، ولعلنا قد طالبناه بها، ولم ندر أنها من بين الأوراق التي سبق أن قدمها، وليست مع الأوراق الجديدة، المقدمة الآن لنا في مصر.

رشاد عبد المطلب:

تحت «خانة» يوم الثلاثاء ٢٦ صفر (٨ أغسطس) نجد مكتوبا اسم رشاد عبدالمطلب، وموعد لي معه في مكتب الملحق الثقافي الساعة ٧٫٣٠، وقد يكون صاحب هذا الاسم، وهو الغالب، أحد المدرسين الذين ننوي التعاقد معهم.

سامي رضوان :

هذا زميل حبيب ، سبق أن تحدثت عنه في الجزء السادس أو السابع عندما تكلمت عن ذكرياتي في مصر ، عندما كنت طالبا في الجامعة . وكان يدرس الطب ، والآن هو في مصر ، وقد دعانا على الغداء ، والدكتور سامي عندما تخرج من كلية الطب ، عمل في مرحلة من مراحل عمله في المكتب الصحي في جدة . وموعد الغدا هو يوم الأربعاء ٢٧ صفر .

الأستاذ أحمد مختار صبري :

سبق أن تحدثت بإسهاب عنه ، إذ كان

عميداً لعدة سنوات لكلية العلوم في جامعة الرياض، وكان من هدايا الأستاذ ناصر المنقور - رحمه الله - للجامعة، والإثنان يتفقان في الصفات العديدة المحمودة.

واليوم: السبت الأول من ربيع الأول سوف نتقابل في مكتبي في مبنى مكتب الملحق الثقافي، في الساعة السابعة صباحاً، وهذا الموعد المبكر أفضله، لأن موظفي مكتب الملحق لا يبدؤون عملهم إلا الساعة العاشرة، ويكون المكتب حينئذ خلية نحل، تعج بالمراجعين من المتعاقدين مع وزارة المعارف، من متعاقدين جدد، أو من ينوي تجديد عقده، وفيهم المدرس، والفني

والإداري.

ومن بين الأغراض التي سوف ننهيها معا هذا اليوم بعد اجتماعنا هذا، موعد يخص شخصاً اسمه محمد الشافعي، وقد يكون شخصاً له سلطة في كلية العلوم، وبإمكانه مساعدتنا في أمر يخص التعاقد، وقد يكون عميد الكلية.

بين أوقات العمل:

يحدث أحيانا أن يطلب مني أحد الإخوان في المملكة أن أسلم أهله مبلغا من المال، على أن يدفع لي مقابله في المملكة، وليس مثل هذا قليلا، لأن التحويل في تلك

الأيام ليس سهلا، والقوانين المالية، والتحويل صعب، ويمر المرء عند الدخول والخروج بمراحل متعددة يشعر المسافر معها بالمضايقة، وأحد الأسباب تغير الأنظمة المالية، فقد يكون النظام يسمح بدخول المال، مع السماح بخروج ما يبقى منه بعد الصيف، فيتغير النظام بما لا يسمح للشخص أن يُخرج ما بقي معه، وقد حدث هذا في هذا الصيف. وأذكر أنه كان هناك مشكلة في هذا الجانب مع الخطوط السعودية، إذ لم يسمح لها بإخراج ما لا تحتاجه لمصاريف تشغيلها.

ولأن هذه أمور شخصية لا يستحسن ذكر أصحابها، لا المرسِل، ولا المرسَل إليه، فإني لن أذكر الأسماء، إلا إن الحادثة التي سجلت في مفكرة هذا اليوم هو أني سلمت أسرة أحد الأصدقاء (٦٠) جنيها مصريا. وهذا المبلغ يعد كبيراً بحساب ذلك الوقت. وقد يكون مرّ قبل ذلك ذكر لمثل هذا لهذه الأسرة، ولأسر أخرى، متواجدين في مصر، وبعض الأسر يكون الأب سعوديا والزوجة مصرية. وقد يكون الأولاد مقيمين طوال السنة مع والدتهم من أجل الدراسة، وقد يكونون جاؤا لقضاء أشهر الصيف.

الأخ محمد عاشور:

ورد اسمه يوم الإثنين ٣ / ٣ / ١٣٨١هـ وأن بيننا موعداً الساعة ٩ر٣٠، وسبق أن تكلمت عن الأستاذ الفاضل محمد عاشور، وعن عمله الأصلي، وعن استعانة الأخ الأستاذ ناصر المنقور - رحمه الله - به في إدارة الجامعة، وعن عمله معي، واستفادتي الضافية منه، ويبدو أنه جاء إلى القاهرة للتعاقد عن وظائف شاغرة في المعهد الصناعي. ولاشك أن مثله خير من ينتدب لهذا العمل، فهو أدرى باحتياجه، وهو أقرب لمعرفة من يحتاج إليهم المعهد الصناعي، ولم تكن هذه هي المرة الأولى له.

محمد نصر خطاب:

محمد نصر خطاب من مصر، متعاقد مع الجامعة، وهو رجل فاضل، كان يساهم في بعض الأعمال الإدارية، وكان دمث الخلق، كريم السجايا، أينما توجهه يأتي بخير، ولهذا فما يعمله من عملٍ تُعُوقد معه من أجله لا يأتي شيئًا إذا نُسب إلى ما يقوم به من أعمال لا تخصه، وقد وجد أنه خير من يقوم بها. وهو أيضا من الأشخاص الذين أهداهم معالي الأخ ناصر إلى الجامعة، فساهموا في وضع أسس إدارية، وهي وإن صغرت فهي مهمة، أو مفيدة نافعة.

له ابن اسمه كذلك محمد نصر، وسوف

يأتي يوم الثلاثاء الساعة عشرة ليسجل معي حديثاً للإذاعة، وقد سبق أن ذكرت مدى سعينا لبث الدعاية عن الجامعة، فما بالك إذا جاءت النعمة تهدي نفسها لنا، وكانوا ممنونين منا بقدر ما كنا ممنونين منهم. ورغم أن ما نقوله ضافيا عن الجامعة، ومنوراً لمن أراد الاستنارة، فهو مكرر إلا أنه في كل مرة يختلف الأسلوب فيه بحيث لا يبدو مكرراً، أو مملاً. وكنت أعرف المجتمع المصري في تلك الأيام، إذ كانت الأسرة بعد الغداء تستريح في صالون الجلوس، وقد جاء الوالد من العمل، والأبناء من المدرسة، ويقرؤون الصحف، ويستمعون إلى الراديو، وكانت

هاتان الوسيلتان للإعلام لهما تأثير بالغ على الناس، لا يعرف مداه إلا من عاش في ذلك المجتمع، ولا أدري عن هذا المجتمع الآن بعد أن دخل التليفزيون البيوت بمسلسلاته، ومغرياته، ثم بعد أن غزت المجتمع الفضائيات، وأطل المجتمع المصري على حياة أمم أخرى، بعد أن كان لا يلتفت بتفصيل إلا إلى ما يخص حياته هو فقط، لأن بقية البلدان العربية في تلك الأيام، لضعف إذاعاتها، صوتا وبرامج، كانت «تجبر الكسر» بالاستماع إلى محطة الشرق الأوسط.

الأستاذ الدكتور يوسف عز الدين :

الأستاذ الدكتور يوسف عز الدين عراقي الجنسية، تزاملنا في لندن، وكان يدرس للدكتوراه في جامعة لندن، قسم اللغة العربية، وهو أديب وقصصي وشاعر. سوف ألتقي به الليلة الساعة الثامنة لنتعشى في «الكازينور». وكنا نحاول ألا تنقطع الصلة بيننا، سواء من جانبه أو من جانبي . وقد جاء ودرّس في المملكة العربية السعودية، بعد أن تخرج.

زيارة مدينة نصر :

مدينة نصر ضاحية من ضواحي القاهرة،

خططت مؤخراً، وسبقتها دعاية عارمة، وواكبها مثلها، ولحقها ما جعلها مقصد كل سائح، وركزت الدعاية على أن هذه المدينة هي من أبرز إنجازات الثورة، فحرصتُ مع بعض الإخوان، على زيارتها، لأرى مدى انطباق الواقع على ما قيل، فلم أجد ما توقعت، لأن الخيال جمح بي، كما جمح بكثير ممن سمع الدعاية عنها. ولعل ما قيل صحيح بالنسبة للإخوة المصريين، لأنها أول مشروع من نوعه برز بعد وقفة من الإصلاح طويلة. وانتقال الدولة من ملكية إلى جمهورية أحدث هزة استوجب الأمر معها تثبيت ما اهتز، وكسب الخبرة من قِبل

الجهاز الجديد الذي لم يكن لديه الخبرة الكافية، لِيُبقي عجلة الإصلاح سائرة، فما بالك بفتح أبواب جديدة للنمو. وخيبة أملي أني جئت من الرياض، وكان ورشة عمل هو ومكة وجدة والمنطقة الشرقية، وكان كثير من الإخوة المصريين مهندسين ومقاولين، وكفاءات أخرى، وجدوا في المملكة متنفساً لطاقاتهم الذهنية، ومقدرتهم المهنية، وأذكر أن من بين الذين ساهموا في تصميم الوزارات التي انتظمت على شارع المطار في الرياض، سيد كريّم، وهو مهندس مصري مشهور معروف ، وكان مكسباً للرياض هو وعثمان أحمد عثمان أن

يكون لهما مشاركة في مثل هذا المشروع (بناء الوزارات) الذي سار جنباً إلى جنب مع مشاريع سكنية أخرى، وقد انداحت «المدائن» شرق الرياض وغربها وشمالها وجنوبها، ولم تمر خمس سنوات على بدء هذا التطور حتى صارت الرياض، مثل بقية المدن الكبرى في المملكة، مدينة عالمية، وكانت المشكلة المتتالية في مدننا الكبرى أن المساكن خنقت المرافق العامة، فما بني على أنه على هامش المدينة سرعان ما أصبح داخل المدينة، ومن أبرز هذه المشاكل المطارات، التي كلما أحاطت بها المباني قفزت خطوات إلى الصحراء الفسيحة.

هذه الرحلة التي تمت كانت في أوائل هذا الأسبوع إما يوم السبت أو الأحد(٨ أو ٩ ربيع الأول) . لا أدري عن حال مدينة نصر اليوم، هل بقيت على ما كانت عليه، أو تغير حالها.

الأستاذ عبدالسميع :

هو صهر الأستاذ ناصر المنقور والأخ عبدالرحمن أبا الخيل، وهو رجل ودود، وكان في المملكة، وهو الآن في القاهرة لقضاء فترة الصيف، واليوم (مساء الأحد ٩ ربيع الأول) الساعة التاسعة مساءً، سوف نجتمع على العشاء في «الكازينو»، وهو

المكان المفضل للعشاء، لتميز الخدمة فيه، ولمتعة الجلسة على النيل، وهدوء المحيط عامة، ومن المؤكد أن الطعام كان متميزاً، وسيكون ضمن مجموعة الأصدقاء في هذه الأمسية الأخ عبدالله الحمد القرعاوي والأخ عبدالعزيز بن عبدالله السالم، وعلي المحمد القرعاوي.

نادي الجزيرة:

نادي الجزيرة من الأماكن المتميزة، ولعله أنشئ من عهد سيطرة الإنجليز، وهو الآن أقرب إلى قبول من لم يكن يقبلهم من قبل، وقد وضعت ملاحظة أننا سنذهب إلى

هناك الساعة الثانية والربع بعد الظهر، وأن نكون بملابس متكاملة، ولعل هذه من شروط دخول النادي، وإشارة إلى تأثير ارستقراطية الإنجليز، ولاحظت أنه لا يزال يحتفظ بطابعه القديم، وما كنا نفكر عندما كنا طلابا أن نذهب إليه، ولعل سعر وجبته كان يحميه منا، إضافة إلى الأسوار الأخرى.

الدكتور يوسف عزالدين:

عودة إلى الأستاذ الدكتور يوسف عزالدين، وقد جاء عنه في المفكرة يوم الثلاثاء ١١ ربيع الأول أننا سوف نلتقي في نادي رابطة الأدباء في القاهرة، ولا يستغرب

هذا فالدكتور يوسف حول الأدباء، والأدباء حوله، وجلسة في ذلك النادي تضمن الالتقاء مع عدد منهم في ليلة واحدة، وهذه الليلة وأمثالها لا تنسى، ومثل هذا النادي يكون عادة مجالا لاجتماع الأدباء المبتدئين بالأدباء الشادين وعظماء الأدباء.

صالح الفوزان:

رجل محبوب، لطيف المعشر، اجتماعي، كان في القاهرة، وقد تخرج من جامعتها، ثم عمل في وزارة الخارجية، وهو الآن يعمل في السفارة في القاهرة، وهو صديق حميم للأخ صالح المساعد - رحمه

الله – وكانت فرصة أن اجتمع بهما ، وصالح المساعد جاء هنا لفترة الصيف . ولهما مواقف طريفة يرويها صالح المساعد عن صالح الفوزان ، ومنها أنه جلس في يوم من الأيام في أحد المقاهي على النيل ، وصادف أن في الكرسي مسماراً مزق بنطاله ، فانفعل من ذلك انفعالا جعل صالح المساعد يخفف من وقع الأمر عليه ، فقال له : لا تهتم سآخذه إلى رفاء جيد ، وعندما يرفيه سوف يعجبك رفيه إلى حد أنك سوف تسعى جاداً لتمزيق « بناطيلك » كلها حتى ترفيها عنده ، فزاد هذا من غضبه ، واستمر يصب جام غضبه على الكرسي والمسمار ،

وكأنه يخاطب أناسا من البشر. وصادف أن جاء النادل، فالتفت إليه، وألقى اللوم عليه. وقد التقيت بهما في هذا المساء في مقهى لم يكن في كراسيه مسامير، ومعنا عبدالله الحمد القرعاوي، وعلي المحمد القرعاوي - رحمهما الله.

علي الحديدي:

الأستاذ علي الحديدي كان زميلي في كلية دار العلوم، وتخرج منها، وقد تعين على وظيفة أمين مكتبة المقر الثقافي المصري في لندن، وأتاح له وجوده في لندن في هذا العمل أن يلتحق بمدرسة اللغات الشرقية،

والدراسات الافريقية، ونال درجة الدكتوراه منها. سوف ألتقي به في هذا المساء (الأربعاء) في فندق شبرد، في الساعة السادسة والنصف، ويبدو أنه قد عاد من عمل في التدريس في اندونيسيا أو ماليزيا، أو لعله كان ملحقا ثقافيا هناك. وقد أبدى رغبة في المجيء إلى المملكة، إلا أن تخصصه لم يكن من بين الشواغر التي جئنا لنملأها، ولهذا لم نتمكن من التعاقد معه. ولكن اللقاء كان فرصة للالتقاء بأحد الزملاء القدامى، ومعرفة ما فعل به الزمان، وما مربه من أمور معيشية.

كمال بشر ومحمد حلمي :

هذان أستاذان درعميان كانا زميلين لي في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وابتعثا إلى لندن للدراسة للكتوراه، وقد حصلا عليها، وعادا إلى مصر، وكمال أحدث عودة .

كان لي موعد مع الدكتور كمال بشر ومحمد حلمي في محل «جروبي» في شارع عدلي في القاهرة، الساعة ٦٫٣٠ مساءً . وكنت أود أن أكسبهما ليعملا في جامعة الملك سعود، لمعرفتي بكفاءتهما، ومتانة علمهما، وجدهما في عملهما، ورغبتهما في استمرار البحث في الحقول التي

تخصصا فيها ، ولكني لم أفلح ، لأن كمال يريد أن يضمن لنفسه مكانا في كلية دار العلوم أولا ، ومحمد حلمي يريد أن يثبت قدمه في عمله الذي حصل عليه . وقد قدرت لهما موقفهما ، وشعرت أنهما تبعا جادة العقل ، ولم يعيرا المال أهمية في هذه المرحلة . ومع هذا لم تحرم جامعة الملك سعود من علمه بعد سنوات .

الأستاذ كامل النحاس :

من الأشخاص الذين تبقى ذكراهم في النفس عطرة الأستاذ النبيل كامل النحاس ، وكيل وزارة التربية والتعليم، عندما زرت

القاهرة في هذا العام، كان له صلة قوية بالأخوين الكريمين الأستاذ ناصر المنقور والأستاذ أحمد المانع، الملحق الثقافي حينئذ، لكثرة مراجعة الأستاذ أحمد له عن الطلاب المقيمين مع أسرهم في مصر، ويدرسون في المدارس الحكومية.

قابلت هذا الرجل النبيل يوم الإثنين ١٧ ربيع الأول وكان كريما إلى أبعد حدود الكرم، وأعطانا من وقته كثيرا، ولم يأبه بانتهاء وقت الدوام، وكنا لفتنا نظره إلى الوقت، ولكنه تجاهل الوقت، وطلب منا أن نتجاهل الوقت، وكان ما يهمه هو إنجاز العمل بِأَوفَى صورة، ولم يكن كرمه في

الوقت فقط، بل تعدى إلى السماحة والكرم تجاه ما طلبناه من تسهيل أمر من استعرناهم من مدرسين وفنيين، ممن يدخل تحت سلطة وزارة التربية والتعليم.

وقد زرته مع الأخ أحمد المانع - رحمه الله - وكان ذلك بإصرار منه، وكان كريما معنا حتى أنه عرض أن يساعدنا مع بعض المسؤولين في الجامعات، هذا الرجل لا ينسى فضله، ويشاد بنبله وكرمه.

ولقد ترك الأستاذ كامل وزارة التربية والتعليم بعد مدة، وأعير لليونسكو، وقابلته في أحد المؤتمرات في بغداد، ولم تخف درجة كرمه ونبله، فقد أصر على

زيارتي بدلا من أن أزوره، ودعاني إلى العشاء في أحد النوادي، واستشففت منه، دون أن يصرح، أنه يفضل العمل في المملكة بدلا من اليونسكو، وبذلت جهوداً مع وزارة المعارف ليستفاد منه مستشاراً، فلم أوفق، وبقيت هذه حسرة في قلبي إلى اليوم.

وفي يوم الخميس ٢٠ ربيع الأول مساءاً، وهو آخر يوم لي في مصر، قبل سفري إلى سوريا في اليوم التالي، دعاني كامل على العشاء في نادي الجزيرة الساعة السابعة، وهذا أحد مظاهر كرمه ورجولته،

ولي معه بعض الصور أرجو أن أجدها وأرفقها بهذا الجزء.

في سوريا:

وصلت إلى دمشق يوم الجمعة ٢١ ربيع الأول (١ سبتمبر)، وكان الهدف أن أدرس جو الأساتذة من مدرسي جامعة دمشق، وأملأ بعض الخانات التي تحتاج إلى ملء في جامعة الملك سعود، أو على الأقل أبدأ مدّ خيوط التعاقد للمستقبل، ولكني لم أجد مجالا مشجعا. ورأيت أن أتصل بزميلي الدكتور نبيه عاقل، وقد سبق أن تحدثت عنه، وعرضت بعض صورنا معا في

اجتماعاتنا في أوقات مختلفة في لندن، وكنت سعيداً أن أجده، وأن نستعيد ذكرياتنا القديمة، وأن أتلمس معه امكانات الاستفادة من أساتذة جامعة دمشق. وقد دعاني الدكتور نبيه عاقل إلى بيته، وتفضل ودعا معي الأستاذ الدكتور نورالدين حاطوم، رئيس قسم التاريخ في جامعة دمشق، وكان كريما، فدعانا على العشاء في مطعم فاخر في دمشق، غاب عني اسمه. وكنت أؤمل أن نكسبه لجامعة الملك سعود، ولكن رئاسته للقسم صعّبت الأمر علينا، ولكنه ساعدنا في بعض الإجراءات التي انتهت باستفادتنا فيما بعد عندما أمكن الوقت من ذلك.

العم سليمان البراهيم القاضي :

العم سليمان كان في تلك الأيام يسكن دمشق، وله محل لبيع المشالح، وسبق أن تحدثت عن مساعدته للوالد - رحمهما الله - عند مروره ببيروت، وقد سهل مكتبه أموراً كثيرة، جزاه الله خيراً على ما فعل، ولهذا في اليوم التالي لوصولي زرته في متجره، وكان يشاركه في هذا العمل الشيخ عبدالعزيز الحمد العبدلي- رحمه الله - وقد دعاني العم سليمان على الغداء، وحاولت أن أعتذر لقصر المدة التي سوف أبقاها في دمشق، ولكنه - رحمه الله - أصرّ، فتشرفت بقبول الدعوة.

قابلت في محله رجلا من أهل المدينة المنورة، مقيما في سوريا، وكان رقيق الحال، وقد استعان بالأخ الحبيب الأستاذ عبدالمحسن المنقور. الملحق الثقافي في بيروت، فكتب عنه للوزارة، ورجاني أن أتابع الموضوع، وقد فعلت.

إلى الرياض عن طريق بيروت:

انتهت مهمتي القصيرة في دمشق، وحاولت أن أسافر إلى الرياض رأساً من دمشق، إلا أني لم أجد مركبا، ونصحني شخص مجرب أن أذهب إلى بيروت، وسوف حتما يجد لي الأستاذ عبدالمحسن

المنقور مركبا منها إلى الرياض، وأخذت بهذه النصيحة، وسافرت بالسيارة من دمشق إلى بيروت، وحجز لي الأستاذ عبدالمحسن مقعداً على الطائرة نفسها التي كنت أمّلت أن أجد فيها مركبا من دمشق إلى الرياض، ولم أتمكن من الحصول على مقعد فيها.

ركبت الطائرة من بيروت، ونَزَلَتْ في دمشق، وأَخَذَتْ الركاب منها، ثم أقلعت إلى الرياض، ولعل لكل من دمشق وبيروت عدداً محدداً لا تتجاوزه المحطة الأولى.

في هذه الرحلة هناك أمران يحسن أن أذكرهما :

الأول : أن الأستاذ عبدالكريم أسعد كان من ضمن الركاب المسافرين على متن هذه الطائرة إلى الرياض، ولم يدر أحدنا بالآخر، وكانت الرحلة غير هادئة، وفي إحدى المرات نكس الطيار مقدم الطيارة مما جعل بعض الحقائب التي في الممر بجانب أصحابها، تزحف إلى الأمام، فأسرع الأستاذ عبدالكريم ليوقف زحف حقيبته، وحينئذ التقت عينانا، وعرفنا أننا في طائرة واحدة، وكانت مفاجأة سارة لكلينا.

والأمر الثاني : أن الطيار كان يرفع الطائرة فجأة، وينكسها فجأة، وإذا انحدرت انحدرت بعمق، وأوّلتُ هذا عند

نزوله في دمشق أن المدرج قد يكون قصيراً ، إلا أنه فعل ذلك عندما وصلنا إلى الرياض ، فالتمست تعليلا آخر ، وهو أنه لعله طيار عسكري ، وما أكثرهم في تلك الأيام ، وقد سرحوا من الجيش ، وأصبح لهم سوق رائجة . وهو طيار أجنبي ، وليس عربيا .

في الرياض :

عدت إلى الرياض ، ووجدت أشياء كثيرة في انتظاري .

الأستاذ عبدالعزيز اسماعيل :

الأستاذ عبدالعزيز خبير المكتبات ،

والمسؤول عن تسديد الاحتياج فيها، وعن الفهرسة، وعن تطوير المكتبات ونموها، وهو رجل مخلص، ولا يقنعه إلا كمال الأمور، ولا يلتفت إلى الصعوبات المالية، أو الاجراءات التي تسبق التأمين، وكنا نقدر هذا فيه، ونرى أنه لولا روحه هذه لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه في أمور المكتبة والكتب.

واليوم الأربعاء ٢٦ ربيع الأول، سوف التقي به لبحث ما لديه. والمكتبة والكتب هي الجانب المنير في عمل الإدارة، ونصيبها «الأكاديمي» من العمل الجامعي. وموعدنا الساعة الثانية ليلا بالتوقيت الغروبي، أي

بعد صلاة المغرب بساعتين، وكان من بين ما بحثناه ما يخص بعض المتعاقدين الجدد للمكتبة.

دعوة:

في هذا اليوم كنت مهتما بترتيب مع «الكازينو» الذي على طريق الدرعية، لتحضير غداء أو عشاء لشخص يبدو أنه مهم اسمه الدكتور رضوان، لا أذكره الآن، ولكنه قد يكون خبيراً لدى اليونسكو، جاء لمتابعة بعض البرامج التي تنفذها اليونسكو مع وزارة المعارف، ومما يستحق الذكر تجاه هذه الدعوة أني سجلت أني دفعت للكازينو

خمسين ريالا . ولعلها مقابل حجز الموائد ، وهذا المبلغ قد يبدو اليوم طفيفا مضحكا ، ولكنه ليس كذلك في تلك الأيام، ولا تدفعه إلا دائرة حكومية ، وهو أشبه بالتأمين ، لضعف الثقة ، نتيجة التجربة .

اجتماع في مكتب سمو وزير المالية :

في يوم الخميس ٢٧ ربيع الأول هناك اجتماع في مكتب سمو وزير المالية ، في الساعة السادسة ظهراً ، حسب التوقيت الغروبي ، وهذا الاجتماع عن معهد الإدارة ، والمعهد كان مهما ، ويقوم بدور فعال ، اعترف به المسؤولون في الدوائر المختلفة ،

خاصة في هذه الحقبة .

وسـوف يكون لي اجـتـمـاع مع أسـاتذة الجامـعـة ، وهو أول اجـتـمـاع في هذا العـام الدراسـي ، وكـــان لـوضـع بـعـض الخـطـوط الرئيسة التي سوف نسير عليها في ضـوء ما اسـتـجـد من مـدرسين انضـمـوا ، ومـدرسين غادروا .

عودة المدرسين :

في يوم الإثنين ، الأول من ربيع الآخر (١ سبتمبر) تبدأ عودة المدرسين رسميا إلى الرياض ، استعداداً لبدء العمل الدراسي . وهذا ما جعلني أحرص على العودة قبل هذا التاريخ بأسبوع تقريباً .

معهد الإدارة :

غياب أعضاء مجلس إدارة معهد الإدارة في الصيف جعل الأمور تتراكم، ولهذا توالت الاجتماعات بعد ذلك، فبجانب الاجتماع السابق هناك اجتماع يوم الأحد ٧ ربيع الآخر في الساعة السابعة ظهراً، حسب التوقيت الغروبي، واجتماع ثالث يوم الثلاثاء ٩ ربيع الآخر، ولعل تتالي هذه الاجتماعات، وتقارب وقتها، سببه طول الجدول، الذي لم يتمكن الأعضاء من إنهائه في الجلسات الأولى، ولهذا استوجب الأمر أن نجتمع مرتين في أسبوع واحد، وكان المجلس يدرس الأمور في بادئها، فلم تكن

فكرة تكوين لجنة فرعية تهيء للمجلس ما سوف يعرض عليه قد عرفت، ولهذا عندما يعرض أمر يستوجب احصاءات أو إيضاح، يقوم المعهد نفسه بتهيئة ذلك لجلسة قادمة.

رواتب المدرسين:

من الأمور التي تأخذ حيزاً واسعا من تفكيرنا رواتب المدرسين المتعاقدين، لأنهم فئات، ومن بلدان مختلفة، ويجب أن يوزن المرتب وزنا دقيقا، لأنه إن زاد أثار مطالبة المدرسين الآخرين، وإن نقص أثار الشكوى والتذمر، والتذمر إذا انتشر في مجتمع

المدرسين لا يعرف إلا الله - سبحانه - مدى الفتنة التي يحدثها، لهذا يجب أن نفتح آذاننا لكل نغمة نشعر أن وراءها بدء تذمر، ورد الفعل بين مواطني المتذمر سريعة وخطيرة، لأنها مثل المرض إذا لم يُعالج في أوله تشعب. وكنا نستعين في هذه الأمور بالأساتذة الكبار في إقناع الصغار بالعدول عن اعتقادهم، والمطالبة على أساس هذا الاعتقاد. وبعض هذه الشكاوى والتذمر يكون مبدؤها من أحد الذين يستغلون الوضع السياسي بين المملكة وبلاده.

في هذا اليوم الأحد (٧ ربيع الآخر) دونت ما يذكرني برواتب العقود الشخصية، والتأكد أنها صرفت كلها، وأنه

لا تأخير فيها، والعقود الشخصية تختلف تماما عن العقود الرسمية لأن الرسميين مقيدون بوقت، والشخصيون خلاف ذلك، ينتهي وقتهم حسب عقودهم.

الإمتحانات :

يظن غير الخبير بالدراسة الجامعية أن همّ الاختبارات، وهو أمر مُقرّ به للطلاب من جميع الناس، يقتصر على الطلاب وحدهم، ولكنه في الحقيقة يتعداهم إلى المدرسين وإلى الإدارة. والامتحان عندما يقترب يُشغل كل من في الجامعة، وكل ما في الجامعة، فالأوقات تحدد، والأماكن ترتب، والكراسي

توفـــر، والمســـاحـــات فـي الصـــالات توزن، فـيـوضـع لكل كـرسي مـســافـتـه وقـربـه من الآخر، ويُعتنى بمكان المراقبين.

هذا جانب والجانب الآخر جـانب وضع الأسـئلة، وهذا فن قـائم بذاته، ولا يَعـرِف مدى وجوب الدقة في وضعه إلا من عانى من ذلك وهو طالب أولا، وعندما صـار أسـتـاذا فـيمـا بعـد. ولهذا يعاني الطـالـب أحيانا من قلة تجربة المدرس لوضع الأسئلة، أو لـتعـرض ذوي النفـوس المريضـة مـن المدرسين، ممن يعمد إلى وضع ما يشبه التعجيز، خاصة إذا طلب جوابا يعتمد على ما لا يمكن أن تعيه الذاكـرة مـثل الإحـصـاءات، أو لغـمـوض

السؤال مما يجعله يحتمل عدة إجابات، والعيوب في هذا المجال لا تكاد تحصى.

أما إذا بدأ الامتحان، خاصة في أوله، فإن جو الجامعة بالنسبة للطالب «يتكهرب»، وتصبح الأعصاب مشدودة، وقد يؤثر رعب الامتحان على إجابة الطالب، فيجيب خلافاً لما كان يستطيع الإجابة به في غير جو الامتحان، وإذا جلس الطالب فقلبه يرجف، لأنه لا يدري ما سوف يفاجأ به، فإذا ما أقبل موزع أوراق الأسئلة زاد وجيف القلب، فإذا استلم ورقته يكاد يسمع جاره دفيف قلبه، ولا يهدأ هذا الدفيف إلا عندما يقرأ الأسئلة، ويتأكد أنه ملم بالإجابة، على

الأقل إجابة على نصف الأسئلة، وهو ما يضمن له النجاح، لكنه بعد أن ينتهي من الامتحان يبدأ يساوره الطمع في أن يحصل على أكثر، ونتيجة الامتحان بالطّبع سوف تقرر مدى حدسه.

كل هذه الاستعدادات هي لأجل هذه النتيجة، وهل أجاب الطالب أو لم يُجب، وما نسبة ما أجاب به، وما يستحق عليه من درجة. والحديث عن الامتحانات ذو شجن، ولا يوفيه حقه إلا كتاب مستقل، يُري الجوانب المختلفة له، مثل الغش، وفيه فنون وحيل، تعجب كيف أن الطالب الذكي في حيل الغش لم يصرف ذكاءه في كسب

المعلومات !!

حديثي هذا عن الامتحانات هو أنه في يوم الأربعاء ١٠ ربيع الآخر (٢٠ سبتمبر) سيبدأ امتحان الدور الثاني ، أي بعد عشرة أيام من عودة المدرسين رسميا من إجازة الصيف الرسمية ، وقد يلاحظ القارئ أن الامتحان بدأ يوم الأربعاء ، وليس يوم السبت ، وهذا ترتيب مقصود ، هدفه أن يُعطى الطالب بعد يومين من الامتحان يوماً إجازة ، وهو يوم الجمعة ، ويجد الطلاب أن في هذا مساعدة لهم .

اليوم الأول من الامتحان يوم مهم ، سبقه إعداد متتابع ، وفي انتظار بدء هذا الإعداد ،

فإن كل إنسان يتطلع إلى نجاح مجهوده، فيما شارك فيه بقسطه، سواء كان أكاديميا أو إداريا. اليوم الأربعاء ١٠ ربيع الآخر (٢٠ سبتمبر) يوم مشهود، تعد فيه الدقائق.

امتحان الدور الثاني يكون عليه - عادة - مُعوّل كبير في رفع نسبة نتائج الامتحانات، لأن امتحان الدور الأول لا يعطي الصورة الحقيقية، ويظهر النتيجة ضعيفة، مما يجعل الجامعة مرمىً لسهام المتربصين، ويبنون عليها حكماً جائراً، لم يأت عن معرفة أو تحليل، ولا يفكر هؤلاء الناقدين أن كثيراً من الطلاب الذين لم

ينجحوا في الدور الأول لم يرسب بعضهم إلا في مادة واحدة أو مادتين. أما نحن فلم نكن نهتم بتدني نتائج الدور الأول، وإنما نعطي أهمية للدور الثاني ونتائجه، لأنه هو الذي يعطي فكرة عن المجهود الدراسي لعام كامل، ومنه يكون منطلقنا للرد على الذين يهاجموننا في الصحف علنا، وبقوة، وأمرنا مع بعض الكتّاب في تلك الأيام يطول شرحه، ويحتاج إلى التفاتة خاصة، وأقوال مفصلة، مبنية على أسس، لتعطي صورة واضحة عن النضال الذي مرت به الجامعة، لترسية

قواعد الثقة فيها عند الناس.

مصطفى وهبه:

قيدت أني في هذا اليوم الأربعاء سوف أقابل الأخ مصطفى وهبه، وكان حينئذ وكيلا لوزارة المالية، والأخ مصطفى صديق قديم، تعرفت عليه عندما كان في لندن سكرتيراً ثانيا في السفارة السعودية هناك. وهو رجل دمث الخلق، ومحبوب، وأظنه بعد عمله في وزارة المالية ذهب إلى المنطقة الشرقية، وكان له مزرعة هناك. وقد كان له زوجة فاضلة غير عربية، وعندما أقبل الجراد على المنطقة أوقدت مشاعل في طريقه إلى

المزرعة، فتجنب الجراد المزرعة، فسلمت محتوياتها، وكانت حركة ذكية، وتصرفا يدل على عقل.

وزيارتي للأستاذ مصطفى في مكتبه هي عن بعض الأمور المالية التي تحتاجها الجامعة، وحسب ما أعرفه منه، لابد أني عدت وقد نلت ما طلبت.

حاجات كلية العلوم:

ما تحتاجه كلية العلوم غالبا لا يتوافر في أسواق المملكة، وقد قيدت ما يذكرني بمتابعة ما تحتاجه في هذا العام من أجهزة، ومواد للمختبرات.

الشيخ عبدالرحمن الحميدي :

سجلت موعداً مع الأخ عبدالرحمن الحميدي، اليوم، الساعة الثانية بعد المغرب، بالتوقيت الغروبي، والأخ عبدالرحمن كان مستشاراً في ديوان الملك سعود - رحمه الله - وقد بحثت معه أمر المدرس الذي يود منه أن يدرسه اللغة الإنجليزية، وتم اختيار الدكتور طه محمود طه، أحد أساتذة اللغة الإنجليزية، في كلية الآداب في جامعة الملك سعود، وقد سبق أن تحدثت عن رغبة الشيخ عبدالرحمن في اختياري لمدرس يَدْرس عليه اللغة الإنجليزية، وكان في ذهني، في وقت سابق، مستر سيدز، الإنجليزي الجنسية،

ولكن يبدو أن الشيخ عبدالرحمن فضل، وبحق، أن يكون مدرسه في هذه المرحلة عربيا، وقد استقر الأمر على ذلك.

الدكتور عزة النص:

من جملة الحصيلة التي خرجت بها من زيارتي لسوريا بعض الأسماء التي رصدتها لأتابع ما يتقرر بشأنها، ومنها الأسماء الآتية: الدكتور عزة النص، والأستاذ صلاح الدين عمر باشا، والأستاذ أنور نعمان، والأستاذ نظيم الموصلي، والأستاذ عمر الحكيم.

والوحيد من بين هؤلاء الذين كتبت أمام أسمائهم ملاحظة جازمة هو الدكتور عزة

النص، فقد وضعت ما يوجب سرعة اتخاذ الإجراءات للتعاقد معه، وبأسرع وقت ممكن، وكنت بدأت التفكير في الاستفادة منه أستاذا في جامعة الملك سعود، إلا أني لضيق الوقت لم أتمكن من مقابلته في دمشق، وربما أنه هو أيضا كان خارجها عندما كنت هناك، وقد أوصيت الدكتور رضا عبيد أن يحرص على كسبه، والتعاقد معه، وقد قام الدكتور رضا بذلك، وأنهى الإجراءات بأفضل ما يمكن أن يتصور.

لقد كان حظنا جيداً بالنسبة للتعاقد معه، فهو رجل فاضل ومهم، وقد اختير لفترة قصيرة ليكون رئيساً للوزراء في سوريا

مؤقتا حتى تنتهي الانتخابات، ولما انتهت، وخرج من الوزارة لم يعد بالإمكان عودته إلى عمله في الجامعة، لأن مقامه اختلف، وليس في الجامعة وظيفة يمكن أن يصنف عليها، فكان التعاقد معنا خير حل.

رحب - رحمه الله - أن يجيء إلى المملكة، ورفض أن يتحدث عن المرتب، ووقع العقد وهو صفحة بيضاء من البيانات المالية، وأكد بصدق أنه يعد العمل في المملكة شرفاً، ووصل إلى المملكة، وتلقيناه بفرح وبهجة وسرور، وعددنا وجوده معنا مكسباً للجامعة، وأعطيناه أعلى مرتب يعطاه أستاذ رئيس قسم،

وجعلناه رئيس قسم الجغرافيا في كلية الآداب، وهو ما اختاره بدلا من عميد للكلية، وهذا يدل على عمق محبته لتخصصه، وحبه للتفرغ له. وخصصنا له سيارة خاصة به وسائقاً، استثناءاً من النظام المعمول به حينئذ، لا يشاركه في هذه السيارة أحد. وهذا الإجراء يماثل ما تم مع الأستاذ مصطفى عامر.

لقد دفع، انضمامه إلى القسم، القسم إلى الأمام، لأنه أصبح مع الأستاذ مصطفى عامر من أهم العناصر التي جعلت القسم يخطو خطوات وئيدة إلى الأمام، لقد ساهم في رسم الخط الذي كان يجب أن تسير فيه

جادة الدراسة، وما تحتاجه من أدوات فنية أصبحت متقدمة، وتحتاج إلى متابعة تجديد مستمر. وهيء المعيدون، الذين يساعدون في العمل من المتعاقدين، وهيء المعيدون السعوديون أساتذة المستقبل .

كان الدكتور عزة النص، خلاف بعض المدرسين، مقتصراً على عمله، وعلى علاقته الطيبة مع زملائه، ولا يتصل بالمسؤولين خارج الجامعة، ولم يكن يزور الملك فيصل - رحمه الله - إلا في الأعياد مع بقية المدرسين.

كان - رحمه الله - سنداً لنا في الإدارة في الاجتماعات التي تعقد في مجلس

الجامعة أو غيرها، وكان يساندنا في مشاريعنا، وكان رجلا عمليا قد جرب الحياة، وما اختير رئيس وزراء في وقت دقيق، يحتاج إلى رجل عاقل ورزين ومتجرد إلا لتوفر كل هذه الصفات، وأكثر منها، فيه. كان - رحمه الله - ثقلا مباركا في الجامعة، وبالذات في مجلسها، خاصة وأنه يمثل نظاما آخر غير النظام الجامعي في مصر، فكان وجوده يتيح لنا مجال الخيار في صواب ما يخدم الهدف الذي نجتمع لبحثه.

استفدت منه مسألة لغوية. كثيراً ما نتعود في صغرنا، أو في أوائل حياتنا

الدراسية، على خطأ يبقى معنا مع مرور الأيام، ولا نكتشف في كثير من الأحيان أننا نعبر تعبيراً خاطئاً، إلى أن يأتي من ينبهنا إلى خطئنا، وقد نبهني - رحمه الله - إلى أن قولنا: «على ضوء» غير صحيحة، والصحيح أن نقول: «في ضوء» وكان الحق معه، وهذا أقرب إلى المنطق، ما لم نقل الأول على باب التجوز. ولعل ما أدى إلى استعمال «على ضوء» التعبير العربي الفصيح: «على هدي» وهو ما كان يستعمل قبل اجتهاد الترجمات الحديثة.

بقي الأستاذ الدكتور عزة النص - رحمه

الله – معنا عدة سنوات، ثم مرض في آخر سنة، ولم يعد يتحمل عبء التدريس، ومرضه كان بسبب أنه تناول دواء «السلفا» لما سمع بالحمى الشوكية، ويبدو أنها أثرت على الكُلى، ثم تطور تدهور صحته، فتوفي – عليه رحمة الله ورضوانه .

كان – رحمه الله – يحترم نفسه، ويبعدها عن كل ما يمكن أن يخدش سمعة عالم يشار إليه بالبنان، وكان متميزاً في حقله، مبرزاً فيه، متابعا لما يجد فيه. ولقد استطعنا أن نحتفظ به معنا، وخرجتُ من الجامعة في عام ١٣٩١هـ وهو فيها، حتى توفاه الله – مُترحِّماً عليه .

عدم تجديد عقد :

كانت الجامعة تحتفظ ببعض المتعاقدين رغم عدم كمال تصرفهم، أو الإتقان في عملهم، ولكنها مضطرة في هذه المرحلة إلى المجزيء وليس الأمثل، ومن بين هؤلاء رجل كان على ملاك وزارة المعارف ويعمل بالجامعة، ويجيد إلى حد ما عمله، وكان مشرفاً اجتماعياً، وتقرر عدم طلب تجديد عقده هذا العام، لبطء حركته، بسبب بدانته المفرطة، الملفتة للنظر، ويقال أنه عندما كان في الوزارة جلس على أحد الكراسي، «فنشب» فيه، ولم يستطع أن يخرج منه إلا بجهد من آخرين.

وقد سجلت أمام اسمه أن لا يجدد له، وأن لا يطلب عنه بديل.

جلسة لمجلس معهد الإدارة:

لعل ما أسجله عن جلسات معهد الإدارة يدخل تاريخ المعهد، ويقيّم ما يجيء فيها مع ما هو مقيد في سجلات المعهد، فتكتمل صورة لعلها تفيد في يوم من الأيام. فاليوم (الإثنين ١٥ ربيع الآخر)، هناك جلسة لمجلس إدارة المعهد في الساعة الخامسة ظهراً، حسب التوقيت الغروبي.

صرف مرتبات المتعاقدين:

سجلت هذا اليوم السبت ٢١ ربيع

الآخر (٣٠ سبتمبر) ملاحظة عن مرتبات المتعاقدين الرسميين ، من مدرسين وغيرهم ، وكنت قبل عشرين يوما تقريبا تحدثت عن مرتبات المتعاقدين الشخصيين ، وقد صرف للرسميين إلى هذا اليوم ، والمكسب دائما في جانب المعارين الرسميين ، لأنهم يرتكزون على جانب حكومي ، ولهذا فالشخصيون عرضة لأن يغيبوا عن البال ، لأنهم قد لا يطالبون ، فتمر أيام وحقوقهم متأخرة .

بدء الدراسة :

يبدأ العام الدراسي الجامعي الجديد يوم الإثنين ٢٢ ربيع الآخر (٢ أكتوبر) .

وقد ذهبت في هذا اليوم مع الأستاذ أحمد مختار صبري لزيارة معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور في بيته، وهذا بمناسبة عودة الأستاذ أحمد مختار صبري من الإجازة ورغبته أن أصاحبه في هذه الزيارة، بعد أن رتبت موعدها - وكانت الزيارة في الساعة ١١,٣٠ عصراً، حسب التوقيت الغروبي، وقبل وجوب صلاة المغرب بنصف ساعة. وهي زيارة قصيرة، ولكنها تؤكد الصلة الحميمة بين هذين الصديقين.

الأربعاء ٢٤ ربيع الآخر:

كتبت في هذا اليوم مقالا للإذاعة، ولا

أذكـر الآن مـوضـوعـه، وأتوقع أنه عن العـام الدراسي الذي ابتدأ الآن، وأمر القبول فيه، وما هو متوقع، وفيه تهيئة للأذهان عن هذا الجانب من عمل الجامعة، ورد، من وراء حجاب، على ما يثار عادة في كل عام عند بدء الدراسة، مما يشوش على الناس.

في مـلاحظات هذا الأسبوع دونت ما يجب أن أتذكـره عن أمـر أسئلة اللغـة الإنجليزية، وأبديت إشارة تدل على عـدم لياقتها، وقد يكون فيها ما هو غريب على مجتمعنا، أو لعل ملاحظتي على مستواها، وبالطبع هي أسئلة اختبار الدور الثاني.

ودونت ملاحظة قصيرة عن مدير معهد

الإدارة، وقد يكون عن مساهمتي، بصفتي عضوا في مجلس الإدارة، في البحث عن شخص مناسب[1].

ودونت كذلك ما يدل على اهتمامي بتعيين معيدين جداً من خريجي الجامعة، أساتذة المستقبل، وحتى الآن المعيدون يؤخذون من خريجي الجامعات العربية الأخرى، أما هذا العام، وقد بدأت الجامعة تُخَرِّج، فقد عين المعيدون من خريجي جامعة الملك سعود. والفرحة لا توصف، ولا نكاد نصدق ما تراه عيوننا، ولم تكن

(١) معالي الأخ الشيخ محمد أبا الخيل تعين في ١٤ / ٥ / ١٣٨١هـ وهذه كانت قبل ذلك بأسبوعين تقريبا.

الفرحة مقتصرة علينا، ولا على الخريجين، ولكن على المملكة بكاملها. وهذا باب مبارك قد فتح، والمتوقع، وهذا حقيقة، أن يتضاعف العدد في السنوات المقبلة، وقد كان، وجاء اليوم الذي تختار الجامعة معيديها من بين أعداد كبيرة. سرت روح معنوية بين صفوف الطلاب لا تقاس بما كانوا يشعرون به عندما فتحت الجامعة أبوابها، وبدأ قبول الطلاب فيها، وقد أشرت إلى هذا فيما سبق.

العقود:

بدأنا في هذه الأيام نُعد العقود

الجديدة، وهذا عمل مضن، وجهد مزعج، ونمشي فيه على شوك، وسوف يتعقد هذا مع الزمن، ويكون فيه شد وإرخاء، وكل يتطلع إلى زيادة، حتى لو لم يكن يستحقها، ومن يستحق الزيادة إذا أعطي إياها لا يرضى بها، ويطمع في أكثر مما أعطي. وتُلمح أحيانا تهديدات بعدم العودة نعرف نحن، بالتجربة، أنها لا تقف على قدم، ولا على أرض صلبة، وكنا نغمض الجفن، ونغض البصر، لأننا نعرف فيها حفظ ماء الوجه فقط مع الزملاء الآخرين.

من المشاكل التي ترفع رأسها فجأة، وتربكنا، رغم أن باب العدل فيها واضح،

وهو مفتوح لتلج معه حجتنا، إلا أن الحل العادل يبقى شيئاً في النفوس، من الصعب على المدرس أن لا يعلق من أجله، ومعه بعض الحق، ولكن ليس كل ما يأتي في هذا يأتي كاملا ومرضيا الرضى كله، ترقية الأستاذ في بلاده، وهذا يرفع مرتبه، ولكن عقده لا يعترف بهذه الترقية ماليا أثناء العقد، والنظام لا يسمح بذلك، وحجة الجامعة واضحة، فهي معتمدة على نظام محكم قانونا، إلا أن هذا يُبقي شيئاً من الحسرة في صدر الأستاذ، ولهذا فبعضهم يحاول تأخير توقيع العقد إذا كان متوقعا لترقية في جامعته، ولكن هذا يبقى إلى

حين، فإذا لم تتم الترقية لـم تفارقه المعانـاة من طريق آخر.

حديث في الإذاعة:

اليوم هو السبت ٢٧ ربيع الآخر، وفيه موعد لي مع الإذاعة لإلقاء حديث فيها عن الجامعة، وأنا أحرص على هذا، والإذاعة تجد في هذا ملء فراغ عندها، وعلى هذا فكلا الطرفين مستفيد.

رئيس معمل:

رئيس المعمل هذا اسمه محمود عبده، وقد دونت في المفكرة ما يذكرني بموضوعه

عند ذهابي إلى المكتب، والآن لا أذكر الموضوع، ومن المؤكد أنني أذكر الأمر كله في ذلك اليوم، أما اليوم فما أعرفه عن الأمر هو أن له موضوعاً يحتاج إلى إنجاز غداً.

ورئيس المعمل عندنا في جامعة الملك سعود في تلك الأيام مهم، وقد لا ينجز أمره إلا وكيل الجامعة، في حين أن ذلك في الجامعات الأخرى أمر يكمل إجراءاته أحد المسؤولين في كليته، ولكن في جامعة الملك سعود البحث عن متعاقد لهذا العمل يحتاج إلى جهد من مسؤول عال في المرتبة، يضاف إلى ذلك قلة وجود من يقوم بهذا غير الوكيل.

عبدالعزيز السالم ومحمد الفريح :

سوف أتقابل مع الأخ العزيز عبدالعزيز السالم، وهو صديق حبيب، ولنا معه ذكريات جميلة، لا تنسى في القاهرة عندما نذهب للتعاقد مع المدرسين، وثالثنا الأخ الأستاذ أحمد بن محمد المانع، الملحق الثقافي، واجتماعنا في المساء في الكازينور أو في كازينو الجيزة، أو في كازينو الحمام، أو عند الأستاذ المفكر محمود شاكر في بيته، وبيته مجمع للأدباء، ولعله من خير من كتب عن المتنبي، في كتاب له مشهور كتبه عن «المتنبي» وموعدنا هذا اليوم

(الأحد ٢٤ ربيع الآخر) الساعة ١٢٫٣٠ بعد المغرب .

في يوم الإثنين الموعد مع الأخ الأستاذ محمد العبدالرحمن الفريح، صديق قديم منذ أن كنا صغاراً في عنيزة، وهو من أسنان أخي حمد، وابن عمتي عبدالله الحمد القرعاوي، وهو الآن أحد كبار مسؤولي وزارة المعارف، وقد وصل إلى مدير عام وزارة المعارف في هذا العام.

الدكتور فيصل شكري :

ورد اسمه في خانة يوم الخميس الثاني

من جمادى الأولى، وأظن أن اختصاصه «أدب عربي»، والذي أشار به وزكاه الأستاذ مصطفى السقا - رحمه الله - عميد كلية الآداب بجامعة الملك سعود.

وهناك أستاذ آخر ورد اسمه في مفكرة اليوم هو الأستاذ محمود أحمد الجرواني، واختصاصه تأمين، إحصاء، رياضة مالية.

ولا أظن أن أيا منهما تعاقد مع الجامعة حسب ما أذكر، ولكنهما كانا في الذهن، وقد يكون تم الاتصال بهما، وتوقف الأمر عند هذا الحد، ولكن مثل هذين الأستاذين الفاضلين يبقى اسمهما لمراجعة لاحقة، في

سنة قادمة، حسب الحاجة، ومدى رغبتهما في المجيء.

كان دائما يهمنا أن يأتي الأستاذ ولو لمدة سنة واحدة، ليأخذ فكرة عن الرياض، وغالبا يُجدد عقده لسنوات لاحقة، لأنه يجد أن الحياة في الرياض مقبولة، خلافا لما كان يتصوره، بل قد يجد بعض الجاذبية، خاصة في السلع البيتية التي قد لا تكون متوافرة في بلاده، وإن توافرت فليست بهذا التنوع، وبهذه القيمة. لهذا قد يرد اسم، ولكن يقف الأمر عند حد ذكر الاسم، وقد يتلو هذا مقابلة، ولكن قد يأتي فيما بعد ما

يدل على أن الأمر انتهى بالتعاقد .

راشد الرشيد :

هذا اسم سجل في صفحة هذا الأسبوع ، وكان ذلك عن رغبة في استئجار بيته سكنا للطلبة ، ولكن هذا لم يتم ، ولا أذكر الآن السبب ، ولا أذكر أين البيت ، وفي الغالب يكون خلف مباني الجامعة .

محمد نصر خطاب :

هذا رجل من مصر ، وعلى خلق باهٍ ، كان يعمل في الجامعة ، ولعل عمله في الأصل ،

وحسب عقده، مشرفا اجتماعيا، ولكنه لنبله كان يقوم بأي عمل يوكل إليه، سواء كان ذلك في بيت الطلبة، وهو حفيّ بهم، أو في الحركة وقسم السيارات، أو في المكاتب المختلفة، من نقل المكاتب، أو السعي لصيانة ما يحتاج إلى صيانة، وفي الجامعة أكثر من واحد من هذا النوع، جاؤا لعمل محدد، ومعين، ولكن لكفاءتهم، وحسن تعاملهم، وقدرتهم على إنجاز ما يوكل إليهم، وحسن تصرفهم في ذلك، سواء كان ذلك في النواحي الاجتماعية أو الإدارية، أو في النواحي الفنية، يصلحون ما فسد،

ويخترعون قطع غيار لما لم يوجد له قطعة غيار لدى الوكيل التجاري، وأحيانا تكون قطعة الغيار التي ألفوها من عدة قطع خير من الأصل. ولا أذكر أننا وجهنا هذا الرجل الطيب وجهة فتأبى أن يسير فيها، بل يرحب، وترى على وجهه سمة الامتنان أنه أُعطي الثقة، ليثبت أنه عند حسن الظن، وكأنه مؤمن بأن كل عمل يقوم به، في أي حقل من الحقول، إنما هو درس مُيِّز به، ليكسب تجربة جديدة تفيده في هذه الحياة، وأظن أن أمثال هؤلاء اليوم قليلون، وأرجو ألا يكونوا معدومين، لأن عمار ما على الأرض يعتمد على الله ثم عليهم.

ملبس :

أظنه عتيبي، وكان موظفا قائما بعمله على الوجه الأكمل في المكتبة، وعمل في وقت من الأوقات في قسم التسجيل في كلية الآداب، وقد ورد اسمه في هذا الأسبوع، وأمامه جملة شبه مبهمة : «إلغاء المسابقة» والأغلب أن يكون هناك مسابقة توظيف موكل إليه أمرها، ولسبب من الأسباب ألغيت، وعليّ غداً أن أشعره بهذا.

تصحيح ورقة :

سوف يبتسم مدير الجامعة اليوم وهو

يقرأ هذه الأسطر ، إذ أن أعلى مسؤول إداري في الجامعة يأخذ على عاتقه همّ تصحيح إحدى المواد في كلية الآداب ، والسبب في تلك الأيام واضح إذ أنه من الورقة إلى هذا المسؤول الطريق خال من مسؤول يقوم بهذا العمل عن وكيل الجامعة .

أمامي ملاحظة لتذكيري بتصحيح ورقة اللغة الفارسية ، والأستاذ الذي وضع الأسئلة للدور الأول والثاني متغيب الآن ، ولا يوجد من يصحح للطلاب أوراقهم لاختبار الدور الثاني ، ولابد لهذه الورقة من تصحيح ، وأول همّ لها أن يدون عنها ما يذكرني بالبحث عمن يقوم بذلك ، حتى

لا يتأخر إظهار النتائج مما يضطرنا إلى إعلان ذلك، وهو أمر يجب أن يتفادى لأنه يهز سمعة الجامعة، وعلى كل حال لو أحوج الأمر استعنا بالسفارة الإيرانية، ولكن المفكرة صامتة، أبدت الهمّ، ولم تتحدث عن انفراجه.(١)

الأستاذ مصطفى عامر:

سبق أن تحدثت عن انتداب الأستاذ

---

(١) لقد درست اللغة الفارسية في كلية دار العلوم، ونجحت في مقررها، واختار الأخ حمزه عابد - رحمه الله - اللغة العبرية، ونجح فيها، وكان بإمكاني إذالزم الأمر أن أصحح الورقة الفارسية التي أمامنا، ولكني فضلت الطريق الذي ذكرته أعلاه.

مصطفى عامر - رحمه الله - والآن هنا كتبت ما يجب أن يذكرني عن دفع استحقاقه عن هذا الانتداب، وهو من الذين لا يتحدثون عن حقوقهم المالية، وإذا لم أذكرها أو أسجلها، فقد تمر أسابيع أو شهور دون أن يُتنبه لهذا.

أكتب هذا وأشرحه رغم عدم أهميته لدى القارئ، ولكني أريد أن أرسم صورة لما كنت أقوم به أنا وزملائي الإداريين من أحمال صغيرة، لعدم وجود من يقوم بها من الموظفين الذين كان يجب أن يكونوا متوافرين، ولكن جِدة الجامعة، وحاجتها للوظائف الفنية تجعل صوتها لا يسمع عن

الوظائف الإدارية، مما يضع على أكتافنا مثل هذه الأحمال، التي رغم صغرها إلا أن كثرتها تجعل لها ثقلا لا يطاق، لأنها تشغل الذهن، وتشتت الفكر. ومنذ أن يدخل أحدنا المكتب وهو في عمل دائب، ونفرح عندما يدخل المدرسون فصول الطلاب، فنجد الفرصة لإنجاز ما يحتاج إلى إنجاز إداري، ونستطيع أن نرتب الأوليات، وما هو ملح.

لهذا جاء حديثي عن انتداب الأستاذ مصطفى عامر، واستحقاقه مقابل هذا الانتداب.

المستشرق البلجيكي:

هذا يؤكد نقص التصور عندي، فلم أكن أتصور في يوم من الأيام أني سوف أكتب مذكراتي، فأحتاج فيها أن أفصل بعض ما يحتاج إلى تفصيل، وما دونته هو لغرض يؤدَّى في اليوم التالي، وأوضح مثل على هذا أني دونت هنا جملة «المستشرق البلجيكي»، ولا أدري من هو، وهل هو في المملكة أو خارجها، وهل سوف أقابله أو أكتب له. وقد يرى من يكتبون المذكرات أن مثل هذا يجب أن يهمل ولا يذكر في المذكرات، إلا أني أريد أن يرى القارئ النقص في البشر، وأنا منهم، وما لا

تكمله إلا التجربة .

ومن أمثال هذا النقص أني دونت في الأسبوع الذي يلي هذا الأسبوع اسم شركة «جْرِفِن أنْد جورج» ، وأذكر أنها إحدى الشركات التي تورد معامل وأجهزة للجامعة، ولها معاملات سابقة قد أكون أشرت إليها من قبل، ولا تزال ذيول بعض معاملاتها تجرّ معنا، وتظهر بين آن وآخر، وفي وقت من الأوقات كان وكيلها الأخ محمد صالح كعكي، ولكن ليس في هذه المرحلة، والملاحظات تأتي أحيانا من التأخير، وقد يكون ذلك رغما عنهم، ولكن العقد لا يتسامح .

ومن أمثال النقص في المعلومات في المفكرة أني كتبت «سعيد بابصيل» و «محمد الفريح» و «مصطفى عامر، والشيخ عبدالعزيز بن باز، و «محمد ظافر» وهناك ما يشير إلى مفتاح يخصه. كل واحد من هؤلاء له أمر من الأمور معي، إلا أني الآن لا أدري ما هو، وما كتب هنا هو فقط لأتذكر أن هناك مقابلة، لا طبيعة كل مقابلة ولا زمنها، هل ستتم بالليل، أو بالنهار في وقت العمل.

اجتماع مجلس إدارة معهد الإدارة :

سوف يجتمع مجلس إدارة معهد الإدارة

اليوم عند الساعة الخامسة ضحى (حسب التوقيت الغروبي)، والمعهد الآن عيّن له المبنى المجاور لوزارة المالية، الملاصق لها. وكان هذا المبنى عند بنائه مخصصاً لمؤسسة النقد، ولكنها كانت في ذلك الوقت في جدة، ولم تنتقل بعد إلى الرياض، وبعض المؤسسات الحكومية في جدة لم تكن متحمسة للإنتقال إلى الرياض، لأن المستوى الحضاري في جدة أرجح منه في الرياض في ذلك الوقت، ويُرجّح تفضيل جدة على الرياض وجود السفارات، ومع هذا فتصميم الحكومة على نقل الإدارات كان واضحا، ولكنه هادئ وتدريجي، وسعت الدولة

لإيجاد المرافق العامة، والمباني لهذه الجهات، مثلما حدث في نقل خفر السواحل، كما ذكرته من قبل.

كان المحافظ لمؤسسة النقد في تلك الأيام هو السيد أنور علي، باكستاني الجنسية، ولعل لديه من الحجج ما أقنع ببقاء المؤسسة في جدة، ومهما كان السبب فوجود السلك الدبلوماسي في جدة فيه حجة تُرجِّح جدة على الرياض، ولهذا عندما انتقل السلك الدبلوماسي إلى الرياض، بعد أن هيئت له المرافق والمساكن، كانت النقلة كبرى، وأثرت على بقية المرافق التي كانت، إلى حد ما، مترددة. وقد يكون مما رجح بقاء

المؤسسة في جدة قربها من مكة، وهوأمر يحرص عليه المسلمون من غير السعوديين العاملون في المؤسسة، لأن بقاءهم في المملكة محدد بوقت، ويسعدهم أن يستفيدوا من وقتهم هذا في العبادة، وكان الملك فيصل - رحمه الله - يقدر السيد أنور علي، لكفايته، وخبرته، وتفهمه لموقف المملكة المالي، وسياستها في ذلك، وكان سمو وزير المالية الأمير مساعد بن عبدالرحمن يقدره كذلك، وراضيا عن سياسته وحسن تصرفه، ولعله بقي في جدة إلى أن توفي، وحينئذ فقط نقلت المؤسسة إلى الرياض.

دراسة الأخ ناصر المنقور:

دراسة اللغة الإنجليزية أصبحت مهمة، خاصة للإخوان الذين وقفوا في دراستهم عند الشهادة الجامعية، وحصيلة المرحلة الجامعية في اللغة الإنجليزية في بعض الجامعات العربية قليلة، مما تجعل من تقدم في عمله، وأصبح يذهب إلى المؤتمرات العالمية، يشعر بالحاجة إلى إتقان اللغة الإنجليزية.

ولهذا أقدم بعض الإخوان على تعلمها تعلما خاصا، ومن هؤلاء معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور، وكان قد تحدث معي في اختيار أحد أساتذة الجامعة، من غير العرب، واتفق

الرأي على السيد روبرت سيدز، لسلامة نطقه، وهو إنجليزي، ولتجربته الطويلة مع الطلاب غير الإنجليز، وخاصة العرب، عندما كان في إنجلترا في معهد اللغات، أو بعد أن بدأ التدريس في جامعة الملك سعود. وقد تحدد أن تكون الدراسة في الأيام التالية: الأحد، الثلاثاء، الجمعة، ثلاثة دروس في ثلاثة أيام، وهذا يدل على جديته - رحمه الله - في تعلمها، وكأنه يعلم أنه في سنوات مقبلة سوف يكون سفيراً في بلدان تصبح اللغة الإنجليزية له هي الوسيلة المناسبة، ومن بين هذه البلدان التي عين فيها سفيراً في إنجلترا.

لقد دونت هذا يوم الخميس ٩ جمادى الأولى الموافق ١٩ أكتوبر .

أسماء دون معلومات :

يجب أن لا تكون مفاجأة للقارئ أن يرى أسماءً ليس تحتها معلومات ، فهذه الأسماء وضعت كما سبق أن ذكرت ، لتؤدي دور التذكير بأن هناك موعداً مع أصحابها ، ولأن الذاكرة مع ازدحام البرنامج اليومي والأسبوعي لم تعد في الذهن وفي الرأسِ ، وإنما أصبحت في المفكرة واضعة رجلاً على رجل !

أما أنا فهذه الأسماء تعني لي شيئًا جانبيا ، غير ما كانت سجلت من أجله . إنها

تعيد لي صورة صاحبها، وما كان عليه أيام الشباب، أو تعود مع ذكرى طريفة، من بين الأسماء الواردة في المفكرة يوم الثلاثاء ١٤ جمادى الأولى الأستاذ عبدالعزيز داغستاني، والأخ عبدالعزيز كان من ضمن أعضاء البعثة العربية السعودية في مصر، وتزامنا معا في دار البعثة، وبعد أن تخرج عاد إلى المملكة، وعندما جئت كان هو في ذلك الوقت قد وصل إلى وظيفة نائب رئيس ديوان المراقبة، وهو خريج كلية التجارة في مصر، وقد يكون تخصصه محاسبة، ولعله وصل إلى هذه الوظيفة عندما كان صاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن رئيساً

لديوان المراقبة.

وورود اسمه في هذا اليوم قد يكون بسبب معاملة تخص الجامعة، أو لدعوة رسمية أو أخوية، وقد تزاملنا في ديوان المراقبة فيما بعد عندما تعينت في عام ١٣٩١هـ رئيساً لديوان المراقبة، فكان نعم العون لي لما له من تجربة عميقة في هذا العمل بسبب تخصصه وتجربته.

والاسم الثاني الذي ورد في المفكرة هو اسم الأخ الحبيب بندر بن أحمد السديري - رحمه الله - فقد كان جاراً لي في السكن في الملز، في إحدى فلل عرين الكبرى، ولم يكن بعيداً عن أخيه سليمان - رحمه الله.

من عرف بندر وسليمان لا ينساهما لما يتحليان به من خلق، وحب للناس، ووفاء معهمٍ، وكنت أكسب من زيارة سليمان كثيراً، لأن زيارة أصحاب السمو الملكي الأمراء فهد بن عبدالعزيز، وسلطان وعبدالرحمن ونايف وسلمان وأحمد لا تكاد تنقطع عنه، وأحيانا يأتون منفردين وأحيانا مجتمعين. وكان مجلسه - رحمه الله - يشع بالبهجة، ولا يتركه الزائر إلا عندما يتأخر الوقت.

وورود اسم بندر في هذا اليوم هو لتذكيري لأزوره أو أنه وعدني بزيارة، أو أننا سنقوم معا بزيارة .

ورد في مذكرة هذا اليوم جملة «أسماء

الطلاب في الجامعة» ولعل هذا يخص إحصائية سوف يبني عليها أمر، أو أنها مطلوبة من إحدى الجهات.

وورد في هذا اليوم إشارة إلى الأستاذ هاشم العيطة وموضوع الأستاذ هاشم أذكره جيداً، لأني عندما كنت في دمشق في الصيف أخبرني، وهو ساكن في دمشق، أنه كتب للوزارة لضم أبنائه للبعثة، وطلب مني أن أتابع الموضوع، وأرجو أن أكون وفقت إلى دفعه إلى ما أجاب طلبه.

حمد الحماد العبدلي:

في يوم الإثنين سجلت أن الأخ حمد لابد أنه قد عاد من إنجلترا. وهذا يعني أنه قد

سافر إليها، والأخ حمد انتقل إلى وزارة المعارف، ومنها إلى مكتب الملحق الثقافي في أمريكا، وبقي هناك مدة ليست بالقصيرة، ولعله تزامل فيها مع الدكتور حمد بن إبراهيم السلوم، الذي كان قد تعين ملحقا هناك. كان حمد في هذا التاريخ طالبا في الجامعة .

والأخ أحمد الشلفان ورد اسمه تحت خانة هذا اليوم، وهو جار لي في السكن، وكنت أزوره كثيراً، لأن مجلس والده - رحمه الله - لا يمل، خاصة، وهذا كثيرا ما يحصل، عندما يزوره سليمان بن عبيد راع الداخلة، الشاعر النبطي المشهور بجزالة شعره، وأهم قصائده «الدامغة» :

(دن القلـم والسجلّـه

وأكتب يا صاح باسم الله)

وهي قصيدة طويلة يمجد فيها بعض وقائع الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ويركز على واقعة «أم رضمه»، وهي وقعة مشهورة، وحاسمة. وقد تجرأ أحد طلاب معاهد آل الشيخ، وقال له: ياعم سليمان ألا تسمح لي أن أجمع قصائدك، وأطبعها في ديوان، فرد عليه قائلا:

(إنِ طبعتها طِبعتك)

أي هجوتك هجواً يلصق بك ولا يمحى.

عن المكافأة:

ورد في يوم الأحد ٢٦ جمادى الأولى

إشارة تذكرني بكتابة خطاب لمعالي الوزير عن المكافأة، ولعلها مكافأة أعضاء هيئة التدريس، لأن نظام الجامعة لم يصدر بعد، ولو صدر لما احتجنا إلى رفع الأمر لمعالي الوزير، وقد يكون المطلوب من معاليه أن يرفع لجلالة الملك لصرفها، لأنه ليس هناك نظام يسندها، وإنما جرت العادة بصرفها، ولا أذكر الآن - ولكني لا أستبعد - أن مرتبات الأساتذة المتعاقدين كانت على بند المكافآت.

الشيخ عمر بن حسن:

كان الشيخ عمر - رحمه الله - رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

وكنت أراه عند ابن أخيه الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله بن حسن ، ويعاتبني لعدم زيارته في بيته ، ولهذا قررت اليوم أن أزوره ، ومنذ ذلك الوقت لم أنقطع عن زيارته - رحمه الله - وكان متمكنا من التاريخ ، وهذا يجعلني وإياه نلتقي على قضيب قطار واحد ، وكان له - رحمه الله - ولع بتاريخ حروب اليمامة .

دعوة لإبراهيم القدهي :

بمناسبة عودة الأخ إبراهيم بن قدهي المحمد من مصر دعاه الأخ صالح الضراب ، ودعاني معه ، ودعا سليمان المحمد الدخيل ، ومجيء الأخ إبراهيم القدهي مؤقت لأنه

موظف في مكتب الملحق الثقافي، وهو مساعد لمدير المكتب الأخ أحمد بن محمد المانع - رحمه الله.

وصلة الأخ صالح الإبراهيم الضراب بوالد إبراهيم «قدهي» قديمة، فقد كان صالح موظفا بالشونة التي يديرها قدهي؛ وأذكر أن معهما شخصا ثالثا هو إبراهيم الناجم - رحمهم الله - ولعله مر بنا شيء عنه عند حديثي عن التليفونات.

طارق الشواف:

المهندس طارق الشواف أحد الإخوان الذين كان لهم نشاط اجتماعي ملحوظ،

وكان له دور في نادي الفروسية عندما أنشئ. وكان له مكتب هندسي نشط، وقد اتصل بي الساعة الحادية عشرة عصراً بالتوقيت الغروبي، ولعل ذلك لأمر يخص نادي الفروسية. وذلك يوم الأربعاء (٧ جمادى الآخرة). ولعل الأخ طارق كان يقوم بدور رئيس في إدارة النادي إلى أن تعين له مدير متفرغ هو الأخ عبدالله البسام، والنادي لا يزال في دور التأسيس حينئذ.

نادي الفروسية:

بدأت الفكرة أول مرة في وجوب إنشاء

نادٍ للفروسية، في هذا العام، وكان الباعث له هو خادم الحرمين الملك عبدالله - حفظه الله - عندما كان رئيساً للحرس الوطني، وبدأت الفكرة صغيرة متواضعة، ثم تطورت إلى ما وصلت إليه الآن.

اختار - حفظه الله - أعضاء النادي، ومن بينهم صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن عبدالعزيز والأمير بدر بن عبدالعزيز والأمير ماجد بن عبدالعزيز. وكانت اللجنة تجتمع اسبوعيا تضع نظام النادي، وما يحتاجه، وما يجب أن يكون عليه، وشروط العضوية، وكان ملز الخيل جاهزاً معداً، ولا يحتاج إلا إلى لمسات

خفيفة من الصيانة، أوإضافة صالة أو صالتين تليق بكبار الضيوف في حفل السباق، وقد تم هذا سريعا.

وهناك طريفة من طرائف صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز - رحمه الله - وهو معروف بسرعة البديهة، والمفاجآت المبهجة. كان الحديث يدور عن شروط العضوية، واقترح أحدهم أن يكون العضو مالكا لحصان، فلم يقبل هذا الشرط، لأنه سوف يحرم النادي من أعضاء يرجى منهم خير للنادي. فلما انتهى الحديث عن الشروط وأُقرت بدأت اللجنة في استعراض الأسماء المتقدمة لعضوية النادي، ومَرَّ اسم

معالي السيد عمر السقاف، فقال الأمير ماجد إن عمر قد توفرت فيه الشروط للعضوية، سواء التي أقرت أو التي رفضت، لأن عنده «حُصانة» ديبلوماسية، فضحك الجميع من هذه الطرفة سريعة البديهة.

محمد الفريح:

سبق أن تحدثت عن الأخ محمد في مناسبات مختلفة، ومن المناسب أن أعطي فكرة مذكِّرة عنه. والأخ محمد كان من زملائنا في الكتّاب بعنيزة، عند «ضعيِّف الله»، «المطوّع» عبدالعزيز المحمد الدامغ، وكان من أسنان أخي حمد، ولهذا استمرت

زمالتهما إلى الجامعة، فقد جاء من عنيزة، وسكن عند عمّيه في مكة، لأن والده كان قد توفي، وأبناء عثمان الفريح خمسة، وقد رتبوا أمر تجارتهم المشتركة بينهم، وأماكنها، وأزمانها، فكان اثنان منهما لمكة، واثنان للرياض، وواحد للمدينة، وكان عبدالرحمن والد الأخ محمد نصيبه المدينة المنورة، وكذلك علي لمدة قصيرة، ثم انتهى بهم الأمر إلى أن أصبح صالح وإبراهيم في مكة، وعلى وسليمان للرياض، وكان كل واحد من الإثنين يبقى في البلدة سنة واحدة ثم يذهب لسنة في عنيزة، وهكذا يدور الوقت بينهم، فالأخ محمد

كان في مكة في رعاية عميه صالح وإبراهيم، ولما أكمل المرحلة الثانوية في المعهد العلمي في مكة ابتعث إلى مصر، وتزامل مرة أخرى مع الأخ حمد في كلية الآداب.

والذي أوجب الحديث عن الأخ الأستاذ محمد الفريح هنا هو أن بيننا موعداً للقاء في هذا اليوم، وفي الغالب أنني سوف أذهب إليه في البيت، ولعله في هذا اللقاء، أو غيره، حصل أمر طريف. هناك صديق لنا من عنيزة، كان يدرس معنا في الكُتَّاب، إلا أن نموه العقلي لم يتعد الثامنة أو العاشرة. وقد تعين خادما في إحدى المدارس في المنطقة

الشرقية، وصادف أنه ذهب لمدير التعليم هناك، وكان حينئذ الأخ عبدالعزيز التركي، وطلب منه نقله إلى مدرسة في حي آخر غير الحي الذي كان فيه، فلم يستجب إلى طلبه، وقد وجدته عند الأخ محمد، وقد عاد مؤخراً مؤقتاً إلى الرياض، وفي أثناء الحديث شكى إلينا مدير التعليم، وعدم استجابته لطلبه، وطلب منا عقابه، والأفضل «عزله»، وإحلال من هو خير منه محله، وليس لي ولا للأخ محمد سلطة على الأخ عبدالعزيز التركي، ومع هذا أخذت دفتراً، وكتبت على ورقة منه النص التالي:

المكرم عبدالعزيز التركي

مدير التعليم

السلام عليكم وبعد :

اعتمدوا نقل (فلان) إلى المدرسة التي يرغبها حالا ، وإلا فأنتم معزولون .

وقد أعذر من أنذر .

محمد الفريح عبدالعزيز الخويطر

ووقعنا الخطاب ، ثم سافر إلى الدمام ، وأخذ الخطاب معه إلى الأخ عبدالعزيز ، فسلمه الخطاب ، ولما قرأه وقف واعتذر منه ، وقال له : الله يهديك ، كنت سوف تقطع رزقي ، وأمر له بشاي وبسكويت ، وسارع في نقله إلى المدرسة التي يريدها ، وقص

صاحبنا علينا فيما بعد ما حدث وأن التركي استسلم لما رأى «العين الحمراء» ! ! رحم الله الإثنين فقد انتقلا إلى رحمة الله.

وعندما أصبحت وزيراً للمعارف، انتقل هذا الصديق إلى الرياض، ليسكن مع أحد أقاربه، وجاءني يوما يشكو من معاملة أحد المدرسين الفلسطينيين له، واسمه محمود يونس، وأنا أعرفه جيداً، وقال إن محمود يضايقني، ولما سألته عن نوع المضايقة، قال: إنني أبدأ بتقديم الشاي في الفسحة الكبرى، وقبل أن أصل إلى منتصف الغرفة، لأكمل التقديم للباقين أجد أن محمود قد شرب

فنجانه، وأخذ يضرب به على «الطاولة» لأترك الباقين من المدرسين، وأملأ فنجانه.

فتكلمت مع الأخ محمود بأن يتجنب إزعاجه، وقد صلحت الأمور بينهما، وكان (فلان) هذا الصديق يزورني كثيرا، وكان أولادي صغارا، ويفتقدونه إذا تأخر عن الزيارة، ويطالبونني باستزارته، وكانوا يقضون معه وقتا ممتعا - رحمه الله، وأحسن ثوابه - وله قصص طريفة، أكتفي بما ذكرته منها، لئلا أخرج عن حدود عنوان هذه الكلمة، وهي عن الأخ محمد الفريح - حفظه الله.

بيانات عن الأساتذة :

هذه ملاحظة مختصرة عما سوف أقوم به في هذا الأسبوع، وهي سوف تذكرني بمراجعة ملف بيانات الأساتذة والطلبة، وأذكره هنا ليكمِّل الصورة التي ترسم بحق ما يقوم به وكيل الجامعة مما كان يجب أن يقوم به موظف معتاد لو كان الموظفون اللازمون متوافرين، ولكن إذا نقص موظف لا يستطيع آخر أن يحمل ثقل عمله، حمله الوكيل، ولو كان هناك مدير للجامعة لحمله. وعدم وضع مذكرة بهذا قد أسهو عنه، ولا أتذكره إلا عندما تقوم الحاجة إليه مرة أخرى، وحينئذ يكون الوقت قد ضاق،

وقد يحدث من نقص هذه الخطوة نقص في جوانب أخرى، وقد يؤثر هذا على السرعة في اتخاذ الإجراء اللازم.

عبدالرحمن الحمد القرعاوي:

هذا هو الإبن الأصغر لعمتي الوسطى مضاوي - رحمهما الله - وهو أخو الأخ عبدالله الحمد القرعاوي الذي يكبره، ويكبرهما معا الأخ صالح الحمد القرعاوي - حفظه الله - وقد سبق أن تحدثت عن صالح وبينت أنه يكبرني، وأن كونه أكبر سنا مني فلي معه طرائف، ونحن في الصغر، ذكرتها في أحد الأجزاء الثلاثة الأولى من

كتابي «وسم على أديم الزمن»، وهي التي تخص حياتي في مسقط رأسي عنيزة.

واليوم الثلاثاء ١٣ جمادى الآخرة هو موعد عودة الأخ عبدالرحمن الحمد القرعاوي من القاهرة، بالطائرة، بعد أن درس في المدرسة الثانوية التجارية هناك. وبعد أن عاد توظف في وزارة المعارف، ثم انتقل منها إلى ديوان المراقبة، ثم إلى وزارة الداخلية.

ويمتاز الأخ عبدالرحمن - رحمه الله - بالهدوء، والصمت، والدأب في العمل، والأمانة فيه، والإخلاص، وكان محبوبا من أقاربه ومعارفه وأصدقائه ورؤسائه، لما يتميز

به من دماثة خلق، وحسن تعامل، وبذل نفسه لخدمة غيره، بنفس رضية، ووجه طلق، حظيت بقربه مني وبسكناه معنا، منذ أن تخرج إلى أن تزوج، فكان نعم الأخ والصديق والمؤنس، وكنا نجلس في الليالي نجترّ أخبار المجتمع، يأتي بجديد، وآتي مثله. وقد تحدثت عنه سابقا في الجزء الرابع أو الخامس عندما كنت أتحدث عن ذكرياتي عن سكناي في مكة، وكيف كان نشيطا متحركا وهو صغير، لا يكاد يستقر، وكان أسعد وقت عنده حينئذ عندما يسير أمام فرقة موسيقى الشرطة، في تمارينهم بعد العصر في أجياد، وإتقانه رغم صغر سنه،

النوتة الموسيقية التي كانوا يسيرون عليها، وكيف أنه كان يستعيدها دائما «بُمْ بُمْ بُمْ بُمْ بُمْ»، وخير وقت يستعيدها فيه كان عندما يجلس للعشاء عصراً، فتكون الفاصل بين لقمتين، وكيف كانت والدته - رحمهما الله - تقول له: «إن هذا الطرق ينزع البركة من الأكل». فسبحان مُغير الأحوال، سرعان ما أعقب تلك الحركة هدوء أو سكون، وحسن تدبر يدل على النضج. رحمه الله رحمة الأبرار، فقد كان، مثل بعض الأحبة، طيفا لمع برقه ثم انطفأ. جعل الله في أبنائه وبناته وأحفاده بركة تتسلسل لأجيال وأجيال، فالخلق الطيب يرجى أن

يتسلسل ، ولا أراه إلا كذلك .

الفرن والغاز:

لا يستطيع الإنسان أن ينفصل عن متطلبات بيته ، وإذا انفصل عن ذلك لانشغاله بعمله الرسمي فإن الأمور تتراكم ، وتتعقد ، ولابد للإنسان فيما بعد أن يعطيها حقها ، والا يستمر في المعاناة .

هذا اليوم الثلاثاء ١٣ جمادى الآخرة سجلتُ أننا بدأنا استعمال اسطوانة الغاز المتوسطة ، وهذا لأجل معرفة المدة التي سوف نستوعبها فيها ، وهذا اقتضى تحويل الفرن إلى غاز، أو على الأصح تبديله ، لأنه كان

على الكهرباء، ويلاحظ أنني لم أتزوج بعد، وفي البيت والدتي وأختاي، وهذا الفرن الكهربائي والغاز جديد عليهم، فهم في مكة كانوا متعودين على «الدافور».

تطورت الأمور الآن وتغيرت، وأصبحت الأفران تأخذ وقودها من برميل كبير يمدد له أنابيب توصله إلى الفرن في المطبخ، ويكون هو قرب مدخل البيت، وعندما يقترب ما فيه من النفاد يُتصل بالشركة لتأتي سيارتها فتملؤه. الآن لم يعد لي صلة بالغاز ولا برميله، ولا أدري ما جد في هذا المجال، ولا أظنني أود أن أدري، فلأترك للجيل الصاعد أن يدري - أعانه الله على حياته.

آل الشبيلي :

الإخوان آل الشبيلي أصدقاء قدامى، وأقارب، والصلة بيننا وبينهم مستمرة، لا تنقطع، سواء عندما كانوا يدرسون في القاهرة أو بعد أن عادوا إلى الرياض وهم: عبدالله الحمد الشبيلي، وعبدالرحمن الحمد، وسليمان الحمد، وسليمان المحمد الحمد، وذكرهم جاء لأنهم سوف يتغدون عندي، واشترطوا أن يكون الغداء مطازيز، وهو شرط مرحب به، لأن هذا مما تتقنه الوالدة - عليها رحمة الله - وتتمتع بطبخه. والموعد لهذا اليوم الأربعاء ١٤ جمادى الآخرة.

طالب موظف:

الموظف إذا التحق بالجامعة لا يجوز أعطاؤه مكافأة وتبين أن أحد الطلاب كان موظفا، ويحصل على مرتب، أو جزء من مرتب، وكان هذا الطالب إما أنه أخفى كونه موظفا، أو على الأقل سكت ولم يبين ذلك، ولهذا بمجرد أن علمت الجامعة بذلك قطعت عنه المكافأة، ولعل هذا حدث مبكراً، ولم يُطالَب بما سبق أن أخذه. وفي مثل هذه الحالة يكون المخبر أحد الطلاب الذين يعلمون ما لا تعلم الإدارة.

ترجمة :

قيدت هنا أني سلمت ترجمة من اللغة الإنجليزية للأخ ناصر المنقور، ولا أذكر الآن ما هي هذه الترجمة، ولكن المفكرة كان فيها خانة فملئت بهذا الخبر المقتضب.

كاتب آلة :

في يوم السبت ١٧ جمادى الآخرة ذكرت اسم أحد كتاب الآلة الممتازين، المتعاقدين مع الجامعة نقلا من وزارة المعارف، وكان جيداً في عمله، وكاتب الآلة الجيد في تلك الأيام كان ثميناً لندرة كتاب الآلة الممتازين، ولأنه عمل مطلوب، ولكنه عمل

مرهق، وقليل من يقدم عليه. هذا المتعاقد (س) طلب أن نسمح له بالانتقال إلى مؤسسة خاصة، ولكنه لم يبق فيها كثيراً إذ طُلب من إدارة المؤسسة إنهاء عقده، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم.

لقد دونت هذا دليلا على أهمية كاتب الآلة، لأنه يدٌ مهمة في الدوائر الحكومية، والمؤسسات الأهلية. وطالما عانينا وعانى غيرنا، من النقص في هذا الجانب. وقد افتتح معهد خاص في شارع الوزير في ذلك الوقت لتدريس كتاب الآلة رُجي أن يأتي منه خير، ولابد أنه جاء منه خير.

معهد الإدارة :

يوم الإثنين ١٩ جمادى الآخرة الساعة الخامسة قبل الظهر بالتوقيت الغروبي سوف يعقد مجلس إدارة المعهد جلسة. (يلاحظ أن معالي الأخ محمد أبا الخيل أصبح مديراً للمعهد في١٤ / ٥ / ١٣٨١).

الأساتذة غير المتفرغين :

الأساتذة غير المتفرغين، كما سبق أن ذكرت عنهم، فئة استعنا بها من الوزارات لسد النقص في بعض التخصصات في الكليات، خاصة كلية التجارة، وهم قسمان: سعودي أو متعاقد مع إحدى

الجهات الحكومية، أو المؤسسات، وأغلب هؤلاء إن لم يكن أحدهم يحمل الدكتوراه فإنه يحمل الماجستير، وإن لم يكن يحمل غير البكالوريوس فلابد أن له تجربة ومراناً في حقل تخصصه.

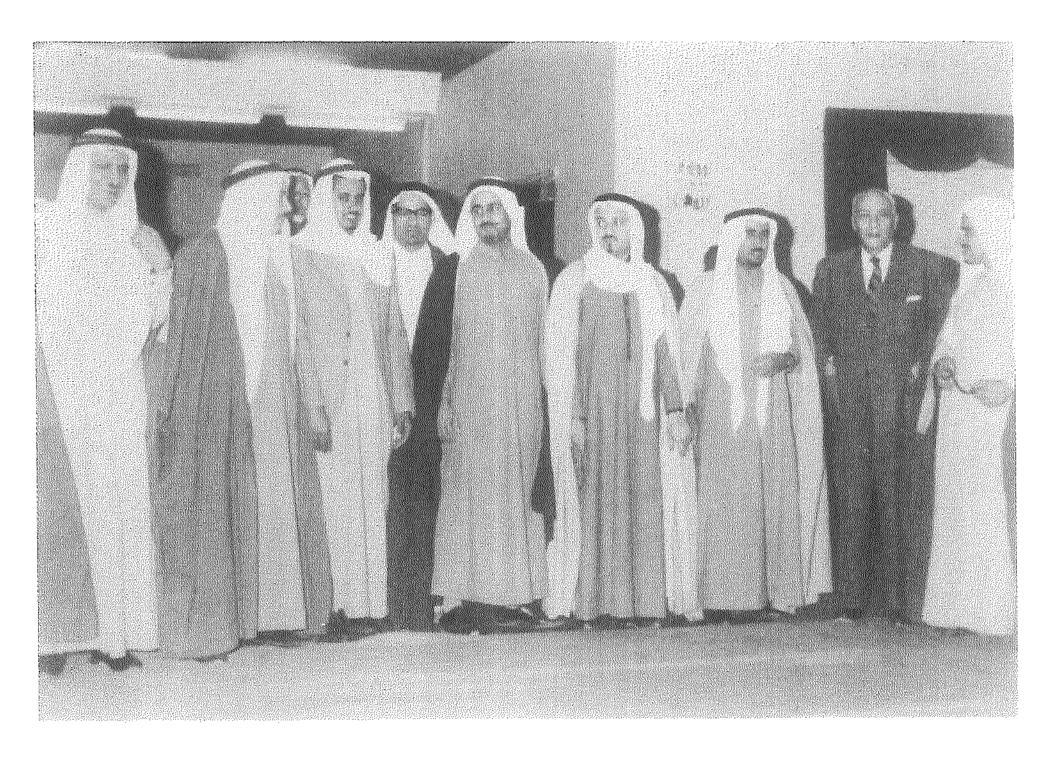
في هذا العام توقعنا أن ينقص عدد من كنا نستعين بهم في هذا المنهاج، لأننا بدأنا نسد النقص بالتعاقد في وقت مبكر، هذا مع بدء عودة بعض المبتعثين، وإن كان لا يزال عددهم قليلا جداً، ورحلتنا في هذا الصيف إلى مصر ركزنا فيها على احتياج كلية التجارة، واستطعنا أن نحصل على

كفاءات جيدة كانت متوافرة، سواء من الجامعات، أو من جهات أخرى، وكان من بينهم من فاق أساتذة الجامعة عملا، خاصة الذين كان عقدهم شخصيا، والعقد الشخصي أقل تعقيداً، لأن فيه طرفان فقط، الصورة بينهما واضحة، والتفاهم كامل، خلاف التعاقد الرسمي، ففيه أطراف متعددون، والتفاهم لا يتم بسهولة عند التجديد، أما التعاقد في أول سنة فأقل خطوات، وأوضح سيراً. يضاف إلى هذا أن مبلغ التعاقد يكون أقل مع المتعاقد الشخصي.

مصادر التاريخ :

في تلك الأيام كنت مهتما بتدريس تاريخ المملكة العربية السعودية، واهتمامي تركز في حقبة منه على مصادر البحث في هذا المجال، وكلما طالت مدة البحث وجدتني أتوغل في دروب المصادر، وتفتح لي أبواب لم أكن أعرفها من قبل، وهذه طبيعة البحث، كل خطوة تؤدي إلى أخرى، والباحث، مهما بذل، لا يطمئن إلى أنه أتى على كل شيء، بل إنه في مثل هذه الحالة يفاجأ بأنه لم يقطع من هذا الدوّ إلا القليل.

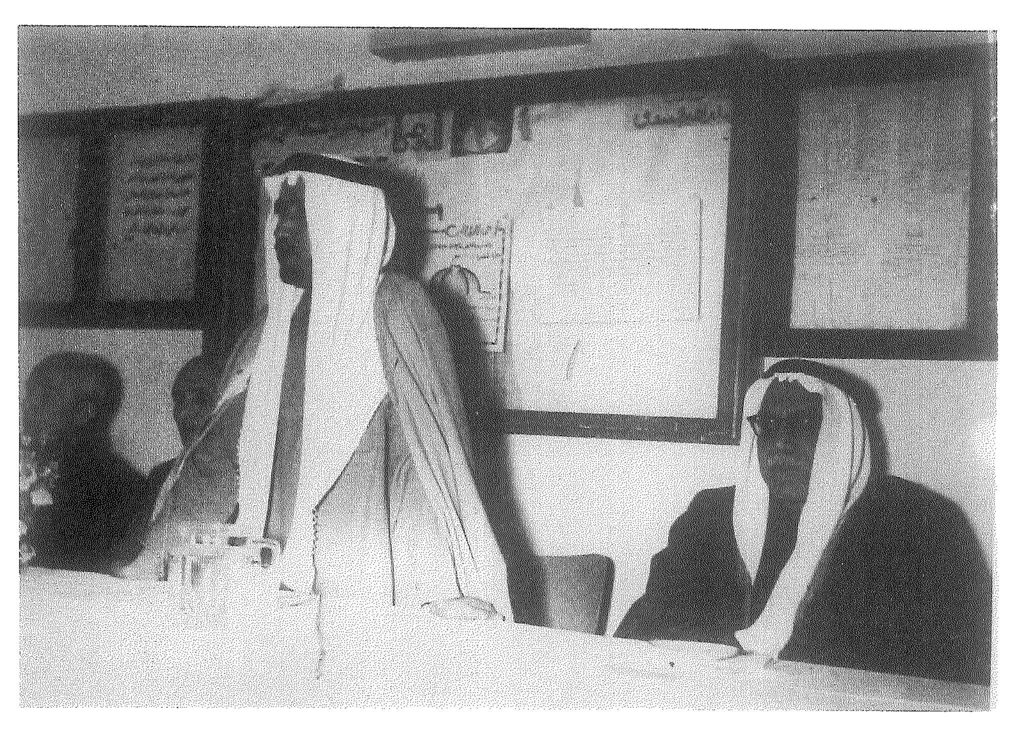
الصــور



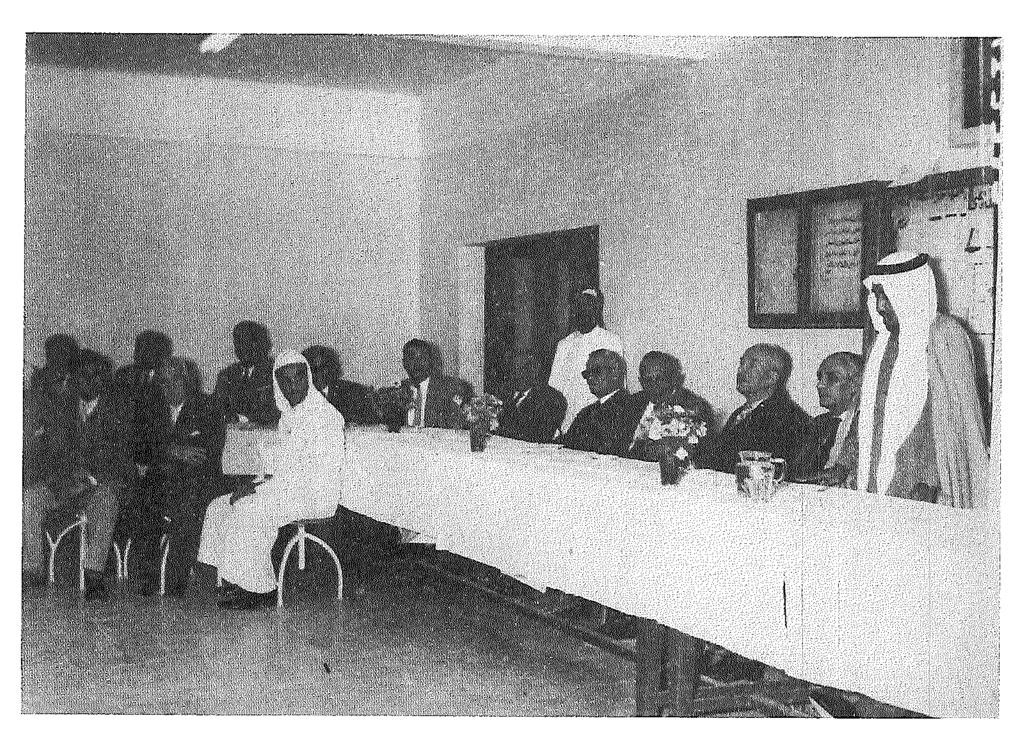
من اليمين : أحمد المنصور، مصطفى عامر، عبدالعزيز الخويطر، عبدالوهاب عبدالواسع، سعد أبومعطي، عبدالعزيز التركي (في الخلف) يوسف الأحيدب، عبدالرحمن التونسي، عبدالله أبو العينين.



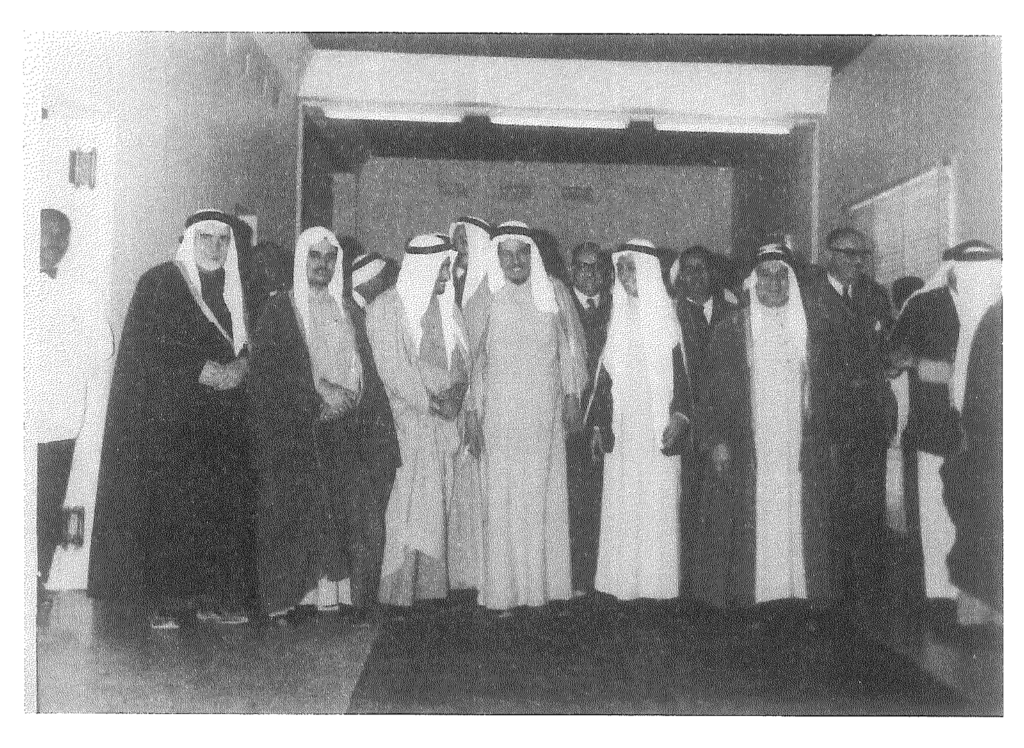
في مدرج الجامعة، في الصف الأول من اليمين: الدكتور إبراهيم فرج، إسماعيل حقي، المعيد صالح بلو، عبدالله العقيل، عبدالعزيز الخويطر، أحمد مختار صبري، طالب عبيد .



أثناء إلقائي كلمة، وعلى يميني الأستاذ مصطفى عامر، وعلى يساري الأستاذ أحمد مختار صبري.



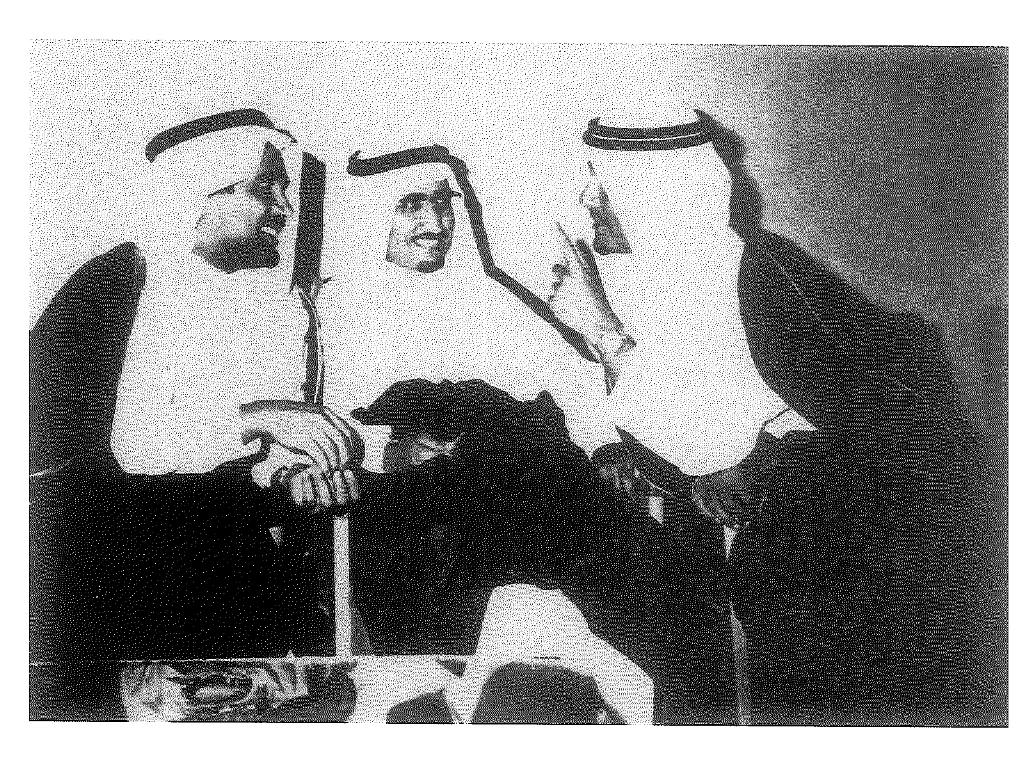
في إحدى المناسبات ألقي كلمة بحضور أساتذة الجامعة .



في الوسط الشيخ عثمان الصالح وعلى يساره هاشم عبدالغفار، وعلى يمينه عبدالعزيز الخويطر، ثم أحمد المنصور.



من اليمين : مصطفى عامر ، ماهو ، حمد الخويطر ، عبدالعزيز الخويطر ، رضا عبيد وذلك عند زيارة (ماهو) مدير عام اليونسكو .



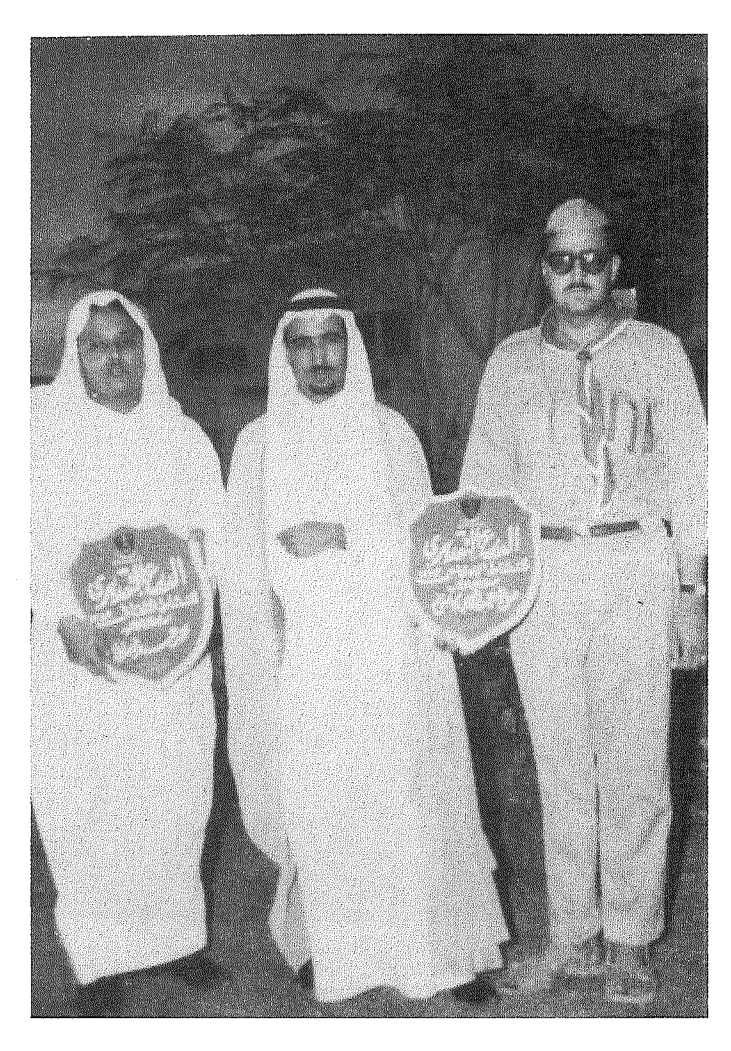
معالي السيد أحمد عبدالوهاب، مع عبدالعزيز الخويطر ومحمد أبا الخيل في حديث باسم كالمعتاد.



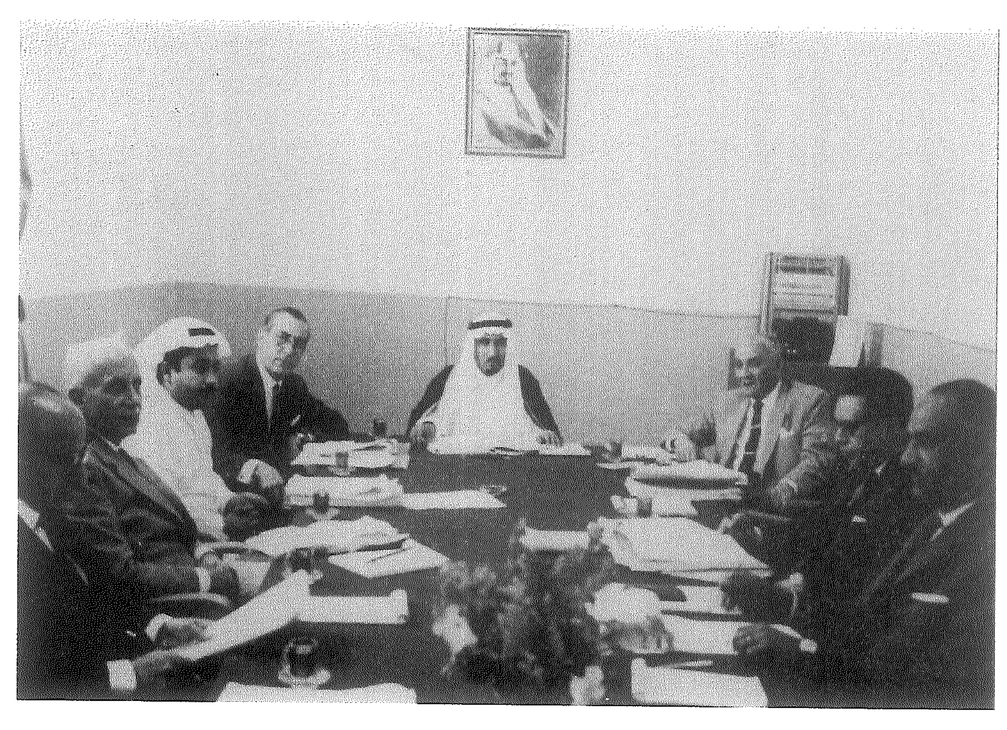
في البر بين زهور الأقحوان الأبيض



في رحلة برية، مع مدير الرحلة عبدالله بن مبارك الحنيوي .



من اليمين: صالح عبدالله كامل، عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، عبده يماني.



أثناء اجتماع مجلس الجامعة، وعلى يميني الدكتور عزة النص، ثم الدكتور رضا عبيد، ثم الدكتور عبدالعزيز عبدالرحمن، ثم أحد الأساتذة، وعلى يساري الأستاذ مصطفى عامر، ثم حسين السيد، ثم الدكتور عبدالرحمن قدري.



عبدالعزيز الخويطر، محمد أبا الخيل، ناصر المنقور، عبدالوهاب عبدالواسع، مصطفى عامر، عبدالرحمن التونسي.



من اليمين: عبدالعزيز الخويطر، محمد أبا الخيل، ناصر المنقور، عبدالوهاب عبدالواسع، مصطفى عامر، عبدالرحمن التونسي، حمزة عابد، عبدالله بوقس.



مع الأخ سعيد حلبي الممثل المالي في الجامعة



في مكتبي في الجامعة، في مبنى الصيدلة



في مكتبي في الجامعة، في مبنى كلية الصيدلة



في مكتبي في مبنى كلية الصيدلة

الوثائـــق

بسم الله الرحمن الرحيم
المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

قرار رقم ٥٦٣ وتاريخ ٢٠ / ٧ / ٨١هـ

إن مجلس الوزراء
بعد الاطلاع على المعاملة المتعلقة بما رفعه وزير المعارف والرئيس الأعلى للجامعة خاصا بترشيح الدكتور عبدالعزيز الخويطر وكيلا للجامعة بالوظيفة الشاغرة بالمرتبة الأولى حرف (أ).
وبعد الاطلاع على المادة (١٥) من نظام

جامعة الملك سعود الصادر بالمرسوم الملكي رقم (١١٢) وتاريخ ٢٦ / ١١ / ١٣٨٠هـ.

يقرر الآتي :

١ - الموافقة على تعيين الدكتور عبدالعزيز الخويطر وكيلا لجامعة الملك سعود بالمرتبة الأولى حرف (أ) المثبتة بموازنة الجامعة لعام ٨١-٨٢هـ .

٢ - وقد نظم مشروع مرسوم ملكي صورته مرافقة لهذا .

ولما ذكر حرر،

عن رئيس مجلس الوزراء

فيصل

صورة طبق الأصل

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم : ......
التاريخ : .....

"قرار رقم ٥٦٣ وتاريخ ٢٠/٢/١٤٠١هـ"

****

ان مجلس الوزراء

بعد الاطلاع على المعاملة المتعلقة بما رفعه وزير المعارف والرئيس الأعلى للجامعة خاصا بترشيح الدكتور عبد العزيز الخويطر وكيلا للجامعة بالوظيفة الشاغرة بالمرتبة الأولى حرف (أ)

وبعد الاطلاع على المادة (١٥) من نظام جامعة الملك سعود الصادر بالمرسوم الملكي رقم (١١٢) وتاريخ ٢٦/١١/١٣٨٠هـ

وبعد الاطلاع على توصية اللجنة التحضيرية رقم ١٥٦ وتاريخ ١٠/٢/١٤٠١

يقرر الآتي

١ — الموافقة على تعيين الدكتور عبد العزيز الخويطر وكيلا لجامعة الملك سعود بالمرتبة الأولى حرف (أ) المثبتة بميزانية الجامعة لعام ١٤٠١ — ١٤٠٢هـ.

٢ — وقد تم اعداد مشروع مرسوم ملكي صورته مرافقة لهذا.

ولما ذكر حرر.

عن :
رئيس مجلس الوزراء

فيصل

"صورة طبق الأصل"

لبقد

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم : ٤٢

التاريخ ٢٤ / ٧ / ١٣٨١هـ

بعون الله تعالى

باسم جلالة الملك

نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

نائب جلالة ملك المملكة العربية السعودية .

بعد الاطلاع على الأمر الملكي رقم ٣١ في ١٣ / ٦ / ١٣٨١هـ .

وبعد الاطلاع على المادة الخامسة عشرة من نظام جامعة الملك سعود، الصادر بالمرسوم الملكي رقم ١٢ وتاريخ ٢٦ / ١١ / ١٣٨٠هـ .

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم ٥٦٣ وتاريخ ٢٠ / ٧ / ١٣٨١هـ .

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء .

رسمنا بما هو آت :

أولا : يعين الدكتور عبدالعزيز الخويطر وكيلا لجامعة الملك سعود بالمرتبة الأولى حرف (أ) المثبتة بموازنة الجامعة لعام ١٣٨١ / ١٣٨٢هـ .

ثانيا : على رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والاقتصاد الوطني ووزير المعارف تنفيذ مرسومنا هذا .

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم - م/٤٢ -
التاريخ - ٢٩/٧/١٣٨١

بعون الله تعالى

باسم جلالة الملك

نحن فيصل بن عبد العزيز آل سعود

نائب جلالة ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على الامر الملكي رقم ٣١ في ١٣/٦/١٣٨١

وبعد الاطلاع على المادة الخامسة عشرة من نظام جامعة الملك سعود ، الصادر بالمرسوم الملكي رقم ١٢ وتاريخ ٢٦/١١/١٣٨٠ .

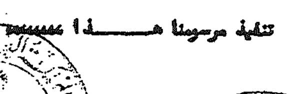
وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم ٥٦٣ وتاريخ ٢٠/٧/١٣٨١ .

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء .

رسمنا بما هو آت :

اولا : - يعين الدكتور عبد العزيز الخويطر وكيلا لجامعة الملك سعود بالمرتبة الاولى حرف (أ) ، المثبتة بميزانية الجامعة لعام ١٣٨١ / ١٣٨٢

ثانيا : - على رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والاقتصاد الوطني ووزير المعارف تنفيذ مرسومنا هذا ...



٤/٣/٢٥/٣١٦٠
٢٨/١١/١٣٨١هـ

مستعجل

صاحب السمو الملكي وزير المالية
والاقتصاد الوطني

بعد التحية :

نظرا لانتقالنا إلى المنطقة الغربية .. فإننا قد فوضنا سيادة الدكتور عبدالعزيز الخويطر وكيل جامعة الملك سعود بالرياض .. بالتوقيع على أوامر الدفع في حدود مبلغ خمسين ألف ريال .. على موازنة الجامعة مدة غيابنا .

أرجو إشعار الجهة المختصة باعتماده .

مع أخلص تحياتي ،،،

وزير المعارف والرئيس الأعلى للجامعة

صورة للجامعة .

(صورة طبق الأصل)

٢١٦٠/٢٥/٣/٤

١٣٨١/١١/٢٨ هـ

مستعجــل

صاحب السمــو الملكي وزير المالية والاقتصاد الوطني

بعد التحية :

نظرا لانتقالنا الى المنطقة الغربية ... فاننا قد فوضنا ســيادة الدكتور عبد العزيز الخويطر ــ وكيل جامعة الملك ســعود بالرياض ... بالتوقيع على أوامر الدفع في حدود مبلغ خمســين ألف ريال .. على موازنة الجامعة . مدة غيابنا .

أرجــو اشــعار الجهة المختصة باعتماده .

مع أخلص تحياتــي . ...

وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعة

صورة للجامعــة

(صورة طبق الاصل)

أ / ٤

١٢/١

١١٧٩

٤ / ٧ / ١٣٨٠هـ

مرفق ١

حضرة صاحب المعالي وزير المعارف الأفخم

بعد التحية والتقدير :

أرفع لمعاليكم التماس الدكتور عبدالعزيز الخويطر الأمين العام بهذه الجامعة الذي يوضح فيه تاريخ مباشرته العمل من غرة جمادى الأولى عام ١٣٨٠هـ .

وجدير بالذكر أن قرار مجلس الوزراء الذي صدر بتعيينه مؤرخ في ١٤ / ٦ / ١٣٨٠هـ .

أرجو بعد موافقة معاليكم اعتبار تاريخ

مباشرته العمل ولو كان سابقا لقرار تعيينه بناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٣٨ وتاريخ ١٢ / ١ / ١٣٨٠هـ .

وتقبلوا تحياتي وتقديري

مدير الجامعة بالنيابة

صورة مع التحية للدكتور عبدالعزيز الخويطر

صورة مع التحية للشؤون المالية للجامعة

١١٧٩ / ٨٦/٧/٤
مرفق ١

حضرة صاحب المعالي وزير المعارف الأفخم

بعد التحية والتقدير :

أرفق لمعاليكم التماس الدكتور عبد العزيز الخويطر الامين العام بهذه الجامعة الذى يوضح فيه تاريخ مباشرته العمل من غرة جمادى الأولى عام ١٣٨٠ .

وجدير بالذكر ان قرار مجلس الوزراء الذى صدر بتعيينه مؤرخا فى ١٣٨٠/٦/١٤ .

أرجو بعد موافقة معاليكم اعتبار تاريخ مباشرته العمل ولو كان سابقا لقرار تعيينه بناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٣٨ وتاريخ ١٣٨٠/١/١٣ .

وتقبلوا تحياتى وتقديرى ...

مدير الجامعة بالنيابة

ى / ع

صورة مع التحية للدكتور عبد العزيز الخويطر .
صورة مع التحية للشئون المالية للجامعة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية   الرقم :

ديوان رئاسة مجلس الوزراء   التاريخ :

مرسوم ملكي رقم ٤٢

في ٢٤ / ٧ / ١٣٨١هـ

بحوله تعالى

باسم جلالة الملك

نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

نائب جلالة ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على الأمر الملكي رقم (٣١)

وتاريخ ١٢ / ٦ / ١٣٨١هـ

وبعد الاطلاع على المادة الخامسة عشرة من

نظام جامعة الملك سعود الصادر بالمرسوم الملكي رقم (١١٢) وتاريخ ٢٦ / ١١ / ١٣٨٠هـ.

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (٥٦٣) وتاريخ ٢٠ / ٧ / ١٣٨١هـ.

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء .

نرسم بما هو آت :

أولا : يعين الدكتور عبدالعزيز الخويطر وكيلا لجامعة الملك سعود بالمرتبة الأولى حرف (أ) المثبتة بموازنة الجامعة لعام ٨١-٨٢هـ.

ثانيا : على رئيس مجلس الوزراء ووزير

المالية والاقتصاد الوطني رف تنفيذ مرسومنا هذا .

(التوقيع الملكي)

صورة طبق الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم: .....
التاريخ: .....

مرسوم ملكي رقم م/٤٦
في ٢٤/ [illegible] /١٣٨٦هـ

بعون الله تعالى

باسم جلالة الملك

نحن فيصل بن عبد العزيز آل سعود

نائب جلالة ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على الأمر الملكي رقم ([illegible]) وتاريخ [illegible]/[illegible]/١٣٨٦هـ

وبعد الاطلاع على المادة الخامسة عشرة من نظام جامعة الملك سعود الصادر بالمرسوم الملكي رقم ([illegible]) وتاريخ [illegible]/[illegible]/١٣٧٧هـ

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم ([illegible]) وتاريخ [illegible]/[illegible]/١٣٨٦هـ

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء

نرسم بما هو آت

أولاً: يعين [illegible] عبد العزيز [illegible] وكيلاً لجامعة الملك سعود بالمرتبة الأولى ([illegible] أ) المثبتة بموازنة الجامعة للعام ٨٦ — ٨٧

ثانياً: على رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والاقتصاد الوطني ووزير المعارف تنفيذ مرسومنا هذا .

(التوقيع الملكي)

" صورة طبق الأصل "

لبيد

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة المعارف

مكتب الوزير

الرقم : ٤ / ١ / ٥ / ٢٢٩٠

التاريخ : ٣ / ٨ / ١٣٨١هـ

مرفقات : (٣)

المكرم مدير جامعة الملك سعود بالنيابة

بعد التحية

تجدون من طيه خطاب معالي وزير الدولة لشؤون رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٥١٠٧ في ٢٦ / ٧ / ١٣٨١هـ ومشفوعه صورة قرار

مــــجلس الوزراء الموقـــــر رقم ٥٦٣ في ٢٠ / ٧ / ١٣٨١هـ وصـورة المرسـوم الملكي رقم (٤٢) في ٢٤ / ٧ / ١٣٨١هـ المتضـمن تعيين الدكتور عبـدالعزيز الخويطر وكـيلا للجامعة لديكم بالمرتبـة الأولى حرف (أ) المثبتة بميزانية الجامعة لعام ٨١ / ٨٢ .

نود الاطلاع والاحاطة واعتماد ذلك .

وزير المعارف

والرئيس الأعلى للجامعة

صورة طبق الأصل

الملف الخاص بالدكتور عبدالعزيز الخويطر

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مكتب الوزير

الرقم: ٤/١٠/٥/٢٢٤٠٠
التاريخ: ٢/٨/١٤٠١هـ
مرفقات: (٣)

المكرم مدير جامعة الملك سعود بالنيابة

بعد التحية:

تجدون من طيه خطاب معالي وزير الدولة لشئون رئاسة مجلس الوزراء رقم ٤٠١٥١٠٢ في ٢٦/٧/١٤٠١هـ ومشفوعه صورة قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ٥٦٣ في ٢٠/٧/١٤٠١هـ وصورة المرسوم الملكي الكريم رقم (٤٢) في ٢٤/٧/١٤٠١هـ المتضمن تعيين الدكتور عبد العزيز الخويطر وكيلاً للجامعة لديهم بالمرتبة الأولى حرف (أ) المثبتة بميزانية الجامعة لعام ٨١ — ٨٢ نود الاطلاع والاحاطة واعتماد ذلك.

والسلام،

وزير المعارف
والرئيس الأعلى للجامعة

"صورة طبق الأصل"

الملف الخاص بالدكتور عبد العزيز الخويطر

المكرم مدير الجامعة بالنيابة

بعد التحية :

إليكم برفقه القرار الوزاري رقم ٢٦٨٤ وتاريخ ٢٦ / ١١ / ١٣٨٠هـ الخاص بالهيئة المنتدبة للإشراف على عملية انتداب المدرسين اللازمين للجامعة للعام الدراسي المقبل ١٣٨١هـ .

نود اعتماده وتنفيذه .

وزير المعارف

صورة طبق الأصل

المكرم مدير الجامعة بالنيابة

بعد التحية :

اليكم برفقه القرار الوزارى رقم ٢٦٨٤ وتاريخ ١٣٨٠/١١/٢٦

الخاص بالهيئة المنتدبة للاشراف على عملية انتداب المدرسين

اللازمين للجامعة للعام الدراسى المقبل ١٣٨١هـ ..

نود اعتماده وتنفيذه ... "

وزير المعـــــــارف

ى/ج

صورة طبق الاصل

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مكتب الوزير

الرقم : ٢٦٨٤
التاريخ : ٢٦ / ١١ / ١٣٨٠هـ

إن وزير المعارف
بناء على الصلاحيات الممنوحة له
وبناء على ما تقتضيه المصلحة العامة
وحيث إن انتدابات المدرسين اللازمين للجامعة تستلزم وجود هيئة تشرف على تنظيم أعمالها الفنية والمالية والإدارية .
وبناء على ما عرضه علينا مدير الجامعة

بالنيابة.

يقرر ما يأتي :

١ - ينتدب كل من الدكتور عبدالعزيز الخويطر والأستاذ مصطفى عامر إلى القاهرة للإشراف على عملية انتداب المدرسين اللازمين للجامعة للعام الدراسي المقبل ١٣٨١هـ لمدة ثلاثة شهور اعتبارا من ٢٠ ذي الحجة ١٣٨٠هـ.

٢ - كما ينتدب الأستاذ عبدالرحمن العبدالكريم ليتولى الأعمال المالية التي تترتب لحضورهم لشهر ونصف اعتبارا من ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٨٠ إلى

٥ / ٢ / ١٣٨١هـ.

٣ - كما ينتدب المحاسب حمد العليوي بعد عودة المندوب الأول ليحل محله في عمله اعتبارا من ٥ صفر ١٣٨١هـ إلى ٢٠ / ٣ / ١٣٨١هـ.

٤ - يعامل الموظفون عند تعويضهم لاستحقاقاتهم السفرية وفق النظام كما يعامل الأستاذ مصطفى عامر وفق عقده.

٥ - على مدير الجامعة انفاذ أمرنا هذا.

وزير المعارف

والرئيس الأعلى للجامعة

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مكتب الوزير

الرقم : ٢٦٨٤
التاريخ : ٢٦/١١/٨٠هـ

ان وزير المعـــارف
بناء على الصلاحيات الممنوحة لــه
وبناء على ما تقتضيه المصلحة العامة
وحيث ان انتدابات المدرسين اللازمين للجامعة تستلزم وجود هيئة تشرف على تنظيـم اعمالهـا الفنية والمالية والادارية .
وبناء على ماعرضه علينا مدير الجامعة بالنيابة .

يقــرر ما يأتــي :ـ

١ ـ ينتدب كل من الدكتور عبد العزيز الخويطر والاستاذ مصطفى عامر الى القاهـــرة للاشراف على عملية انتداب المدرسين اللازمين للجامعة للعام الدراسي المقبل ١٣٨١هـ لمدة ثلاثة شهور اعتبارا من ٢٠ ذي الحجـــة ١٣٨٠ هـ .
٢ ـ كما ينتدب الاستاذ عبد الرحمن العبد الكريم ليتولى الاعمال المالية التي تترتـــب لحضورهم . لشهر ونصف اعتبارا من ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٨٠ الى ٥/٢/١٣٨١ هـ .
٣ ـ كما ينتدب المحاسب حمد العليـــوي بعد عودة المندوب الاول ليحل محله في عملـــه اعتبارا من ٥ صفر ١٣٨١ الى ٢٠/٣/١٣٨١ هـ .
٤ ـ يعامل الموظفون الوطنيون عند تعويضهم لاستحقاقاتهم السفرية وفق النظام كما يعامـــل الاستاذ مصطفـــى عامر وفـــق عقـــده .
٥ ـ على مدير الجامعة انفـــاذ امرنـــا هـــذا ...

وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعـــة

ح/م

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم : ١٥١٠٧

التاريخ : ٢٦ / ٧ / ٨١هـ

التوابع : (٧)

صاحب المعالي وزير المعارف

بعد التحية :

بالإشارة إلى خطابكم ١٢٢٨ وتاريخ ٨ / ٧ / ١٣٨١هـ بشأن الأستاذ عبدالعزيز الخويطر، تجدون طيه صورة من قرار مجلس الوزراء الموقر المتخذ برقم ٥٦٣ وتاريخ

٢٠ / ٧ / ١٣٨١هـ مع صورة من المرسوم الملكي الكريم الصادر برقم (٤٢) وتاريخ ٢٤ / ٧ / ١٣٨١هـ .

أرجو إكمال ما يلزم ودمتم ،،

وزير الدولة لشؤون رئاسة

مجلس الوزراء

صورة مع صورة من المرسوم والقرار لصاحب السمو الملكي وزير المالية والاقتصاد الوطني

صورة مع صورة من المرسوم والقرار لديوان المراقبة العامة

صورة مع صورة من المرسوم والقرارلديوان الموظفين العام

صــورة مع صــورة من المرســوم والقــرارلملف وزير الدولة لشؤون الرئاسة

صورة مع صــورة من المرسـوم والقـرارللأمن العام لمجلس الوزراء- للإحاطة

صورة طبق الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم : ٥١٠٢/١
التاريخ : ١٣٨١/٢/٢٦
التوابع : (٢)

صاحب المعالي وزير المعارف

بعد التحية :

بالاشارة الى خطابكم رقم ١٢٢٨ وتاريخ ١٣٨١/٢/٨هـ بشأن الاستاذ عبد العزيز الخويطر ، تجدون طيه صورة من قرار مجلس الوزراء الموقر المتخذ برقم ٥٦٣ وتاريخ ١٣٨١/٢/٢٠هـ مع صورة من المرسوم الكريم الصادر برقم (٤٢) وتاريخ ١٣٨١/٢/٢٤هـ .

أرجو اكمال ما يلزم بموجبه ،

وزير الدولة لشئون رئاسة
مجلس الوزراء

صورة مع صورة من المرسوم والقرار لصاحب السمو الملكي وزير المالية والاقتصاد الوطني
" " " " " " " لديوان المراقبة العامة
" " " " " " " الموظفين العام
" " " " " " لملف وزير الدولة لشئون الرئاسة .
" " " " " " للأمين العام لمجلس الوزراء — للاحاطة .

" صورة طبق الأصل "

لبد

الفهـــارس

فهرس الموضوعات

فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ج)

(ح)

(س)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ف)

(ك)

(ل)

(م)

فهرس الأماكن

(أ)

(ب)

(ج)

(ح)

(س)

(ش)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.

* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة .

* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ .

* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ .

* عين في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود.

* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب .

* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة

عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً ، ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاما .

* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء .

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب : «الشيخ أحمد المنقور في التاريخ» .
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب: «عثمان بن بشر».
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب:«في طرق البحث».
* طبع في عام١٣٩٦هـ كتابه عن الملك «الظاهر بيبرس» باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب : «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» ونشره.
* حقق كتاب: «حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية» لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* من حطب الليل: الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة ، عام ١٤٢٥هـ .
* ألّف عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م كتاب: «قراءة في ديوان محمد بن عبدالله ابن عثيمين» .

* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و ١٤١٤هـ كتاب: «أي بُني» في خمسة أجزاء .

* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب: «إطلالة على التراث» سبعة عشر جزءاً .

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب: «يوم وملك».

* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٢٧هـ ثلاثة أجزاء من كتاب: «ملء السلة في ثمرة المجلة».

* ألّف عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠١م حديث الركبتين.

* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية.

* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب: «دمعة حرى»، والطبعة الثانية مزادة عام: ١٤٢٨هـ .

* ألّف عام ١٤٢٦هـ/ ١٤٢٨هـ اثني عشر جزءاً من كتاب: «وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات».

* ألّف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كتاب: «رصد لسياحة الفكر». أربعة أجزاء .

* ألف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كتاب « بعد القول قول» .

* ألف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كتاب : «السلام عليكم » .

* ألف عام : ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م كتاب : « نزّ اليراع » .

* ألف عام : ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م كتاب : « النساء رياحين ».



هذا الكتاب

في هذا الجزء (الثالث عشر) من سلسلة كتاب (وسم على أديم الزمن) تسجيل عن حياة المؤلف في الرياض، وعمله في جامعة الملك سعود، ودوره في عمل التدريس والعمل الإداري، وهو الجزء الثاني من حياة المؤلف في الرياض بعد عودته من دراسته للدكتوراة في التاريخ، في جامعة لندن.



ردمك : ١- ١٧٥٩- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض